الأربعاء 3 كانون الثاني 2018
العدد 3361 السنة الثانية عشرة
mercredi 3 janvier 2018 no 3361 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

FNB
فرست ناشونال بنك
يتقدم فرست ناشونال بنك ش.م.ل. من زبائنه الكرام بأطيب التمنيات للعام الجديد ويدعوهم لسحب كشوفات حساباتهم الموقوفة بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٣١ من كافة فروع المصرف.

عين التينة تتخوف من نية لاستهداف «التوقيع الثالث»

أزمة المرسوم عالقة ولا مبادرة للحريري [2]

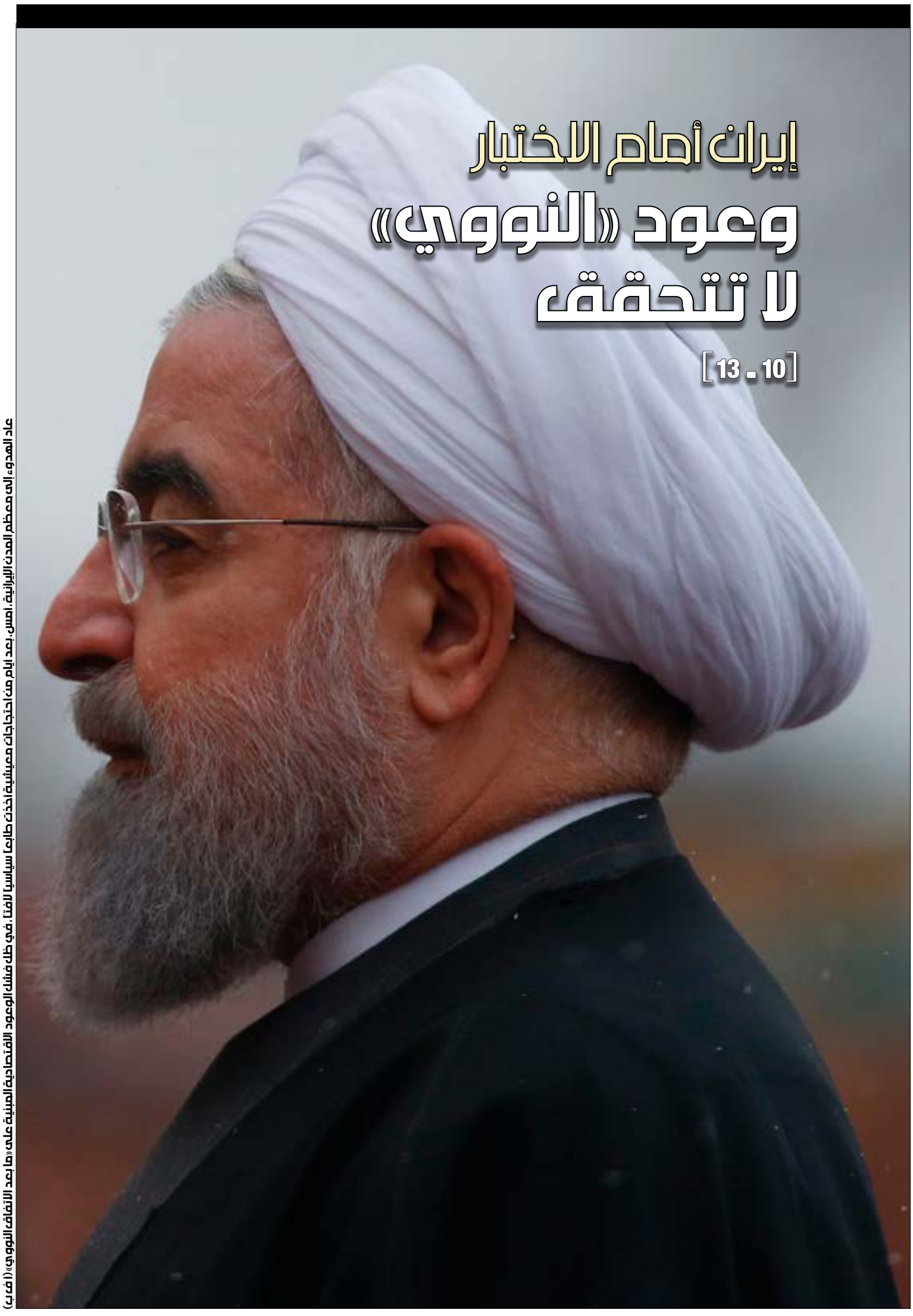

إيران أمام الاختبار
وعود «النووي» لا تتحقق
[10 ـ 13]

عاد الهدوء إلى معظم المدن الإيرانية، أمس، بعد أيام من احتجاجات معيشية اتخذت طابعاً سياسياً لافتاً، في ظل فشل الوعود الاقتصادية المبنية على «ما بعد الاتفاق النووي» (أ ف ب)

قضية

أزمة الدواء في «الصحة»
إسراف ومحسوبيات وتلزيم بلا مناقصات
4

الحدث

السعودية في 2018
الشعب مصدر أموال السلطات
14

05
تقرير
«مجزرة» الغبيري **الكلاب عائدة حتماً!**

15
سوريا
الجيش يتوغل جنوب شرقي إدلب

16
تقرير
التقدير الاستخباري الإسرائيلي **لا خطط حرب هذا العام**

المشهد السياسي

أزمة المرسوم عالقة ولا مبادرة للحريري

لم تظهر المبادرة التي تحدث عنها الرئيس سعد الحريري حتى الآن، لحل أزمة مرسوم الأقدمية العالق بين الرئيسين ميشال عون ونبيه بري. وفيما فتح بري كوة حل الأزمة من باب الاعتراف بتوقيع وزير المال، تتخوف عين التينة من أن أزمة المرسوم تستهدف «التوقيع الثالث» في حد ذاته

بري: إن بقيت الأمور على حالها ولم ألقَ تجاوباً، فلكل حادث حديث (مروان طحطح)

رغم التفاؤل وأجواء الاستقرار السياسي والأمني مع بداية العام الجديد، إلّا أن أزمة مرسوم الأقدمية التي منحها الرئيسان ميشال عون وسعد الحريري لضبّاط دورة 1994، لا تزال تعكّر العلاقة بين عون والحريري من جهة، والرئيس نبيه برّي من جهة ثانية.

وفيما حاول الحريري الإيحاء بأنه يلعب دوراً إيجابياً في تقريب وجهات النظر بين الرئاستين الأولى والثانية، وكلامه الأسبوع الماضي عن طرحه مبادرة لإنهاء الخلاف، إلّا أنه لم يسجَّل للحريري أو لأي طرف سياسي آخر تحرّك يذكر، في الوقت الذي لا يزال فيه عون وبرّي مصرَّين على موقفيهما المتعارضين.

وحتى الآن، تبقى العقدة الرئيسية في الخلاف بين عون وبرّي حول دستورية المرسوم مع غياب توقيع وزير المال علي حسن خليل عليه.

> المقعد الشيعي في جبيل بات في سلة مقاعد التحالف بين أمل وحزب الله

فبرّي يقف كثيراً عند تجاوز توقيع وزير المال على المرسوم، وتعامل رئاسة الجمهورية معه وكأنه بات أمراً واقعاً، إن لناحية عدم دستورية المرسوم في غياب توقيع وزير المال صاحب الاختصاص، لكون الأقدميات ترتّب أعباءً ماليّة، أو لناحية اعتبار رئيس المجلس خطوة بعبدا تجاوزاً لمبدأ التوافق الذي قام عليه اتفاق الطائف. وإذا كان برّي حتى الآن، يكرّر موقفه الأوّل عن ترك أمر المعالجة عند رئيس الجمهورية، إلّا أن عدم تجاوب عون مع طرحه لا يعني القبول بالأمر الواقع. ومساء أمس، أكّد رئيس المجلس النيابي أمام زوّاره ردّاً على سؤال عن مبادرة الحريري، بالقول: «لم أسمع شيئاً حتى الآن»، مشيراً إلى أن «الوضع لا يزال على حاله». وحين سئل عن إمكانية انعكاس ما يحصل على الوضع الحكومي، قال إنه «حتى الآن لا وجود لأي تأثير، ووزراء حركة أمل يقومون بواجباتهم كاملة في الحكومة، والخميس (غداً) هناك جلسة لمجلس الوزراء». إلّا أنه استطرد قائلاً: «إن بقيت الأمور على حالها ولم ألقَ تجاوباً، فلكلّ حادث حديث، لكني لن أبصّر الآن للخطوات المستقبلية»، مؤكّداً أنه سيستقبل قيادة الجيش اليوم لتهنئته بالأعياد.

وفيما فتح بري باب الحلّ عبر إشارته إلى ضرورة إعادة المرسوم لوزير المال لتوقيعه، أتى ردّ رئاسة الجمهورية سلبياً على لسان «مصادر»، لأكثر من وسيلة إعلامية، فيما لم يطرح الحريري أي مبادرة تشمل توقع وزير المال على المرسوم. وهذه الإشارات، تبدو سلبيّة للغاية بالنسبة إلى عين التينة، لأنها تتجاوز مسألة التوقيع بحدّ ذاته والجدال حول ما إذا كان المرسوم يرتّب أعباءً مالية أو لا، إلى ما هو أبعد من ذلك، لناحية تجاوز توقيع فئة لبنانية على المراسيم، بما يخالف اتفاق الطائف. ولا تبدو مشكلة عين التينة هنا مع بعبدا، أكثر مما هي مع الحريري، الذي ربّما وجد فرصةً لتجاوز توقيع وزير المال وما يمثّل، في لحظة تماهٍ كلّي مع عون، تعكس الاتفاق على التحالف في كل الدوائر بين الفريقين.

من جهة أخرى، يستكمل حزب الله وحركة أمل اللقاءات الانتخابية الأوليّة، ومن المنتظر أن يعقد خلال الأيام المقبلة اجتماع على مستوى قيادي رفيع بين الطرفين لوضع استراتيجية انتخابية. وعلمت «الأخبار» أن مسألة المقعد الشيعي

تقرير

الانتخابات في زحلة: ليس للقوات إلا الكتائب؟

ليا القزي

تغيير قانون الانتخابات، من نظام أكثري إلى نظام نسبي، لم يُبدّل واقع أنّ دائرة البقاع الأوسط الانتخابية لا تزال الأصعب. أمورٌ كثيرة تؤدي إلى تعقيد المشهد: تعدّد القوى السياسية والجماعات الطائفية، الصراعات السياسية بين هذه الأطراف وصعوبة نسج التحالفات، والسباق من أجل «تثبيت الوجود»، ولا سيّما من قبل الشخصيات الكاثوليكية، حيث إنّ هذه الهوية الطائفية تُشكل عصبية في زحلة، وتحتل حيّزاً مُهماً من الصورة العامة.

الحديث الانتخابي لم يتوقف يوماً في المنطقة. يخفت وهجه أحياناً تأثراً بالتطورات السياسية في البلد. ولكن يُمكن القول إنّه منذ وفاة النائب السابق الياس سكاف، في تشرين الأول 2015، ومكونات البقاع الأوسط تبحث في سيناريوهات «ما بعد البيك». قبل خمسة أشهر من تاريخ الانتخابات، بدأ يستعر النقاش في الشارع الزحلاوي. أرخت، ما باتت تُعرف بـ«أزمة سعد الحريري»، ذيولها على البقاع الأوسط، ولا سيّما على وضع القوات اللبنانية التي بات أفق التحالفات أمامها ضيّقاً، باستثناء إمكانية التوافق مع حزب الكتائب. أما بالنسبة إلى التيار الوطني الحر وتيار المستقبل، فقد أصبحا أقرب من أيّ وقت مضى إلى نسج تحالف، لم يظهر بعد ما إذا كان سيضمّ حزب الله وحركة أمل، مع ترجيح أن يشكّل الثنائي لائحة مُستقلة يتحالفان فيها مع النائب نقولا فتوش. في حين أنّ الكتلة الشعبية، برئاسة ميريام سكاف، تتجه إلى تشكيل لائحة منفردة.

لا تزال الأحزاب والشخصيات السياسية تتريّث في الكشف عن أوراقها، وتؤجل الأمر إلى هذا الشهر. ولكن، كلّما اجتمع سياسيان معنيان في دائرة البقاع الأوسط، يكون الحديث النيابي ثالثهما. هكذا حصل في اللقاء الأخير، قبل أيام، بين الحريري وسكاف، وأعادت خلاله الأخيرة طرح شرطها بالحصول على ثلاثة مقاعد من اللائحة: الكاثوليكي (مقعدها)، الماروني والأرثوذوكسي. فيما ذكّر الحريري بنيته الحصول على مقعدين. إلا أنّ مصادر تيار المستقبل تؤكد لـ«الأخبار» أنّه يجري التعامل مع سكاف كمرشحة وحدها، «فنحن نريد الحفاظ عليها، ولكن لن نقبل أن تؤسس كتلة نيابية على حسابنا». أما النائب عاصم عراجي، فلا تزال الصورة لديه غير واضحة: «زحلة صعبة، هناك الأحزاب والعائلات وحيثية كلّ منها».

لم تكتفِ سكاف بتحديد الحصّة التي تريدالحصول عليها، ولكن انتقلت إلى مرحلة تسمية مُرشحيها، وعُرف منهم الصحافي جوني منيّر عن المقعد الماروني. هذا الأسلوب هو «لتقول للأطراف الأخرى إنّها لن تفاوض على هذا المقعد»، بحسب مصادر الكتلة الشعبية. وخلال عشاءٍ نظّمه منيّر في منزله، قبل أسابيع، بحضور السفير الروسي لدى لبنان ألكسندر زاسبيكين وسكاف والمدير العام لشركة كهرباء زحلة أسعد نكد وعدد من الزحلاويين، كرّرت إصرارها على ترشيح منيّر، الذي يُقال إنّه لا يزال في مرحلة درس خياراته. تُدرك سكاف جيداً أنّها بترشيح شخص عن المقعد الماروني تقضي على إمكانية التحالف مع التيار الوطني الحر، الذي من المفترض أن يُرشح النائب السابق سليم عون. يقول الأخير إنّه «لا تواصل مُباشراً مع سكاف، بل عبر أصدقاء وحلفاء. بعض المواقف التي تُطلقها لا تُشجع في إجراء الاتصال المباشر».

التيار العوني لم يحسم أيضاً أسماء مُرشحيه، ولو أنّه بالنسبة إلى الرأي العام، ستضم اللائحة البرتقالية، سليم عون وميشال الضاهر (المقعد الكاثوليكي) وسيزار المعلوف (المقعد

في دائرة جبيل، بات على سلّة المقاعد المحسوبة على تحالف أمل وحزب الله.
كذلك أشار النائب السابق سليم عون إلى أن التيار الوطني سيعقد أول اجتماعاته في إطار المرحلة الأخيرة من الورشة الانتخابية، مرجحاً أن «تتضح الصورة خلال 10 أيام».
وعلى صعيدٍ آخر، يتفاقم الخلاف بين حزب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحرّ، وآخر أشكاله نتائج انتخاب رئيس مجلس إدارة صندوق التعاضد الوطني. إذ نشرت مصلحة المعلّمين في القوات بياناً اتهمت فيه الوطني الحر بالانقلاب على اتفاق عقد في منزل الوزير السابق إلياس بو صعب. وقال بو صعب لـ«الأخبار» إن «بيان القوات هو قلوب مليانة»، وإنه «يقول نصف الحقيقة كمن يقول لا إله ولا يكمّل إلّا الله». وأكّد أن «الاتفاق لم ينجز مع القوات لأنه عندما خرج القواتيون من منزلي وعدونا بأن يردّوا علينا خبراً على ما اتفقنا عليه، إلّا أننا لم نسمع ردّهم لاحقاً، وما حصل أننا اتفقنا لاحقاً مع تيار المستقبل على نقيب المعلمين». وأضاف أن «القوات طعنت أوّلاً في الجولة الانتخابية الأولى حين صوتت لمرشّح تيار المردة وليس لمرشّح التيار الوطني الحرّ، ثم في الجولة اللاحقة بات مرشّح القوات وحيداً». ووعد بو صعب أن يصدر مكتب المعلمين في التيار الوطني الحرّ اليوم، بياناً يشرح فيه تفاصيل ما حصل ويردّ على اتهامات القوات.
وجاء في بيان القوات أنه تمّ الاتفاق بين الطرفين على سحب مرشّح القوات رفيق فهد لمنصب نقيب المعلمين، وانتخاب رودولف عبود نقيباً للمعلمين مع عضوين من التيار، وانتخاب فهد رئيساً لمجلس إدارة صندوق التعاضد. وأكّدت القوات أنها التزمت البندين الأوّلين، فيما لم يلتزم التيار البند الثالث عبر ترشيحه كريستيان خوري لرئاسة مجلس إدارة الصندوق.
في سياق آخر، تسلّم وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل نسخاً عن أوراق اعتماد خمسة سفراء، بينهم السفير السعودي وليد اليعقوب. وجاءت خطوة باسيل بعدما قبلت السعودية تعيين السفير اللبناني في الرياض.

(الأخبار)

تقرير

تعداد الفلسطينيين والسوريين: صمت سياسي وتساؤلات أمنية

مع الإعلان عن تعداد الفلسطينيين في لبنان وتراجع عدد النازحين السوريين، لفتت جهات أمنية الى تساؤلات حول النتائج المعلنة، في ظل صمت سياسي شبه تام عن تغيير بهذا الحجم في قضيتين حساستين بهذه الأهمية

هيام القصيفي

لم تنته تداعيات إعلان رئاسة الحكومة أن عدد الفلسطينيين يبلغ في لبنان 174 ألفاً و422 لاجئاً، مع انتهاء السنة، وكذلك مفاعيل إعلان مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان انخفاض عدد النازحين السوريين الى 997,905 أشخاص. ولأن الأرقام حساسة ودقيقة، سواء كانت متعلقة بإحصاءات لبنانية بحت أو بكل من هو غير لبناني، يمكن فهم خلفيات التساؤلات عن مغزى الإعلان في غضون أيام قليلة عن خفض عدد الفلسطينيين والسوريين النازحين في لبنان وتوقيته، بعدما كشفت الأجهزة الأمنية الرسمية اللبنانية أن نصف سكان لبنان الحاليين غير لبنانيين.
وبدا أن الحملة الإعلامية التي رافقت الإعلانين، ولا سيما عبر الصحافة الغربية، للتسويق لفكرة أن الفلسطينيين باتوا أقل بكثير من العدد المعلن رسمياً، لبنانياً وأمنياً، (أي من خلال الرقم الذي كانت تعتمده المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين التابعة لوزارة الداخلية وإحصاءات وكالة أونروا)، حملة مدروسة بأهداف لا تزال مبهمة.
ففي مواكبة هذين الإعلانين، طرحت جملة تساؤلات، بعضها يتعلق بالإطارين السياسي والشكلي.
سياسياً، جرت العادة أن تتعامل الجهات الأمنية والسياسية الرسمية مع الأعداد التي تعطيها الجهات الدولية عن موضوعي النازحين السوريين وقبلهم اللاجئين الفلسطينيين، بحذر شديد ومن دون الاعتراف بها رسمياً. وقد لفت غياب أي ردة فعل سياسية، وخصوصاً من جانب وزراء معنيين في الحكومة تجاه الكلام عن خفض عدد السوريين في لبنان، في حين أن لبنان يقدم رسمياً الى المؤتمرات الدولية أعداداً مغايرة تماماً.
في الملف الفلسطيني، كان التوطين العنوان الرئيسي الذي ترك لسنوات طويلة مخاوف حقيقية من تحوله إلى أمر واقع، وخصوصاً حين انفجرت قضية مخيم القريعة عام 1994 بكامل فصوله السياسية، ودور الرئيس الراحل رفيق الحريري فيه. كانت النزعة حينها الى الإعلان دولياً عن رقم منخفض للاجئين الفلسطينيين، مع كل تحريك للمفاوضات العربية ـ الإسرائيلية، بما يقلل من مخاطر تحويل إقامة هؤلاء الى دائمة في لبنان كأمر واقع من دون ردود فعل رافضة. الأمر نفسه تكرر مع النازحين السوريين، إذ إن الأعداد التي كانت تتحدث عنها المنظمات الدولية التي تعنى بهم، كانت دائماً أقل بكثير من تلك التي تعتمدها الجهات الرسمية اللبنانية، الأمنية والسياسية، ولا سيما تلك التي كانت منذ البدء رافضة لإقامتهم في لبنان وتدعو الى إعادتهم الى بلادهم.
لكن المفاجأة اليوم أتت من الجهات الرسمية اللبنانية وليس من الجهات الدولية، بعدما أعلن رئيس الحكومة سعد الحريري عن هذا العدد بانتهاء أعمال التعداد الذي أجرته لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني التابعة لمجلس الوزراء بالتعاون مع مديرية الإحصاء المركزي، الأمر الذي طرح أسئلة عن التوقيت وعن حقيقة هذه الأرقام وحقيقة المسح وأي تجمعات شمل، والهدف السياسي منها، وعما إذا كانت جزءاً من تسوية سياسية محلية وإقليمية ودولية تتعلق بالقضية الفلسطينية ومستقبلها، ودور لبنان في هذه التسوية. والمفاجأة الثانية هي أن حجم الاعتراض على هذه الأعداد لم يكن قوياً كما كان متوقعاً، وخصوصاً من جانب الكتل المسيحية التي عادة ما تقف في طليعة المعترضين في موضوعي تعداد الفلسطينيين والسوريين، وقد يكون أحد أسبابها التهدئة السياسية والتسوية الثانية بعد الأزمة الحكومية.
رغم ذلك، ظلت دوائر سياسية وأمنية مشغولة بهذا الملف، وطرحت جملة أسئلة؛ منها: يفترض أن تكون المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين، بعدما ضمت مديرية شؤون اللاجئين التي أنشئت عام 1959 هي الجهة الرسمية المخولة رعاية هذا الملف، ولا سيما أن من مهماتها التنسيق مع وكالة «أونروا» في كل ما يتعلق باللاجئين، والنظر في أحوالهم الشخصية وإعطاء الرخص للزواج، وتحديداً «النظر في طلبات تصحيح الأخطاء الإحصائية الواردة في البيانات والبطاقات».
أما لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني التي تولت المسح مع دائرة الإحصاء المركزي فهي هيئة وزارية استشارية مهمتها، بحسب قرار إنشائها عام 2005، تنحصر «في معالجة المسائل الحياتية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية داخل المخيمات وللفلسطينيين في لبنان بالتعاون مع الأونروا ووضع آلية إنهاء الوجود المسلح خارج المخيمات».
لكن المفارقة أن إعلان المسح الذي جرى في أول شباط عام 2017، تم بموافقة جميع القوى السياسية وحضورها، وممثلين عن مختلف الوزارات المعنية السياسية والأمنية، من دون أن يعترض أي من الأفرقاء السياسيين على هذا الإحصاء الذي كان يفترض أن ينتهي خلال خمسة عشر شهراً، لكنه أنجز في عشرة أشهر!
ثانياً، إن وكالة «أونروا» لا تزال تعطي رقماً مغايراً لذلك الذي أعطته لجنة الحوار أي 449957 لاجئاً فلسطينياً، في

> **أسئلة عن التوقيت وحقيقة الأرقام وما إذا كانت جزءاً من تسوية للقضية الفلسطينية**

حين نسبت لجنة الحوار في تقديمها لمشروع التعداد وأهدافه التفاوت بين الأرقام، الى أن «الرقم الإجمالي للاجئين المسجلين لدى مديرية الشؤون السياسية حتى نهاية عام 2015 بلغ 592711 لاجئاً، أي بفارق كبير عن الأونروا بلغ 142754 لاجئاً». والمفارقة أيضاً أن جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني الذي تشارك مع لجنة الحوار في تنظيم هذا التعداد، كان قد اعتمد رقم 493,134 كعدد للفلسطينيين المسجلين في لبنان حتى نهاية عام 2015.
اللافت أيضاً أن النروج التي سبق أن وقعت اتفاقاً مع لبنان لدعم مشروع التعداد، هي نفسها التي ترعى مشاريع منظمة «FAFO» النروجية التي تعمل في إحصاء ومسح أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، وسبق أن قدرت عام 2005 عدد الفلسطينيين في لبنان بـ 200 ألف مقيم في لبنان، مخالفة بذلك الأرقام التي أوردتها هي نفسها عن السلطات اللبنانية لعام 2001 بتقدير عدد الفلسطينيين حينها بـ 400 ألف فلسطيني، مقابل تحديد «أونروا» عددهم بـ 383 ألفاً، يقيم منهم 214 ألفاً داخل المخيمات.
هذه الأرقام المخفضة كانت دائماً تثير الاستغراب، وخصوصاً أن أي جهة رسمية لبنانية لم تجرِ إحصاءً دقيقاً للفلسطينيين، ولا سيما في البقع الجغرافية التي يعيشون فيها خارج التجمعات التقليدية والتاريخية لهم، في حين أن هذه المنظمات ـ كالنروجية مثلاً ـ تعطي إحصاءات مخفوضة مستندة الى تقديراتها وتقديرات جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني. وهو الأمر نفسه الذي تكرر مع التعداد الرسمي الذي نشر أخيراً، علماً بأن أجهزة رسمية كانت تتحدث حتى وقت قريب عن عوامل عدة ساهمت في هجرة فلسطينيين من لبنان متحدثة عن أرقام المقيمين في لبنان، غير المسجلين رسمياً في قيود السلطات اللبنانية و«أونروا»، لكنها حصرت العدد بما لا يقل عن 300 ألف فلسطيني.
جهات أمنية رسمية أبدت خشيتها من سلبيات عدة نتجت من التعداد المذكور الذي شكل «صدمة»، وخصوصاً أن الأجهزة الأمنية على اختلافها تملك إحصاءات ومعلومات عن الوجود الفلسطيني، كذلك عن الوجود السوري، بما يخالف الإحصاءات المنشورة أممياً. وستكون الأرقام المعلنة محل متابعة أمنية مكثفة، نظراً الى ما يترتب عليها من مضاعفات. أما أولى الخلاصات العامة فهي «تأثيرات التعداد الأخير على موضوع عمل اللاجئ الفلسطيني والدعوات الى تغيير قوانين العمل التي تمنع جملة أعمال على الفلسطينيين وتسهيل انخراطهم في سوق العمل والمجتمع اللبناني باعتبارهم صاروا أقل من الأعداد السابقة ولا يشكلون خطراً عمالياً واجتماعياً. ثانياً، التقرير يحتاج الى دراسة أمنية متطورة مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية حول التغيير الديموغرافي في مخيمات البداوي وبرج البراجنة وشاتيلا».
أما النقطة الأبرز، فهي أن المقارنة بين عدد اللاجئين الذين كانوا (عام 1948) 117 ألفاً، أصبحوا اليوم 170 ألفاً فقط، ما يجعل من السهل عدم التمسك بحق العودة، ويعطي الدول المانحة حجة إضافية لتقليل التقديمات لهم، والضغط على الحكومة لتقديم المساعدات الاجتماعية بدلاً منها لهم».

تقول مصادر «المستقبل» إنها لن تقبل أن تشكك سكاف كتلة «على حسابنا»

الأورثوذكسي). ومن «الخبريات» التي يجري تناقلها، ارتفاع نسبة التوافق بين العونيين وفتوش، «وفي هذه الحالة، لن يقبل الضاهر الترشح مع التيار، لاشتراطه سابقاً أن لا يكون شريكه الكاثوليكي على اللائحة سكاف أو فتوش. وإلا سيلجأ إلى تشكيل لائحة من المستقلين». إلا أنّ عون ينفي علمه بتحالف مع فتوش، مؤكداً «أننا نعتبر الضاهر من الذين يمكن التعاون معهم». مع تيار المستقبل، هناك أيضاً «اتفاق على أن نكون سوياً في كلّ لبنان، لأننا نبني علاقة للغد». ولكن، هناك العديد من العقبات لجهة «عدم القدرة على جمع كلّ حلفائنا». القصة تتعلّق بحزب الله، الذي سيُشكل انضمامه إلى اللائحة إحراجاً لتيار المستقبل. يستدرك عون بالقول إنّ «إمكانية حلّ العقبات موجودة. ولكن إذا لم نتمكن من ذلك، فوجودنا على لائحة مع أحد الطرفين لا يعني أنّنا ضدّ الثاني. سيكون ذلك بالتنسيق بيننا». أما القوات اللبنانية، فهي «لا تُبدي رغبةً بالمشاركة في أي تحالف، لاعتبارها أنّها تضمن أحد المقاعد السبعة، وتعمل على الكسر الانتخابي للحصول على مقعد ثانٍ»، يقول عون.
لم تكن قوات زحلة بمنأى عن دفع فاتورة موقف قيادة معراب من أزمة الحريري. تُعاني من مشاكل غير سهلة، ولا سيّما الافتقار إلى «المغاوير» الذين ستخوض بهم الانتخابات. وعلى رغم تأكيد الطبيب ميشال فتوش لـ«الأخبار» أنّ القوات «ستعلن نهاية كانون الثاني المقبل ترشيحنا من زحلة»، تنفي مصادر الحزب في زحلة ذلك: «بإمكان الحكيم (فتوش) أن يقول ما يريد، ولكننا أبلغناه أنّ وضعه غير محسوم، ولدينا خيارات أخرى كهيكل العْتِل». الاحتفال الذي ستُقيمه القوات بعد الأعياد «سيشمل إعلان كلّ مُرشحينا». ومن المتوقع أن يكون المُرشح عن المقعد الأورثوذكسي الياس أسطفان (نسيب الوزير السابق سليم وردة)، بعد أن تعثرت المفاوضات مع السفير السابق أنطوان شديد، إضافة إلى النقيب بوغوص كورديان عن المقعد الأرمني. مُشكلة ميشال فتوش، بحسب مصادر القوات، أنّ «ثلث شارعنا غير راضٍ عن ترشيحه، لأنّه أولاً من عائلة فتوش، وثانياً بسبب رغبة المحازبين في ترشيح مناضلٍ منهم. ولكن، في زحلة المتطلبات من المرشح كثيرة، ولا يوجد أحد من الكوادر يملك المواصفات اللازمة». قيادة القوات تبدي حماسةً للتحالف مع حزب الكتائب. «بدأت الأمور تتحسن بيننا»، تقول مصادر القوات، وفي هذه الحالة سيبقى النائب إيلي ماروني هو المُرشح. لا تزال الأمور في بداياتها، ويُنقل عن النائب سامي الجميّل أنّه يقبل إذا «استقالت القوات من الحكومة»، وهو الشرط الذي قد يفاوض لتجاوزه. والشرط الثاني، «أن لا يكون حزبه ممرّ عبور لمرشحي القوات، بل أن يكون هناك اتفاق لتوزيع المقاعد في الدوائر الانتخابية».

قضية

أصدر وزير الصحة غسان حاصباني «تعميماً» على أطباء السرطان يطلب الإلتزام بـ«بروتوكول» الوزارة لعلاج المصابين بهذا المرض. «التعميم» يأتي ضمن مساعي الوزارة لـ«ترشيد» صرف أدوية السرطان واحتواء أزمة الانقطاع المتكرر لبعض الأدوية في المركز التابع للوزارة. فيما يعزو مطلعون على الملف الانقطاع الى انعدام السياسات التي تراعي احتياجات المرضى وموازنة الوزارة من جهة، وغياب الإرادة الجدية لمكافحة الفساد والمحسوبيات من جهة أخرى

تعميم من حاصباني لـ «ترشيد» صرف أدوية السرطان

أزمة الدواء في «الصحة»: إسراف ومحسوبيات وتلزيم بلا

هديل فرفور

نحو 380 مليون دولار أميركي بلغت كلفة فاتورة الأدوية السرطانية الإجمالية في لبنان خلال عام 2017، بحسب الدكتور اسماعيل سكرية، لافتاً إلى أن حصة وزارة الصحة من هذا المبلغ (سواء الاموال المقتطعة من موازنتها او الديون المُسجّلة عليها لدى وكلاء الأدوية) بلغت نحو 200 مليون دولار.

وصلت فاتورة الأدوية السرطانية التي دفعتها وزارة الصحة عام 2017 إلى نحو 200 مليون دولار (مروان طحطح)

أكثر من 13 ألف مصاب بالسرطان

بحسب السجلّ الوطني للسرطان لعام 2015، والذي تعدّه وزارة الصحة، يبلغ عدد المُصابين بهذا المرض نحو 13013 حالة (6228 ذكوراً و6762 إناثاً). واستحوذ سرطان الثدي على النسبة الأكبر من الاصابات (2529)، يليها سرطان الرئة والقصبة الهوائية (1212 إصابة)، فسرطان البروستات (915)، وسرطان القولون (781) وسرطان المثانة (750).

ويشهد مركز توزيع الأدوية التابع للوزارة في الكرنتينا، منذ تموز الماضي، انقطاعا لعدد من الأدوية المخصصة لعلاج مرضى السرطان، ضمن «انقطاعات» دورية يشهدها كل فترة بسبب «نفاد» أموال الوزارة المُخصّصة لشراء الأدوية. ويُجمع أطباء تواصلت معهم «الأخبار» على أن غالبية مرضى السرطان الذين يُعالجون على نفقة الوزارة لا يحصلون على الأدوية كاملةً، وبالشكل الذي يتطلّبه العلاج.

وتُفيد المعلومات أن وزير الصحة غسّان حاصباني أصدر، أمس، ما يُشبه «تعميماً» على عدد من الأطباء المتخصصين يطلب فيه الالتزام بـ«بروتوكول» علاج مرضى السرطان، وهو أشبه بـ «آلية» للعلاج تتعلّق بنوع الأدوية وكمياتها وعياراتها وحالات وصفها. وأوضح أحد الأطباء العاملين في الوزارة أن التشديد على الالتزام بالارشادات والبروتوكول هدفه الحرص على عدم صرف كميات مضاعفة من الادوية، ما قد يؤدي الى «الاسراف» في صرفها وبالتالي انقطاعها بشكل مبكر. وبمعزل عن نقاش «جدوى» هذا التعميم وحجم تأثيره على الطلب على الدواء، يبقى السؤال الجوهري حول السياسة الشاملة التي يجب على الوزارة اتباعها كي تحول دون تكرار أزمة الانقطاع.

أدوية باهظة وتنفيعات

مصدر في المكتب الإعلامي لحاصباني أبلغ «الأخبار» أنّ وزارة الصحّة في صدد إعداد موازنة جديدة من شأنها أن تحلّ مشكلة الأدوية المقطوعة، فيما يُشير سكّرية الى إمكانية عودة أزمة انقطاع الدواء بسبب غياب سياسات وخطط دوائية توازي بين موازنة الوزارة من جهة ومصلحة المرضى من جهة أُخرى.

وهذه السياسة يجب أن تأخذ في الإعتبار، بحسب عدد من المعنيين بالملف، مسألة الأدوية الباهظة الثمن التي تتكلّفها وزارة الصحة دون غيرها من الوزارات في البلدان الأوروبية والعربية المحيطة. ويوضح سكرية في هذا الصدد أن الوزارة توافق على تغطية بعض الأدوية المرفوضة في بريطانيا، مثلاً، وغيرها من الدول لأن فعاليتها لا تتناسب وسعرها الذي قد يكون مُبالغاً فيه، «خصوصا في ظل وجود بدائل لبعضها».

كما أن هناك ثمّة أسئلة أخرى مرتبطة بارتفاع كلفة فاتورة أدوية السرطان، من ضمنها تلك المُتعلّقة بتلزيم شركات خاصة استيراد الدواء بدلا من أن تتولى وزارة الصحة هذه المهمة بما يلغي هامش الربح للشركات الخاصة ويُخفّض من قيمة الفاتورة بشكل كبير. ويلفت سكرية الى عرض سويسري على الدولة اللبنانية

> مكاتب حزبية توزع أدوية «مقطوعة» في الوزارة منذ تموز الماضي!

يقضي باستيراد ادوية «من دولة الى دولة» بما يخفض قيمة الفاتورة بنسبة 40%. واللافت أن تلزيم الوكلاء لا يتم عبر مناقصات، إنما بالتراضي، ما يطرح «شُبهات» حول تلزيم شركات معينة وحول حجم «المنفعة» التي قد تحكمها المصالح في الوزارة.

الدواء بـ«الواسطة»؟!

ومن ضمن المسائل التي يجب أن تراعيها السياسة الدوائية، وفق ما يُجمع المعنيون، عدالة التوزيع بين المرضى، في ظلّ ممارسات تمييزية تحكمها «الوساطات» والمحسوبيات. ويوضح سكرية أنه عند كل أزمة انقطاع، فإن هناك مرضى يحصلون

تقرير

نقابة المعلمين: حجز التعويضات عصيان على القانون

فاتن الحاج

الأولوية لنقابة المعلمين اليوم أن يتدخل وزير التربية مروان حمادة لفك أسر تعويضات أكثر من 1000 معلم في المدارس الخاصة بعد حجزها بقرار من المؤسسات التربوية الخاصة. فالمعلمون المتقاعدون لا يقبضون تعويضاتهم أو تقاعدهم منذ 21 آب الماضي، تاريخ صدور القانون، لأن ممثل أصحاب المدارس في صندوق التعويضات الأب بطرس عازار لا يزال يرفض التوقيع على كل ما له علاقة بصرف تعويضات المعلمين المستحقة، بحجة المواد الخلافية في قانون سلسلة الرتب والرواتب.

هذا ما أعلنته النقابة في مؤتمر صحافي أمس خصصته لهذا الملف، بمشاركة ممثليها في صندوق التعويضات، ملوحة بالتصعيد الذي تقرر خطواته جمعيات عمومية تعقد للغاية، من دون أن يعلن عن موعد انعقادها. النقابة وضعت الامتناع عن التوقيع في خانة العصيان على القانون باعتبار أن أعضاء مجلس الإدارة يشكلون مجلس إشراف على أعمال صندوقي التعويضات والتقاعد، ولا يمكن لهم أن يحققوا رغباتهم الشخصية، أي أنّ ممثلي المدارس الخاصة لا يستطيعون رفض تنفيذ قانون السلسلة من منطلق أنه لا يناسبهم! وفي حين طلبت النقابة من الوزير اتخاذ قرار فوري ومباشر بدفع السلسلة كاملة مع الدرجات الست الاستثنائية، وملاحقة من يتخلف عن ذلك، ومعاقبة أي مؤسسة تخالف، كان حمادة يفتتح العام 2018 بتقديم تسهيلات لأصحاب المدارس تحت عنوان تحقيق «التوازن المالي» للمدارس وتجنب زيادة الأقساط، إن عبر طرح السير في التقسيط التدريجي لزيادات رواتب المعلمين على ثلاث سنوات، أو عدم ممانعته شخصياً تحميل الخزينة العامة أعباء الزيادات أو جزءاً منها، شرط الأخذ في الاعتبار وضع المالية العامة للدولة وحالة مشروع موازنة العام 2018.

الوزير بدا هنا متبنياً لمطلب المؤسسات الخاصة لا سيما الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية من دون أي إشارة، في مقابل هذا الدعم، إلى رقابة الدولة أو وصايتها على أي مفصل من المفاصل مثل الإشراف على البرنامج التعليمي أو التعاقد مع المعلمين أو تحديد عدد الموظفين أو عدد الشعب أو عدد التلامذة مثلاً. كذلك بدا أن الوعود التي قطعها الوزير، مع انطلاقة أزمة السلسلة وربطها بزيادة حتمية للأقساط، بالتدقيق في موازنات المدارس وأرباحها ذهبت أدراج الرياح. حمادة ذكّر بموعد تقديم الموازنات للوزارة قبل نهاية كانون الثاني الجاري.

في هذه الأثناء، طلبت النقابة من المعلمين عدم التوقيع على البيانات التي ترفعها المدرسة إلى صندوق التعويضات ولا تتضمن الزيادة المقررة في السلسلة مضافة إلى الدرجات الست الاستثنائية التي ترفض بعض المدارس اعطاءها حتى الآن. وأعلنت أنها ستلجأ الى القضاء المختص لاستدعاء ممثلي المؤسسات التربوية الخاصّة وكلّ مَن يظهره التحقيق محرّضاً أو مشاركاً أو فاعلاً بشكل مباشر أو غير مباشر بتأجيل أو تشويه أو تعطيل أو رفض تطبيق القانون 46 وكلّ متعلّقاته من تشريعات والتحقيق معهم سنداً لأفعالهم والقوانين المرعيّة الإجراء نظراً لإضرارهم بالإنتظام العام وحسن سير صندوقي التعويضات والتقاعد.

النقابة لم تغفل القول إن اجتماعات مجلس إدارة صندوق التعويضات اصبحت نادرة في الفترة الاخيرة وغير منتظمة كما كانت الحال قبل

تقرير

«مجزرة» الغبيري
الكلاب عائدة حتماً!

رحيل دندش

بين شهر إلى ثلاثة أشهر فقط، وستعود قطعان جديدة من الكلاب الشاردة إلى منطقة الغبيري لتأخذ مكان تلك التي قتلت في «المجزرة» التي باتت معروفة للجميع.
وإذا كان ما جرى يخالف قانون البلديات نفسها، يبقى أن تسميم الكلاب وقتلها حلٌّ فاشل او، بالحد الأدنى، مؤقت. إذ تتصرف الكلاب بـ «غريزة القطيع» التي تمنع دخول كلاب جديدة من قطيع آخر إلى المنطقة التي تسيطر عليها. وبالتالي، فإن القتل لن يقضي على ظاهرة الكلاب الشاردة، لأن «خلوّ الساحة» سيسمح لأخرى بالحلول محلها خلال أشهر قليلة. وأحياناً، يكفي تزاوج ذكر وأنثى من الكلاب حتى تلد الأخيرة، خلال شهرين، بين 12 و15 جرواً ستتحوّل سريعاً إلى قطيع جديد!
الكلاب ستعود إذاً. أما الحلّ الأمثل، والأقل كلفة، بحسب طبيب الجراحة البيطرية نضال حسن، فيكمن في «استثمار» غريزة القطيع لديها، عبر إبقائها في بيئتها، بعد تطعيمها وإخصائها بما يحدّ من إزعاجها وعنفها الذي تسببه الذكور قبل التزاوج. ويؤكد حسن أن السيطرة على هذه الكلاب لإخصائها وتطعيمها «يسير جداً لأنها ودودة»، لافتاً الى أن الكلاب التي سُمّمت في الغبيري «ليست كلاب شوارع، وإنما كلاب موجودة في الشارع. فهي كلاب مؤصلة كانت تتربى في البيوت أو في محال بيع الحيوانات، وتم التخلص منها». وهذا «واضح جداً في الفيديو المصوّر الذي وُزّع لعملية التسميم، إذ يظهر أن الكلاب كانت من فصيلة German shepherd، Lebrador، Pointer، Malinois». ويوضح أن هذه الكلاب «أليفة كونها تربّت مع البشر، وعندما تلحق بالمارّة لا تكون نيتها الأذية وإنما لأنها كوّنت ذكريات مع الانسان واعتادت أن تعتمد عليه في تحصيل طعامها ومن الصعب أن تعتمد على نفسها. فيما كلاب الشارع، في المقابل، تخاف الإنسان وتهرب

> الحل الأمثل والأقل كلفة يكمن في «استثمار» غريزة القطيع لدى الكلاب

منه وهي لا تُرى في شوارع المدن عادة لأنها لا تحب الناس». ويلفت حسن، في هذا السياق، الى أن الكلب الذي يعاني من «الكلَب» أو «الكلب السعران» يكون عادة شرساً مع ضعف في البنية.
وعزا ظاهرة الكلاب الشاردة الى أن «كثيرين يشترون كلاباً ولا يُقدّرون أنها تتطلب الكثير من الرعاية والانفاق، مما يدفعهم في النهاية إلى تركها في الشارع». فتربية كلب إلتزام لـ15 سنة هي عمر الكلب. «وفي الدول الأوروبية حاولوا علاج مشكلة ازدياد الكلاب في الشوارع عبر زرع شريحة تحت جلد الكلب بعد تطعيمه، لمعرفة تاريخ التطعيم ولأي بلدية يتبع ولمعرفة صاحبه».
المزعج للناس، بحسب حسن، هو وجود الكلاب نفسها. وهذه تحتاج إلى ثقافة عامة تجعلهم يألفونها ولا يخشونها أو يؤذونها. «واللبنانيون إجمالاً يمتلكون ثقافة، لكن البعض، خصوصاً من المراهقين، تربوا على أن الكلب يؤذي لذلك يؤذونه، وأحياناً يتسلون بضربه. في حين الكلب لا يهجم إلا على من يهجم عليه».
أضف الى ذلك أن هناك نصوصاً دينية كثيرة تدعو للرأفة بالحيوانات ينبغي تظهيرها، خصوصاً في بعض البيئات التي تعتبر الكلاب مرادفاً للنجاسة.
كتب عالم الأعصاب غريغوري برنز في صحيفة «نيويورك تايمز» عام 2013 أن «الكلاب بشر أيضًا». قد ينطوي هذا الكلام على مبالغة ما، لكن لا شك أن للكلاب مشاعر وعواطف وهي تدرك بطريقة أو بأخرى ما يلحقها من خير أو أذى. و«مجزرة» الغبيري الأخيرة يجب أن تفتح الباب حول الحلول المثلى لمعالجة مشكلة الكلاب الشاردة، إن عبر استيعابها في مأوى، أو عبر تسليمها للجمعيات التي تعنى بالحيوانات. علماً أن التعامل مع أعداد كبيرة من الكلاب قد لا يكون في طاقة البلديات، أو حتى الجمعيات التي يثار الكثير من التساؤلات حول أدائها. لكن هذا موضوع آخر.

الكلاب التي سممت في الغبيري ليست «كلاب شوارع» (هيثم الموسوي)

تقرير

صور وقضاؤها بلا كهرباء

امال خليك

منذ ليل الأحد الفائت، انقطعت الكهرباء عن أحياء عدة في مدينة صور وعن حوالي 15 بلدة تقع في القضاء منها البرج الشمالي وقانا. الإنقطاع الذي تسببت به أحوال الطقس العاصف، تزامن مع انتهاء عقد شركة مقدمي الخدمات «دباس» مع وزارة الطاقة والمياه منتصف الليلة الأولى من العام الجديد من جهة، وإضراب عمال مؤسسة كهرباء لبنان بسبب تأخر صرف رواتبهم. انقطاع التيار الكهربائي انسحب على انقطاع في المياه بدأ يوم الإثنين بسبب نفد مادة المازوت لدى مصلحة المياه في صور لضخ المياه إلى الشبكات عبر المولدات في حال انقطاع كهرباء الدولة. نائب رئيس بلدية صور صلاح صبراوي أوضح لـ«الأخبار» أن البلدية كانت تساهم في إصلاح انقطاع الكهرباء في أوقات سابقة داخل المدينة بالتعاون مع عمال «دباس». لكن ذلك كان يقتضي فصل الكهرباء عن الأعمدة والشبكات من قبل مشغلي المحطة في صور. أما وأن المشغلين وموظفي المحطة التابعة للمؤسسة مضربون عن العمل، فإن ذلك يعرقل إصلاح الأعطال تحسباً من عمال البلدية للصعق. علماً بأن بلدات صور تشهد انقطاعاً متكرراً للكهرباء بسبب الأعطال الدائمة من جهة وسرقة كابلات الشبكات من جهة أخرى.

مناقصات

دون غيرهم على الأدوية التي يُقال في مركز التوزيع انها مقطوعة، مُشيراً الى وجود «محسوبيات لاصحاب النفوذ في هذا القطاع».
وتبرز في هذا الصدد شهادات عن حصول مكاتب حزبية على كميات من الأدوية من المركز لتوزيعها على المحازبين كنوع من شراء الولاءات الحزبية. ويخضع توزيع الأدوية في هذه المكاتب للاستنسابية والمزاجية، علما أنه لا يحق لأي كان أن يحصل على الأدوية من دون الرجوع الى وزارة الصحة والى اللجان الطبية العاملة فيها التي تدرس الملفات وتعطي الموافقة على تسليم الدواء الى المريض أو أحد أقربائه.

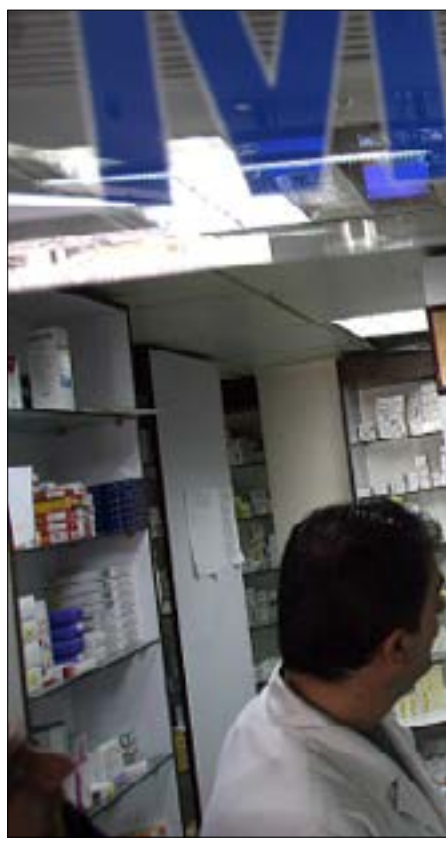

ذلك، منعاً لاتخاذ قرارات لا تريدها المؤسسات، واذا ما عقد اجتماع، يكون روتينياً بالحد الادنى وسريعاً، من دون بحث الامور العالقة، ومعالجة شؤون المعلمين العالقة أكثر منذ أربعة أشهر. وعندما يجري التطرق الى موضوع التعويضات، يرفع الاجتماع وينسحب بعض الاعضاء بسرعة بحجة الارتباط بمواعيد أخرى.
ممثلو النقابة في صندوق التعويضات أكدوا أنهم كمجلس إشراف على الصندوق لا علاقة لهم بموارد المدارس، وهم يشرفون على حسن تسديد هذه المدارس مستحقاتها، والحفاظ على حقوق المعلمين، ولن يقحموا أنفسهم في أوضاع المدارس ويبرروا تقصيرها.

رد

الـ«ريجي»:
مغالطات بالجملة

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» (29-12-2017) بعنوان «شبهة تطبيع في الريجي»، وتضمّن جملة مغالطات بحق الادارة وافتراءات وقدح وذم، يهم ادارة حصر التبغ والتنباك إيضاح الآتي:
1ـ ان كلاً من شركتي Recon Inc وGugli الفائزتين بمناقصات الريجي خلال الأعوام المنصرمة برازيلية وهذا ثابت في الاذاعة التجارية الخاصة، وهي تشكل شخصا معنويا مستقلا عن شخصية المساهمين، ولا يقع على عاتق ادارة الحصر التفتيش في سجلات الشركات التي تتعامل معها، والاستقصاء عن هوية أصحاب الحصص والأسهم فيها، انما هذا الامر من اختصاص مكتب مقاطعة اسرائيل في وزارة الاقتصاد والتجارة، مع العلم أن الكتاب الصادر عن وزارة الاقتصاد والتجارة والموجه الى ادارة الحصر أكد أنه «لا يوجد أي قيد سابق للشركتين المذكورتين وبالتالي لا مانع من التعامل معهما».
2ـ ان الادعاء بوجود حلقة ضيقة داخل الريجي على علم بالوقائع التي ذكرتها صاحبة المقال مرفوض جملة وتفصيلا لركونه الى تحليلات واستنتاجات شخصية، وغير مسندة الى أية وثائق، ويهدف عن قصد الى التشهير بادارة الحصر والتشكيك بنهجها الوطني المقاوم، خصوصاً أن ادارة الحصر تشكل جسماً واحداً وموحداً ولا وجود لأية حلقة «ضيقة» أو «واسعة» داخل الريجي كما زعم المقال.
3ـ اشار المقال الى خطورة ادخال منتجات لا يمكن معرفة تركيبتها من قبل هذه الشركات متجاهلا أن تلزيم أي مناقصة في ادارة الحصر يتم بعد التأكد من النشرات الفنية واجراء فحوصات فنية دقيقة تعتمد فيها النظم العلمية والعالمية، تقوم بها ـ بالاضافة الى المختبرات ـ نخبة من الكوادر البشرية المشهود لهم بكفاءتهم وخبرتهم في هذا المجال، وهذا ما حدا بكبرى شركات التبغ العالمية الى التهافت للتعاقد مع الريجي لتصنيع أفخم منتجاتها العالمية الأكثر مبيعاً.
4ـ تذرع المقال بالمادة الأولى من قانون مقاطعة اسرائيل التي تحظر على أي شخص أن يتعامل مع «هيئات أو أشخاص مقيمين في اسرائيل أو منتمين اليها بجنسيتهم أو يعملون لحسابها أو لمصلحتها» لا يقع بغير محله القانوني فحسب، بل يشكل حجة ضد كاتب المقال لا له، اذ أن ادارة الحصر تعاملت مع شركة برازيلية لا تقع لا من قريب ولا من بعيد تحت أحكام القانون المذكور، مع تأكيدنا مجددا على أن كل من الشركتين المذكورتين تشكلان شخصا معنويا مستقلا عن شخصية المساهمين فيها تماما، علماً أن القانون المذكور هو قانون ذو طابع جزائي يحتم تفسيره بصورة حصرية لا يقبل التوسع في تأويله، وكم بالأحرى لا يحتمل الافتراضات والاستنتاجات التي لا تمت الى الحقيقة بصلة.
وقد غاب عن ذاكرة صاحبة المقال، على ما يبدو، ان ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية كانت الرائدة في مقاومة التطبيع الاقتصادي طوال سنوات الاحتلال الاسرائيلي، وأضلت الطريق عندما ألقت عليها تهم التطبيع.

إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية

متصهينو الخليج... جهل وصفاقة: عبد الله الهـ

علاء اللامي *

مع بداية الانجراف السعودي والإماراتي، وقبلهما القطري العلني، نحو مواقف وتصرفات تطبيعية علنية مع دولة العدو الصهيوني، تفاقمت إلى درجة التمهيد والتحريض باتجاه إقامة تحالف أمر واقع استراتيجي بين هذه الدول وبين إسرائيل. وتساوقاً مع ذلك، وفي غضونه، بدأت بعض أصوات الكتبة والإعلاميين و«المثقفين» في دول الجزيرة والخليج العربي تعلو وتتناغم في أدائها بعد أن ظل متلكئاً وخجولاً طوال عقود مضت.

إن هذه الظاهرة السوداء والخطيرة، أمست في حالة اتساع يكتسب أهمية خاصة هذه الأيام، ويثير ردود أفعال قوية في الدول ذاتها وفي عموم العالم العربي، لأنه يتناغم مع الارتماء الرسمي المتفاقم لدول الخليج وفي مقدمتها السعودية والإمارات وقطر والبحرين في الحضن الإسرائيلي. ولكنّ هذه الظاهرة لا تعكس من ناحية أخرى حالةً أو نمطاً شعبياً بل هي حالات فردية معزولة، فشعب الكويت وغيره لا يختلف عن الشعوب العربية والإسلامية الأخرى في تعلقه بفلسطين وقضيتها العادلة.

أما الجديد الذي جاء به هذا النفر المتصهين في الخليج العربي على لسان الكاتب الكويتي عبد الله الهدلق، والذي لم يسبقه إليه متصهين «عربي» آخر، فهو استناده واحتجاجه بنصوص قرآنية لتأييد ما يسميه «حق بني إسرائيل في الأرض المقدسة»! وبمقدار ما يتصف به موقف الهدلق من صراحة مستفِزَّة، وأقرب إلى الصفاقة، فهو يتصف بجهل مطبق يشاركه فيه صحبه الآخرون بتفاصيل تاريخ بلاد فلسطين والشعوب التي عاشت ومرت بها قبل وبعد أن اكتسبت اسمها الخالد فلسطين. هنا، رد شامل وموثق على الترهات التي ساقها هذا الشخص. وسنجعل من هذا الرد مناسبة نتوقف فيها لاحقاً عند مرحلة مهمة من تاريخ فلسطين القديم، قبل وبعد ظهور هذا الاسم «فلسطين»، وعند المزاعم الصهيونية والخرافات التوراتية حول مملكتي يهودا وإسرائيل، متسائلين ومناقشين مع ذوي الاختصاص العلمي هل كانتا مملكتين يهوديتين وعبريتين أم إنهما كنعانيتان؟

في مناظرة تلفزيونية حوارية، ورداً على سؤال طرحه المذيع على الهدلق وقال فيه «ما هي إسرائيل؟ هل هي دولة أو جماعة أو منظمة إرهابية، كيان؟ كيف ممكن أن نفسرها؟» قال الهدلق، وسأنقل كلامه حرفياً كما ورد في تسجيل الفيديو «دولة إسرائيل - شئنا أم أبينا - هي دولة مستقلة وذات سيادة، لها وجود ولها مقعد في الأمم المتحدة. وأكثر الدول المحبة للسلام والديموقراطية تعترف بها. وبقيت مجموعة من دول الاستبداد والقمع لا تعترف بها. ومثال على ذلك كوريا الشمالية لا تعترف بإسرائيل. دولة إسرائيل تملك من المراكز العلمية والجامعات ما لا تملكه أعتى وأقدم الدول العربية. فدولة إسرائيل هي دولة مستقلة وشرعية أخذت شرعيتها من مكانتها في الأمم المتحدة. أما ما تفضل به أبو سيف (مشارك آخر في البرنامج) من أنها كيان غاصب فهذا الكلام مردود عليه دينياً وسياسياً. فدينياً، الآية القرآنية رقم 21 من سورة المائدة تثبت أن بني إسرائيل لهم الحق في الأرض المقدسة. يقرأ (قال الله تعالى: وإذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم). إذن الله كتبها لهم، ولم يكونوا كياناً غاصباً لها. الكيان الغاصب هو الذي كان فيها قبل أن يدخلها بنو إسرائيل».

وحين يرد الضيف الذي لم يظهر اسمه في هذا الجزء من الفيديو على الهدلق قائلاً «هل قضية فلسطين واحتلال فلسطين، هل هي قضية عربية أو دينية؟» يقاطعه الهدلق قائلاً: «ليس هناك احتلال، هناك شعب عاد إلى أرضه الموعودة. هل تعرف أن تاريخ بني إسرائيل ضارب في القدم وتاريخ بني إسرائيل قبل الإسلام، وبالتالي يجب أن نعترف ونحن مسلمون، أن بني إسرائيل لهم الحق في هذه الأرض ولم يغتصبوها. الذين يقولون إنها مغتصبة، هم الذين ما زالوا يفكرون بعقلية 1950 وما قبل ذلك. وعندما أنشئت دولة إسرائيل سنة 1948 لم يكن هناك وجود لدولة اسمها دولة فلسطين». وهنا يسأله المذيع وكأنه صدَّق بما قاله «من أين إذن جئنا بهذا الاسم «فلسطين» ونحن ندافع عنه منذ أكثر من ستين عاماً؟).

يجيب الهدلق حرفياً «ليس لهم وجود، ليس له وجود أبداً... هم عبارة عن شتات متشتت في بعض الدول العربية وكانوا يسمون الكنعانيين أو العماليق أو لها أسماء متعددة جداً حتى أن الآية الكريمة قالت (إن فيها قوما جبارين) كانوا يسمون الجبارين».

حرصت على اقتباس هذه العبارات كما هي لا لأهميتها وصحتها، بل لتبيان عدة أمور منها: أولاً، مقدار الصفاقة المستفِزَّة والجهل الفاضح لدى المتصهينين من خليجيين وعرب عموماً بفلسطين تاريخاً وجغرافيةً وقضية.

وثانياً، لاغتنام هذه المناسبة لتوضيح بعض الحقائق عن الروايات الدينية التوراتية وغير التوراتية حول الموضوع الفلسطيني وعن تاريخ فلسطين القديم.

وثالثاً وأخيراً، محاولة تقديم قراءة مختصرة، وبما تسمح به المناسبة وحجم المقالة لهذا التاريخ، معتمداً بشكل أساسي على المنهجية العلمية التاريخية في الكتابات الحديثة التي تعتمد وتنتهج إنجازات وأساليب العلوم الحديثة كفقه اللغة المقارن «الفيلولوجيا» وعلم الآثار والتنقيب «الإركيولوجيا» وعلم الإناسة «الانثروبولوجيا» والتاريخ المقارن والتاريخ الاجتماعي وعلم الاجتماع التاريخي وعلوم التاريخ الحديثة الأخرى. وبتحديد أكثر، فسأعتمد وبشكل رئيسي مرجعاً محدداً هو الكتاب الثمين والحاسم - على صغر حجمه - في موضوع تاريخ فلسطين للباحث يوسف سامي اليوسف هو «تاريخ فلسطين عبر العصور». هذا المفصل الأخير من البحث سيكون موضوعاً لمقالة أخرى مستقلة قريباً. ولكن، قبل ذلك دعونا نتفحص دارسين الحجج القرآنية التي ساقها الهدلق وعموم الحجج الدينية وبخاصة التوراتية حول الموضوع.

معروف علمياً، أن الرواية التوراتية ليست بذات مصداقية علمية وتأريخية بشكل عام، وتحديداً تلك التي تؤرخ لأحداث ما قبل القرن التاسع قبل الميلاد، فقبل هذا التاريخ - وحتى بعده أحياناً - تعج التوراة بالخرافات والأكاذيب والتناقضات التي لا يمكن أن يصدقها عقل سليم كحكاية فك الحمار التي وردت في سِفر «القضاة 15/14-16». وخلاصتها أن شمشون تسلح بعظمة فك حمار وضرب بها الفلسطينيين خلال المعركة فقتل منهم ألف مقاتل... لنقرأ في التوراة: «فحلَّ - شمشون -الوثاق عن يديه، ووجد لحي حمار طرياً، فمد يده، وأخذه، وضرب به ألف رجل. فقال شمشون: بلحي حمار قتلتُ ألف رجل». وهناك تناقضات صارخة ولم يستطع أعتى الصهاينة أو غير الصهاينة تبريرها وتفسيرها وسأورد عدداً من هذه التناقضات لاحقاً.

أما بخصوص الاستشهاد بالآية القرآنية، فمثله مثل الاستشهاد بأي نص ديني سماوي آخر خارج سياقه الحقيقي، مع الأخذ بنظر الاعتبار الأصل الإبراهيمي الواحد للديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام، وأن الإسلام رغم احترامه واعترافه بالأنبياء والرسالات السماوية التي سبقته، ينظر إلى الكتب السماوية الأخرى ككتب تم تحريفها لاحقاً. آخذين بنظر الاعتبار، أن النص القرآني هو أحدث هذه الكتب المقدسة زمناً، وأدقها من حيث المحتوى. فقد تم الحفاظ عليه، وحتى على الخلافات الصغيرة والبسيطة في لفظ بعض كلماتها في ما سمي القراءات السبع، وبهذا فهو الأكثر ثباتاً نصياً. وإذا ما ركزنا كلامنا حول هذه الآية «رقم 21» من سورة المائدة، التي ساقها الهدلق فيمكن أن نسجل النقاط المركزية التالية:

- لقد اختلفت تفاسير القرآن القديمة الأكبر والأشهر حول المراد بعبارة «الأرض المقدسة» على عدة أقوال أهمها خمسة هي «قال مجاهد: هي الطور وما حوله - ويقع جبل الطور في صحراء سيناء وقربه دير القديسة كاترين. ع ل-، وقال الضحاك: هي إيلياء وبيت المقدس - وهما اسمان الأول روماني والثاني عربي إسلامي للقدس فقط دون فلسطين الجغرافية ع ل-، وقال عكرمة والسدي: هي أريحاء - وأريحا تقع شمال الضفة الغربية الفلسطينية ع ل -، وقال الكلبي: هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن، ويروي الكلبي نفسه في موضع تفسيري آخر قائلاً: صعد إبراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له: انظر فما أدركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك. وقال قتادة مفسراً عبارة «الأرض المقدسة»: هي الشام كلها، وقال كعب: وجدت في كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله في أرضه وبها أكثر عباده». وهناك المزيد من التفاسير ووجهات النظر التراثية حول الموضوع.

يمكن أن نسجل أيضاً النقاط التالية: إن الهدلق ومن يؤيده في قوله وتفسيره هذا، إنما يعطون الحق والشرعية كذباً ورياءً للحركة الصهيونية الرجعية في مزاعمها الخرافية المستندة إلى التوراة (التي يعتبرها المسلمون بدليل النص القرآني محرَّفة ومزورة، وليست هي الكتاب السماوي الذي أنزله الله على موسى)، ويؤيدونهم في زعمهم نيل «شعب إسرائيل» للحق الإلهي في الأرض الممتدة بين الفرات والنيل.

هذا الوعد المعلن، والمعبّر عنه في العلم الرسمي لدولة إسرائيل بالخطين الأزرقين «النيل والفرات» على الصفحة البيضاء ونجمة داود بينهما. علماً بأن هذا الشعب «الإسرائيلي» الذي تكلمت عنه التوراة، بحسب بعض الباحثين المتخصصين، قد «انقرض ولم يعد له وجود» بعبارة الباحث كمال صليبي. أو أنه -بعبارة أخرى مخففة- لا علاقة حقيقة له بيهود اليوم، وخصوصاً باليهود الاشكناز «اليهود الأوروبيين» الذين أقاموا دولة إسرائيل المفتعلة في عصرنا،

هل سنصحو على نهاية مسلسل الخطيئة والغفلة؟

محمد عبدالله فضل الله *

بغض النظر عن تأويلات الخطيئة في القاموس الديني وأنها استمرارية لخطيئة آدم الأصلية وغير ذلك من تعريفات تضمنها اللسان اللاهوتي الكنسي ومنها ما ورد في معجم أندري لالاند: «الخطيئة خطأ أخلاقي باعتباره فعلاً واعياً صادراً عن إرادة سيئة، وبنحو خاص باعتباره خروجاً إرادياً على وصايا الله»، فإننا نشهد إصراراً فاضحاً يدمنه البشر على خطيئة يحاولون بعدها التبرير والدعوة للمغفرة في أدبيات طويلة ومتنوعة الاستجداءات التي لا يريدها الخالق وتتنافى مع أصل الخلق الآدمي المكرّم، لأن الاستجداء ضعف وسقوط ولا يعبّر عن طبيعة أصيلة في الإنسان. للأسف إنه الانفصال عن الحق والتمرد على الحقيقة عندما يتجرأ المرء على الخطيئة التي تلف واقع سلوك الناس النفسي والاجتماعي والفكري والديني الطقوسي ويبنون على التمرد على قانون الله وصراطه قوانينهم وتبريراتهم التي لا تخدم سوى قساوة أنانياتهم المرضية التي تخرجهم عن طبيعتهم وتهدر كراماتهم وتسلب إرادتهم أو على الأقل تطويعها وفق أجندات بعيدة عن حماية جوهر الإنسان من الانغماس في الخطايا والابتذال.

كم هي تجليات الخطيئة من تكفير وتعنيف وتسطيح وتجهيل وممارسة الأذى للغير معنوياً ومادياً عبر التاريخ الذي لا نزال نعيش فصوله الموجعة، إذ نشهد إصراراً على تجهيل الأجيال وإفراغ عقولها وحشوها بما لا يليق بها، وجعلها مجرد سلعة أو آلة يسهل التحكم بها، ناهيك عن التنصل من المسؤوليات الخاصة والعامة التي باتت مستحكمة بواقعنا لدرجة إماتة مشاعرنا وتوجيهها وفق مقتضيات المرحلية والظرفية والعصبية الحزبية والعائلية والفئوية، حيث نرى حب الذات والشهرة، وحب البروز وطغيان الأنانية والعصبية، وسيطرة التمييع والتعلق بالمظاهر المفرطة والانفعالية والتطرف الأعمى، والانعزال عن الآخر وبناء المتاريس من حولنا، ولو كان ذلك على حساب الآخرين وأمنهم ومصالحهم ووجودهم.

لا مجال للمهادنة فعندما تقع الخطيئة، فإن الحق الذي يتساوق معها في طبيعة الانسان كفيل بفضحها وتعريتها، ولكن البعض من حركات متشددة بآلتها الدعائية والاعلامية والدينية والمادية وبدعم من المستعمرين الجدد للإنسان قد جعلوا الناس العاديين يدمنون التبرير ويتعلقون بمخارج واهية فإذا ما كفّر أو اعتدى تراه مستحضراً لرزمة من النصوص الدينية «الحديثية» والتاريخية التي يستوحون منها ما يتصرفون به على أساسها وقد شهدنا ونشهد فظاعة ما قامت به جماعات متشددة من ترهيب وقتل وتدمير وتدنيس لكل أشكال الحياة ومع ذلك فأدبياتهم كانت كالورقة التي يحاولون بها ستر عورات خطاياهم.

في النص الديني الاسلامي: (... مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً...) (المائدة :32).

إذا ما ربطنا ما تعنيه الآية بالخطيئة فإن كثيراً من مواقعنا وأحوالنا ستتعرى وتفضح، سنفضح أنفسنا أمام ضمائرنا، فليس قتل النفس مقتصراً على التصفية الجسدية بل على قتل الإنسان معنوياً. وليس الفساد في الأرض يختص بالسرقة والغش والكذب والبهتان وقول الزور، بل يتعداه أيضاً في ما يتعدى إلى سرقة العقول واستغلالها وإفراغها ومحاولة تخديرها بخطاب ديني مستهلك وجامد لا يلبي الغذاء الروحي والفكري السليم، وهنا تقع الخطيئة الكبرى حيث يدمن السارقون والمتاجرون من رجال دين وسياسة فن النفاق والدجل وتزوير التاريخ واستباحة الذاكرة الجمعية للناس وحرفها كلياً كما فعل مؤخراً ترامب باعترافه بالخطيئة الكبرى بسلب القدس والتي ترتقي إلى مستوى الجريمة بحجم الإنسانية والتي لا بد من محاكمته عليها إن كان هناك من ضمير حي.

إن التلاعب بمشاعر البعض وتلهيتهم بقشور وخطفهم إلى دوائر تاريخية وعقيدية عاف عليها الزمن وحبسهم هناك تلتقي مع المشروع الاستعماري الجديد من أجل إفقاد الجيل الصاعد قدرته على الفعل والتأثير والنشاط المطلوب في صوغ شخصية ناضجة منتجة مبدعة لا تعيش فقط على الوصف والسردية لما جرى بل تقف موقف المحلل والناقد والمسؤول عن إعادة التفاعل الحي والمطلوب مع حقائق التاريخ بغية النهوض وسد الفراغ الذي ينهش الواقع بكل فصوله وأشكاله.

المشكلة أن البعض من مؤسسات رجعية دينية وغير دينية لا تتجرأ على الاعتراف بالخطيئة الكبرى في تغاضيها عن الواقع والسماح لأبواق الجهل والسخافات وتسطيح الناس بخطابات خشبية ولغة غيبية منفصلة عن الحياة وعاجزة عن تغذية جيل اليوم إذ كل همها البقاء متسيّدة لحفنة من مستزلمين هنا أو هناك وذلك قمة العنجهية وغاية الإجرام في قتل الناس عندما تغتال وعيهم وتحاصره بالتفاهات، لأن القتل للوعي يطال العقل الجمعي ويعم الناس حيث تأثير الإجرام خطير بحيث يعرقل مسيرة تقدم الناس في مختلف مناحي حياتهم ويشلهم ذهنياً وفكرياً وروحياً ويجعلهم خامدين لا حركة لهم ولا لون ولا تأثير مجرد جمادات بأشكال آدمية. وهذا مناقض تماماً لإرادة ربانية تدعو الناس أن يكونوا أمناء بحق بعضهم البعض ويأخذوا بأيدي بعضهم إلى شاطئ الأمان بعيداً عن خطيئة أدمنوا معاقرتها تقف بوجه استخلاف الأرض وإعمارها كما شاء الله ذلك.

إننا مسؤولون كلٌّ في موقعه عما وصلنا إليه من حال مترديه، فالمعلم والأكاديمي الذي يتهاون برسالته التوعوية يمارس الخطيئة والمعمم الذي يثير العصبيات والغريزة المذهبية والذي لا يقدم علماً ووعياً للناس هو مجرم يمارس ذروة الخطيئة، والسياسي

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، امل الاندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15-01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

دلف مثالا!

وأرادوها ان تكون دولة يهودية عبرية (رغم أنهم لا يتكلمون اللغة العبرية بل لغة «الليدش Yiddish» وهي مزيج لهجوي من اللغات الألمانية ونسبتها 80% والفرنسية والإيطالية والروسية وقليل من العبرية والآرامية، وما تزال لغة معترفاً بها كلغة لليهود الاشكناز في بعض بلدان أوروبا كالسويد.

وحتى حين بعث الصهاينةُ اللغةَ العبرية حية بعد سنة 1948، وأخذوا بتعلمها وتدريسها، جاءت مختلفة عن اللغة العبرية التي يتكلم بها اليهود العرب المعاصرون (يهود الدول العربية واليهود الشرقيون عموماً «السفارديم»). فهؤلاء مثلاً يلفظون حرف الحاء، وهو حرف أصيل في اللغة العبرية ويكتب (ח) كما هو، أما الصهاينة الاشكناز الغربيون فيلفظونه خاء فيقولون: خماس أي حماس! وحرف الراء العبري (ר) يلفظونه كالراء الباريسية «غاء»، أما حرف العين العبري (ע) فيلفظونه همزة، أي كما يلفظ الأوروبيُّ حرف العين العربي أي أن الصهاينة في دولة إسرائيل غرباء حتى عن اللغة العبرية التي اختطفوها من تاريخها وملفوظها الحقيقي.

إن جعل الأساطير الدينية وغير الدينية تاريخاً فعلياً للبشر الماضين والحاضرين، وإسقاط مضامين النص الديني القديم لشعوب عاشت قبل آلاف السنوات، وحول جغرافيا سياسية تغيّرت جذرياً بعد آلاف السنوات على الحالة السياسية المعاصرة ليس أكثر من عبث قاتل ومدمر للشعوب والأوطان، وهو من الناحية العلمية هَبَل ما بعده هَبَل، وهذا ما يفعله دعاة الحركة الصهاينة وأذنابهم المروّجون لخرافاتهم ومزاعمهم من متصهينين عرب وغير عرب.

وإضافة إلى ما تقدم من التفاسير القديمة المشهورة، يمكن أن نفسر الآية «21» من سورة المائدة تفسيراً سياقياً مفرداتياً، فنقول الآتي: إن الذي تكلم هنا - حسب النص القرآني- هو النبي موسى، حين كان يقود بني إسرائيل في مرحلة تاريخية معينة، متجهين من مكان خارج «الأرض المقدسة» لا نعرفه، وقد يكون مصر أو غيرها، والنبي موسى يطلب منهم هنا أن يدخلوا هذه «الأرض المقدسة» غير المعروفة بالاسم، والتي اختلف المفسرون المسلمون الكبار حولها. ولكنَّ بني إسرائيل، كما تخبرنا الآية التالية «22»، والتي لم يقرأها الهدلق، جبنوا ورفضوا دخولها واحتجوا بأن فيها «قوما جبارين». أي أنها لم تكن أرضاً خالية، لا شعب فيها آنذاك. وقد اشترط بنو إسرائيل على النبي موسى، لكي يدخلوها، أنْ يخرج منها هؤلاء القوم الجبارون، والذين هم سكان الأرض الأصليون، والذين تؤكد العلوم الحديثة إنهم الكنعانيون بمختلف فروعهم.

فأين هو الحق الإلهي التاريخي هنا؟ وأين «الأرض المقدسة» التي اغتصبت من بني إسرائيل، والتي عادوا إليها بقرار إلهي كما يقول الهدلق؟ وعلى افتراض جدالي بصحة وجود وعد إلهي توراتي بالأرض بين الفرات والنيل قبل آلاف السنوات لبني إسرائيل، وللمؤمنين بهذا الوعد وبالتوراة وبإله بني إسرائيل، فما حجته على غير المؤمنين بالتوراة، وعلى المؤمنين بأنه كتاب سماوي محرَّف، وعلى الذين أصبحوا بموجب هذا الوعد ضحايا ولاجئين بسببه، يسكنون مخيمات اللجوء كالشعب الفلسطيني اليوم؟

السؤال التلخيصي هو: هل المقصود بالأرض المقدسة صحراء سيناء، أم مدينة القدس أم أريحا أم دمشق أم الشام كلها أم الأرض المحيطة بجبل لبنان على مدى ما كان يرى أبو الأنبياء إبراهيم؟ وإذا كان كبار مفسري القرآن قد اختلفوا قديماً حول معنى هذه العبارة، فكيف أجاز الهدلق لنفسه، وهو كاتب صحافي متواضع الإمكانات والجاهل في هذا الميدان بدليل تخليطاته الكثيرة، حسم الموضوع وقرر أن الأرض المقدسة الواردة في هذه الآية هي فلسطين؟

وإذا ما تذكرنا أن أغلب المفسرين والمحدثين والفقهاء المسلمين القدماء كانوا يستمدون آراءهم وقصصهم في كثير من أمور التاريخ القديم مما اصطلح عليه بالإسرائيليات، وهي التراث اليهودي الشفهي والمكتوب والمأخوذ مباشرة عن الأحبار اليهود وعن غيرهم، سنفهم منطقياً أن مصادر هذه الإسرائيليات أنفسهم أي أحبار اليهود لم يكونوا متفقين على رأي بخصوص عبارة «الأرض المقدسة»، بل أن الباحث يوسف سامي اليوسف يمر على رواية وردت في التوراة وتقول بأن الصراع بين فرعون مصر مرنبتاح وإسرائيل حدث في صحراء سيناء (ص 51 من كتاب «تاريخ فلسطين عبر العصور»)!

واضح جداً، أن هذه الآية القرآنية تروي لنا حادثة تاريخية محددة، ضمن ما يسمى بالقصص القرآني، وهي بكل تأكيد ليست مما يسميها الفقهاء «آيات الأحكام»، ليأتي الهدلق أو غيره وينصب نفسه حاكماً ويطالبنا بتطبيقها اليوم ولنتنازل بموجبها عن أرض فلسطين لعصابات من الاشكناز الغربيين الأوروبيين في غالبيتهم، والذين لا يربطهم أية رابطة حقيقية بالعبرية والعبريين وباليهودية كدين واليهود المؤمنين به من السفارديم، الذين كانوا يعيشون على امتداد العالم العربي من بغداد العراقية حتى الرباط المغربية على امتداد التاريخ.

ولدحض تخليطات الهدلق وصحبه دحضاً نهائياً، ثمة أسئلة أخرى في هذا السياق لا بد من طرحها ومنها: لماذا لم يبدأ النبي العربي الكريم محمد بعد أن بسط سيطرته على المدينة المنورة بترحيل اليهود الذين كانوا فيها مباشرة إلى «الأرض المقدسة» التي كتبها الله لهم كما يقول الهدلق وزملاؤه، بل على العكس من ذلك قرر النبي أن يعيش هو والمسلمون مع أولئك اليهود اليثاربة بموجب مبادئ محددة في وثيقة مكتوبة هي بمثابة عقد اجتماعي بدائي ومتقدم جداً قياساً إلى عصره سماها المؤرخون اللاحقون «الوثيقة اليثربية». هذه الوثيقة خانها زعماء اليهود اليثاربة أنفسهم، ودخلوا في تحالفات سرية مع الوثنيين المكيين ضد المسلمين الموحدين مثلهم كما يُفْتَرَض، وحدث ما حدث؟ وحتى حين وقعت الحرب بين المسلمين واليهود، وانتهت بهزيمة الطرف الثاني، فلماذا أصر اليهود على البقاء في المدينة، وكان متاحاً لهم الرحيل إلى «بلادهم المقدسة»؟ ولماذا حين قرر النبي محمد ترحيلهم من الحجاز والجزيرة العربية تشتتوا في كافة أصقاع الأرض ولم يتجهوا كلهم ومباشرة الى فلسطين بوصفها «أرضهم المقدسة»؟ ولماذا رافق اليهودُ العربَ المسلمين في ما بعد في ترحالهم ووصلوا معهم الى جنوب أوروبا «الأندلس»، وعاشوا هناك قروناً في حمايتهم، وحين أُخرِجَ المسلمون منها خرجوا معهم وعانوا مثلَما عانى المسلمون ممن أصروا على البقاء في الأندلس من «محاكم التفتيش».

إن موضوع تاريخ فلسطين في العصور القديمة مهم وخطير ومعقد، وقد بدأ يتخذ أهمية استثنائية في الصراع الدائر اليوم بين الحركة الصهيونية وحلفائها الغربيين وبين شعوب المشرق العربي وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني والشعوب البلدان الإسلامية وملايين المسيحيين في العالم الذين يعتبرون القدس مدينة مقدساتهم أيضاً. والواقع فإن هناك جهلاً طاغياً بتاريخية وجغرافية فلسطين حتى بين صفوف المثقفين التقدميين. وإذا ما علمنا أن الموضوع إشكالي ومعقد أصلاً، سنفهم أن الاكتفاء بالمعلومات والشعارات والكتابات السياسية السطحية حول الموضوع هي نقطة ضعف خطيرة نعاني منها على هذه الجبهة المهمة، جبهة الثقافة والإعلام. وهذا ما سنخصص له وقفة خاصة في نص قادم.

* كاتب عراقي

> الهدلق: دولة إسرائيل شئنا أو أبينا هي دولة مستقلة وذات سيادة

إن موضوع تاريخ فلسطين في العصور القديمة مهم وخطير ومعقد (أ ف ب)

الذي يبيع ضميره ويقدم مصالحه هو مجرم أيضاً وعنصري، والمسؤول في أي موقع كان إن سوّلت له نفسه استثمار أو توظيف دماء مقدسة طاهرة في سبيل منفعته هو من أكبر المجرمين والخطائين، إذ يغتال بتصرفه كل روح جمعية بريئة طيبة أنتجت مجاهدين شرفاء، والشباب الذين يملكون وعياً ولا ينهضون ويقاومون الروح الانعزالية في المجتمع ولا يناضلون من أجل تغيير الحال على الأقل الدفاع عن الحق هم أهل خطيئة، وأهل القلم والفكر الذين لا يتجرأون ويفضحون المتاجرين بأمن الناس وأمانهم الاجتماعي والروحي والفكري هم أيضاً من أصحاب الخطيئة. ما يجمع أهل الخطيئة هو السكوت الذي يعكس ضعفاً واستسلاماً لروح منحطة لا تزال تتجاوب مع التمرد على الأنا التي تفكر خارج حدود الأنانيات وتسعى لإثبات إنسانيتها عبر فعل اجتماعي وإنساني يقتحم ساحات التحدي والحياة ويكتب نشاطاً مقاوماً لكل تراجع وانحدار عن خط التكامل الذي أراده تعالى للبشرية من أن تسير عليه وتجمع بين لحظاتها وتنسق جهودها وطاقاتها من أجل نبذ الخطيئة والعودة الواعية إلى الأصالة وإلى صحوة ضمير تجاهد كل نوع من الخطايا مهما كان.

الخطيئة في القاموس المسيحي تتقاطع مع مصطلح الغفلة في الدين الاسلامي، فالروحية واحدة لكلا المصطلحين إذ الغفلة عن حمل الأمانة العلمية والتثقيفية والتعليمية والتنويرية للأجيال، والغفلة عن الاستجابة المجنونة لأنانيات الذات وأهوائها، والغفلة عن روح القيم والدين في بناء إنسان يشعر بمسؤولياته ويستجيب لصوت الحق والضمير الحي، والغفلة عن تأسيس عقل منتج وعملي يتفتح على كل التجارب البشرية الواعية يعيد الاعتبار للكرامة المهدورة بغية النهوض هو بمعنى آخر ارتكاب فاضح لخطيئة ممعنة في قتل النفس وتغييب دورها وفاعليتها عن مشهد وجودي بتنا خارج التأثير به ايجاباً لصالح الانسحاق أمام مؤثراته والإمعان أكثر في خطيئة نغلفها أحياناً بغلافات تبريرية خداعة وبراقة ترضي نهمنا وجشعنا.

فما يحكم الحياة التعاون النفعي بين تجار الضمير من ساسة وبعض رجال الدين والكهنوت إذ تتم التغطية على الخطيئة من قبلهم ما داموا لا يتحركون لمواجهتها فعلياً عبر خطاب متجدد ومتحرر من التأويل التقليدي والتاريخي الجاهز والمعلب. فالخطيئة بخدمتهم حتى تبقى أصواتهم ومشاريعهم حية، في حين نجد قلة ممن يميزون بين ما هو دنيوي مشروع ودنيوي غير مشروع.

ونتساءل هل الخطيئة قدراً مقدوراً على الآدميين الذين استبيحت كراماتهم واعتُدي، ولا يزال، على حضورهم وهويتهم؟!

إن الدين يستثير كوامن البشر كي يرفضوا مجرد التفكير بالخطيئة فلا قيمة لخطاب ديني لا يرتقي إلى مستوى المواجهة عبر تأهيل الذات حتى تتمرد على انشدادتها الارضية الدنيوية التي تخدّر الوعي الجمعي وتسلبه تأثيره المطلوب. هنا تبرز قيمة من قيم الدين الرئيسية التي تضعنا أمام امتحان الخطيئة والخروج منه بنجاح. هذا الخروج المطلوب في الدنيا تحقيقه كي تنتفع به الحياة وهنا أهمية الدين في خلق إنسان جدير بالحياة والخلود يترجم جدارته إنجازات تبني المجتمع يستحق من خلالها العبور إلى الآخرة بسلام وليس إنسانا أنانياً عندما يفكر فقط كيف يدخل الجنة وحده وهنا غاية الخطيئة الكبرى أيضاً. أما الخطابات اليابسة الفارغة من أي تأثير تأهيلي للنفس، فإنها لا تنفع لا بل على العكس تخدم الخطيئة وأهلها كثيراً. ونستحضر في هذا المقام ما قاله يوما المفكر علي شريعتي: «إن الدين الذي لا ينفع الإنسان قبل الموت لا ينفعه بعد الموت أيضاً».

إذا أردنا البداية في مشروع مواجهة الخطيئة لا مناص من الجرأة في البدء بإصلاح الباطن والتركيز على تهذيب مشاعرنا وأخلاقنا ومراقبة حركتنا وتصرفاتنا وبناء وعي منسجم مع لحظاتنا الصافية التي تتفاعل وتتصرف وفق الحق والحقيقة كي نضع أرجلنا على سكة الكدح الطبيعي إلى الله بما يعنيه ذلك من الشعور بالمسؤولية والتربية على مواجهة التحدي وعدم الخنوع والخضوع والتبعية العمياء والخروج من الحسابات الذاتية والفئوية وترجمة التوحيد تمركزاً حول ذات واحدة تمسك بزمام المبادرة وتبرز تحررها وأصالتها في كل وجوه الحياة.

> الخطيئة في القاموس المسيحي تتقاطع مع مصطلح الغفلة في الدين الاسلامي

لا يمكن أن نستحق الوجود المشرف ولا أن نكون خلقاً من عباد الله ونحن نُشهد أنفسنا ونُشهد الله والتاريخ على أننا من الخطائين الغافلين وإن أتقنا فن التلاعب والمراوغة، فالمشكلة أن واقعنا ومستقبلنا يدفعان ثمناً باهظاً وثقيلاً مزيداً من التشتت والضياع والخراب والتدمير وشللاً ويباساً في ذهنية العمل والنماء على المستوى الانساني والاجتماعي والروحي. فالصحوة في الضمير والمواقف والمشاعر والافكار وفي التربية والسياسة والدين والاجتماع تنتظر من يخرجها من دفاتر التناسي والتجاهل إلى فضاء التلاحم والتكافل والتعاون على البر وتقوية النسب والقرابة المعرفية والتوعوية المشتركة بين البشر القائمة على الكلام النافع الذي يحيي الإنسان في محاكاته لكلمة الله التي تمنح الحياة في كل شيء.

الفرصة رغم السوداوية الطاغية لا تزال متاحة تنتظر أصحاب القرار والحرية والشجاعة وتنتظر من يتلاقون ويتعارفون ويتعاونون على رفض الخطيئة والغفلة وأهلهما والعمل لإطلاق إمكانات الأمة كي تنتج رجالاً أحراراً يَقِظين يستحقون الخلود في كتاب الحياة وعالم الشهادة. فالخير في الأمة ليس في كثرة عددها غير المجدي، بل في فعلها التغييري المواجه للغفلة والخطيئة على مدى الزمن، وهنا التحدي الكبير للفرد والجماعة.

* أكاديمي وحوزوي

عيادة

الصداع النصفي: انتبه لتغير مزاجك

"نصف الجمجمة". هكذا يسمّى الصداع النصفي في اللغة اليونانية. وهي تسمية صائبة لهذا المرض الذي يصيب نصف الرأس في العادة. قد تكون هذه "ميزته" الأولى، والتي تتبعها ميزات أخرى، لعل أهمّها أنه المرض الشعبي الذي يكاد يضرب "نصف رؤوس" كثيرين، يجدون أنفسهم فجأة في دوّامة الصداع. اللافت في هذا المرض أنه لا يأتي مفاجئاً، إذ يستبق ظهوره بعض الأعراض التي تستمر من ساعات حتى أيام، قبل أن تأتي النوبة الأخيرة. وتشمل هذه الأعراض التغيرات المزاجية والتعب وصعوبة التركيز والجوع وفي بعض الأحيان التصلّب في الرقبة.

لكن، هذه الأعراض قد لا تعطي إنذاراً لظهور مرض الصداع النصفي، إذا ما حدثت لمرّة واحدة، فثمّة مؤشرات أساسية ليكون هذا الذي يحدث صداعاً نصفياً، أو ما نطلق عليه "الشقيقة". وفي هذا الإطار، تعرّف الجمعية الدولية الصداع النصفي وفقاً لبعض المؤشرات، منها:

نحو 70% من الذين يعانون من الصداع النصفي لديهم قريب من الدرجة الأولى يعاني منه

يستمر الصداع النصفي من 4 ساعات إلى 72 ساعة

. إصابة المريض بخمس نوبات نموذجية مميزة في حياته.
. يستمرّ الصداع النصفي من 4 ساعات إلى 72 ساعة.
. تشمل خصائص ألم الصداع النصفي ميزتين، على الأقل، من مجموعة من الميزات منها تمركز الألم في جانب واحد من الرأس فقط أو ظهور ألم كأنه نبض أو بدء الألم معتدلاً ثم الانتقال ليصبح حاداً أو تفاقم الألم عند ممارسة مجهود جسدي.
. قد يعاني المريض، خلال النوبة، من واحد من عارضين رئيسيين: الغثيان والقيء أو الحساسية للضوء أو الضوضاء.

أما النقطة الأخيرة التي تؤشر حتماً إلى أن هذه العوارض هي عوارض الصداع النصفي، فهي ببساطة أن لا تعزى النوبات إلى مشكلة أخرى.

عوارض الصداع النصفي

يعدّ اضطراب الرؤية أحد عوارض الصداع النصفي الأكثر شيوعاً. غير أن هذا ليس العارض الوحيد، فهناك أيضاً ما يتعلّق باضطراب الإحساس وانخفاض قوة الجسم في الجهة اليمنى أو اليسرى واضطراب التوازن أو الكلام. إلى ذلك، يعاني مرضى الصداع النصفي من حساسية زائدة لـ"المنبهات" مثل الرائحة والضوء والضجيج. ولذلك، يستحسن بالمريض الاستلقاء في الظلام والهدوء حتى انتهاء النوبة وزوالها. كما يمكن أن تكون النوبة مصحوبة بشعور بالتعب والعطش وفرط التبول والشحوب والتعرق والجوع أو انعدام الشهية واحتقان الأنف والشعور بالبرودة أو بالحرارة.

ولا تتوقف العوارض هنا، فيمكن أن يحصل أيضاً هبوط في القدرة على التركيز وشعور بالكآبة والقلق والعصبية.

أما بالنسبة إلى المحفزات الأكثر شيوعاً لحصول النوبة، فهي التوتر والتعب وكثرة النوم والصيام وعدم انتظام الأكل عبر تخطي بعض الوجبات وتناول المشروبات الكحولية والكافيين والطمث والتغيرات في الضغط الجوي والتغيرات في الارتفاع الجغرافي. إلى ذلك، تضاف بعض الأدوية التي يمكن أن تسرّع حدوث النوبة مثل الهرمونات الأستروجينية.

أنواعه

لا يميّز المرضى بين صداع نصفي وآخر، وغالباً ما يطلقون على الألم الذي يصيبهم الشقيقة. هذا أقصى ما يعرفونه عن الصداع النصفي. أما ما لا يعرفونه أن لهذا المرض أنواعاً عدّة تتلخّص بثلاثة:

. الصداع النصفي مع هالة، وهو الذي يصيب نحو ثلث الأشخاص الذين يعانون من الصداع. ويمكن أن تشمل العلامات التحذيرية لهذا النوع مشاكل بصرية، مثل الأضواء الساطعة، وتصلّب في الرقبة والكتفين أو الأطراف.
. الصداع النصفي من دون هالة.
. الصداع النصفي من دون ألم رأس، والمعروف أيضاً باسم الصداع النصفي الصامت، وهو عندما يتم اختبار أعراض الصداع النصفي ذي الهالة أو أعراض الصداع النصفي الأخرى، ولكن لا يوجد ألم في الرأس.

الأسباب وعوامل الخطر

تشير الدراسات الطبية إلى أن نحو 70% من الذين يعانون من الصداع النصفي لديهم قريب من الدرجة الأولى يعاني منه، فهو مرض ذو تأثر عائلي كبير. كما أن أقارب من الدرجة الأولى للشخص الذي يعاني من الصداع النصفي غالباً ما يكونون أكثر عرضة للإصابة بالصداع النصفي من أشخاص آخرين، بمعدل 1،5 إلى مرتين أكثر. وإذا كان الصداع النصفي مع هالة، يرتفع المعدل إلى أربعة أضعاف. وقد جرى، حتى الآن، اكتشاف طفرات في عدد من الجينات تسبب أشكالاً معينة ونادرة من الصداع النصفي، مثل مرض الشقيقة الفالجية العائلية. وفي هذا الإطار، تشير الدراسات إلى أن الصداع النصفي لا ينجم، في معظم الحالات، عن خلل في جين واحد، بل يرتبط بعوامل عدة، سواء وراثية أو بيئية.

أما المسبب الحقيقي للصداع النصفي، فلا يزال غير معروف وغير واضح تماماً.

العلاج

يتكون علاج الصداع النصفي من عدة أنواع علاجية:

. علاج سلوكي لمنع النوبات، وهو عادة ما يكون أول العلاجات ويتمثّل في الحصول على قسطٍ كافٍ من النوم ومنتظم ووجبات غذائية صحية ومنتظمة أيضاً، مع تجنب بعض المأكولات التي تحتوي على كافيين تيرامين ونترات، إضافة إلى القيام بنشاط بدني متوسط.
. علاج مانع لظهور الصداع النصفي، والذي عادة ما يوصف للأشخاص الذين يعانون من أكثر من 4 نوبات صداع نصفي في الشهر الواحد، والذي تفوق مدته 12 ساعة وأكثر.

أما الأهداف الرئيسية للعلاج المانع فهي: التقليل من جدّية ومدّة النوبات وزيادة الاستجابة للعلاج أثناء النوبات الحادة والحد من تطور المرض وتحوله من من نوبة حادّة الى مرض مزمن. وللوصول إلى تلك الأهداف، لا بدّ من تناول الأدوية والتي تعدّ بحسب الأبحاث العلمية ناجعة كمانعة لنوبات الصداع النصفي، ومنها: الأدوية المحصّرة لمستقبلات بيتا، ومضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقات ومضادات الاختلاج وغيرها من الأدوية.

وهناك أيضاً العلاجات لتخفيف الأعراض خلال النوبة، ومنها العديد من الأدوية التي أثبتت نجاحها علمياً لعلاج نوبات الصداع النصفي الحادّة، ومنها أدوية عادية ضد الألم كالمسكنات، مثل الباراسيتامول ومضادات الالتهاب اللاستيرويدية كالاسبرين، إضافة إلى المسكنات الافيونية المفعول.

جربوا هذه الأطعمة وقولوا وداعاً للصداع النصفي

رغم أن المسكنات قد تخلّص في كثير من الأحيان من آلام الصداع النصفي، إلا أن أضرارها قد تهدّد الصحة على المدى البعيد. لذا، ينصح بعض الأطباء باستبدال تلك المسكنات بأطعمة غنية بمواد من شأنها إزالة أعراض الصداع النصفي والوقاية منه أيضاً. وفي هذا الإطار، يمكن الحديث عن 10 أنواع من الأطعمة الفعالة في الوقاية وعلاج هذا النوع من الصداع:

– اللوز:

يعد اللوز أحد أفضل أنواع المكسرات الغنية بالدهون الجيدة والماغنيسيوم وحمض التربتوفان الأميني والذي يساعد في إفراز هرمون السيروتونين المسؤول عن الاسترخاء والشعور بالسعادة. لذا فإن تناول حفنة من اللوز يومياً يساعد على استرخاء الأوعية الدموية والعضلات، وهو ما يساعد في التخلص من الصداع النصفي.

– الموز:

يساعد الموز على استرخاء الأوعية الدموية وتخفيف الصداع النصفي، وذلك بفضل احتوائه على المغنسيوم والبوتاسيوم.

– اللبن:

يؤدي افتقار الجسم للكالسيوم إلى الصداع والصداع النصفي، لذا ينصح بإدراج الحليب أو اللبن ضمن قائمة الأغذية اليومية لتوفير القدر المطلوب من الكالسيوم لمنع الإصابة بالصداع النصفي.

– الإكثار من شرب الماء:

يعدّ الجفاف أحد الأسباب الرئيسية للصداع والصداع النصفي، ولذلك ينصح بالإكثار من شرب الماء للمحافظة على ترطيب الجسم ومنع نضوب السوائل وبالتالي تفادي الصداع المزعج.

– الكافيين:

يساعد احتساء كوب من الشاي أو القهوة في تخفيف أعراض الصداع النصفي، وذلك لأن الكافيين يمنع تمدد الأوعية الدموية، ويقلل من إفراز مادة الهيستامين في الدم، وبالتالي يقلل من الألم والالتهاب الناجم عن الصداع النصفي.

– السبانخ:

تحتوي السبانخ على كمية وفيرة من الماغنيسيوم وفيتامين B2، ولذلك تعد واحدة من أفضل الخضروات الورقية التي يجب أن يتناولها من يعاني من الصداع النصفي.

– بذور الكتان:

تساعد بذور الكتان في الحد من الالتهاب الناجم عن الصداع النصفي، وذلك بفضل احتوائها على أحماض أوميغا 3 الدهنية التي تساعد على مكافحة الالتهاب وتقليل الألم المصاحب للصداع النصفي.

– الأسماك الزيتية:

تحتوي الأسماك الدهنية مثل السلمون والتونة على أحماض أوميغا 3، ما يجعلها تساعد في مكافحة الالتهاب وبالتالي تقليل ألم الصداع النصفي.

– الزنجبيل:

بفضل خصائصه المضادة للالتهاب، يخفف الزنجبيل من أعراض الصداع النصفي المزعجة كالغثيان.

– الجزر:

يحتوي الجزر على كل من الماغنيسيوم والبيتا كاروتين، لذا يعد من أفضل الأطعمة المكافحة لأعراض الصداع النصفي، وينصح بتناوله يومياً للحصول على أقصى فائدة.

إعداد راجانا حمية للمشاركة في صفحة «صحة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: rhamyeh@al-akhbar.com

معلومة

مأكولاتنا ما بين الملوث والآمن

هبة سلامة

يُقدّر عدد المصابين بمرض السّرطان بنحو اثني عشر مليون شخص حول العالم، مع توقّعات بارتفاع هذا العدد إلى الضعف بحلول عام 2025 (منظمة الصحة العالمية). ويُعتبر السّرطان المسبّب الثاني للموت بعد الوفيّات الناجمة عن أمراض القلب، لتشكل الوفيّات المرتبطة بهذا المرض الخبيث 13% من مجمل الوفيّات عالمياً. وقد ثبُت علمياً بأن النّظام الغذائي وسلامة الغذاء يرتبطان ارتباطاً وثيقاً باحتمال الإصابة بمرض السّرطان. من هنا، تُطلق "انفيرومنتال ووركينغ غروب" سنويًا لائحة بأسماء الأطعمة التي يجب التّنبّه من سلامتها من المواد الكيميائية والمبيدات. وقد وضعت، في هذا الإطار، لائحة مكوّنة من 12 صنفاً شديدي الحساسيّة، و15 صنفاً آخر يُعتبرون من ضمن المأكولات الآمنة نسبيّاً، وذلك بالاعتماد على معلومات وأبحاث من وزارة الزّراعة الأميركية.

الدرينة الملوثة

إذا توقّف الإنسان عن استخدام المبيدات والأدوية الكيميائيّة في ري المزروعات، أو ما يُطلق عليه زراعيّاً باسم "الرشّ"، يمكن لبعض أنواع المنتجات أن تقلل من كمية السموم التي نستهلكها يومياً بنسبة تصل إلى 80%. هذا ما توصلت إليه وزارة الزراعة الأميركية. وفي اختبار أجرته الأخيرة، يقضي بغسل 49 نوعاً من الخضار والفاكهة باستخدام أنظمة المياه ذات الضغط العالي وتحليل نتائجها، وجدت منظّمة "انفيرومنتال ووركينغ غروب" اثني عشر نوعاً من المأكولات التي اتّسمت باحتوائها على عدد كبير من المواد الكيميائيّة المختلفة، تخطّى عددها العشرات في بعض الأنواع، حتّى بعد الغسل الجيّد.

وتصدّرت اللائحة الفاكهة المدلّلة، أو الفريز، التي سجّلت احتواءها على 20 نوعاً من المواد الكيميائيّة المصنّعة التي لا تذهب مع النّقع والغسل. وحلّت السِّبانخ في المركز الثّاني، بعد أن سجّلت ضعف عدد بقايا المبيدات من أي محصول آخر على القائمة. وقد كانت أربعة مبيدات حشرية – مبيد حشري واحد وثلاثة مبيدات فطرية – مسؤولة عن الجزء الأكبر من المخلفات التي تم اكتشافها على السبانخ. وأتى الناكتارين، وهو نوع من الدراق ذي القشرة الملساء، في المرتبة الثالثة، ليتبعه التفّاح في المرتبة الرابعة، بعد أن كانت هذه الفاكهة تتصدر اللائحة لسنوات عدة. وحل في المرتبة الخامسة الدرّاق المتعارف عليه في أسواقنا، ليليه في المرتبة السادسة الإجاص. أمّا في المرتبة السّابعة فجاء الكرز، متبعاً بالعنب ثامناً والكرفس تاسعاً. وللمفارقة، فقد حلّت الطماطم، أو البندورة، والفليفلة الحلوة والبطاطا في المراتب العاشرة والحادية عشرة والثّانية عشرة تباعاً. وأخطر ما في الأمر أن استخدام هذه الأصناف يُعدّ شبه يومي ويدخل في وجبات الأطفال بكل مباشر وكبير، ما يجعلنا ندق ناقوس الخطر إزاء ما يحويه طعامنا.

خمسة عشر نوعاً آمناً

مقابل ذلك، عدّدت المنظّمة لائحة بخمسة عشر نوعاً من الخضروات والفاكهة التي اعتُبرت آمنة نسبياً، وذلك لعدم تخزينها للمواد الكيميائيّة وخلوّها منها بعد الغسل. وتصدّرت اللائحة عرانيس الذّرة، ويرجع السّبب في ذلك إلى أن قشرتها تُعدّ سميكة وقاسية مقارنة بباقي أنواع المزروعات، ما يحمي الحبوب الدّاخليّة من المواد الكيميائيّة والمبيدات.

وجاءت في المرتبة الثانية الأفوكادو، تتبعها فاكهة الأناناس في المرتبة الثالثة. وحلّ تباعاً في المراتب الرّابعة والخامسة والسّادسة الملفوف والبصل والبازلاء، لتأتي سابعاً فاكهة البابايا، وثامناً نبات الهليون، وتاسعاً المانجا. بعد ذلك، حل الباذنجان في المرتبة العاشرة، تبعته فاكهة الكانتالوب، وهي من أنواع الشّمام التي تتميّز بلونها الأخضر، ثمّ الكيوي ثمّ الشمّام الأصفر في المرتبتين الثانية عشرة والثالثة عشرة. وحلّت في المرتبة الرابعة عشرة زهرة القرنبيط، لتأتي أخيراً فاكهة الغريب فروت في خاتمة القائمة.

ماذا يمكننا أن نفعل؟

إزاء السّموم التي يتمّ تشريبها للمزروعات لتكبر بشكل أسرع أو بحجم أضخم، يجنح العديد إلى الانضواء تحت التيّار الحديث من النّاس، الذين يلجأون إلى شراء المأكولات الخالية تماماً من المواد الكيميائيّة والمبيدات الحشرية والتي تعرف باسم المأكولات العضوية أو "organic food"، والتي بدأت تلاقي رواجاً في التّعاونيّات والاستهلاكيّات الكبيرة وفي بعض المحلات المخصّصة لها. ورغم أهميّة الحصول على هذه المزروعات "نظيفة"، إلّا أنها لا تزال محلّ نقاش بين من يراها غاليّة الثمن نسبيّاً وليست في مقدور متوسطي الدخل، وبين من لا يثق بمصداقيّة المصدر ويشكّك في خلّوها كليّاً من المبيدات والمواد الكيميائيّة. وفي مكان آخر، هناك من بدأ يعمد إلى زراعة بعض الأنواع البسيطة بنفسه، خاصة أولئك الذين يملكون فسخة خضراء صغيرة لذلك، ليتمكّنوا، ولو بشكل محدود، من تناول شيء آمن وسليم يقي أجسامهم من السّموم والملوّثات التي باتت تنخر أمعاءنا.

سين/جيم

كيف تعرف بأنك تعاني من حصى الكلى؟

عندما ترتفع مستويات الملح وبعض المعادن في البول، تتشكل حصى الكلى. شيئاً فشيئاً، تبدأ هذه الأملاح والمعادن بالتراكم لتشكل حصوات صغيرة قد تخرج لوحدها عند التبول أو قد تبقى في الكلى، أو تقف في الحالب لتعيق تدفق البول وتسبب الألم والضرر للمصاب بها. هذا التوقف قد لا يعني للكثيرين شيئاً سوى الشعور بالألم. ولكن، ثمة مؤشرات قد تدلّ على إصابتك بالحصى وتدعوك لزيارة الطبيب، ومنها:

الشعور بألم في الظهر أو أحد الخواصر: يصف المصابون الألم الذي تسببه حصوات الكلى بأنه الأسوأ من ألم الولادة. ففي بعض الأحيان، يبدأ ألم حصى الكلى بسيطاً يمكن احتماله، ولكنه مع الوقت يتصاعد بسرعة ليصبح تشنجاً حاداً ومؤلماً. ويمكن أن يكون الألم شديداً لمدة دقيقة ثم يخف تماماً وهكذا. وعادة ما يشعر المريض بهذا الألم في منطقة الظهر أو أحد الخواصر، أو تحت القفص الصدري. ويمكن أن ينتشر في أسفل البطن أو الفخذ.

تغيير الوضعية وعدم الراحة: عندما تكون الحصوة متحركة وغير ثابتة في مكان قد تجعل صاحبها لا يرتاح في أية وضعية أثناء الحركة أو الجلوس، فتجده يغير وضعيته ليجد أيها أكثر راحة. وقد ينتج عن الحركات المفاجئة ألم حاد في أغلب الأحيان ومغص كلوي قد يستمر من 20 إلى 60 دقيقة بحسب ما يقوله المختصون.

الغثيان أو القيء: يمكن أن تشعر بالغثيان أو القيء عندما تحجب الحصوات تدفق البول، والذي قد يؤدي إلى الالتهاب وتورم الكلى.

كثرة التبول: في بعض الحالات، قد يؤدي وجود الحصوات الى إلحاح أو كثرة التبول، أو الحاجة للدخول الى الحمام بسرعة مع كميات صغيرة من البول.

الحمى: إذا كنت مصاباً بالحمى، فمن الممكن أن يكون السبب هو حصى الكلى خصوصاً إذا كانت الحصوة تمنع تدفق البول. وهذه تعتبر حالة طارئة ويجب استشارة الطبيب فوراً. وقد يستخدم في هذه الحالة الليزر أو الموجات الصوتية التي تعمل على تفتيت الحصوات، لإخراجها خلال البول، ويمكن استخدامها لإزالة هذا العائق في بعض الحالات.

ألم وحرقة أثناء التبول: إذا شعرت بحرقة أو ألم أثناء عملية التبول فقد يكون السبب في ذلك هو حصى الكلى خاصة إذا وجدت هذه الحصوة في الحالب. مع ذلك، قد لا يكون وجود حصوات في الكلى هو السبب الوحيد لحرقة البول وإنما على الأغلب قد تكون الإصابة بالعدوى والتهابات المسالك البولية هي السبب. وتبين بعض الدراسات أن 8% من مرضى حصى الكلى لديهم التهاب في المسالك البولية التي عادة ما يصاحبها رائحة بول كريهة.

دم في البول: يمكن لحصى الكلى أن تهيج الأنسجة الحساسة في المسالك البولية، بما في ذلك داخل الحالب. ويمكن ان تسبب النزيف أو دماً في البول. لذا في بعض الأحيان قد يبدو البول أحمر اللون بشكل واضح وإذا ما كان النزيف حاداً فقد يتحول لون البول الى لون غامق يشبه الشاي أو الكولا.

نافذة

دفاعاً عن صحتك

فيصل القاف *

مع بداية كل عام، تزدحم مواقع التواصل الاجتماعي والوسائل المتخصصة والمهتمة بالصحة بنصائح وإرشادات واجب اتباعها لصحة أفضل. تميل السياسات الصحية أكثر وأكثر صوب الصحة العامة والصحة الوقائية والمجتمعية في عصر تشحُّ فيه الموازنات الصحية والموارد وتكثر فيه آفات سلوكياتً الحياة وتغييرات المناخ وهشاشة صحة اللاجئين والمهمشين ومعظم سكان بلاد الاقتصادات الركيكة.

يصرف العالم 6,5 تريليون دولار على الصحة، ويُصرف على صحة الفرد بالسنة 8362 دولاراً (الأعلى في العالم في الولايات المتحدة الأميركية)، و12 دولاراً في أريتيريا (الأدنى في العالم). يقع لبنان في منزلة متوسطة بمبلغ 987 دولاراً.

كلما زاد الاستثمار المدروس في الصحة كلما طال عمر الفرد وتحسن مستوى صحته وسلامته على العموم، وكلما تضاءلت ميزانيات الصحة كلما خسر الفرد من صحته وسني عمره. إن لفارق ألف دولار (من ألف الى ألفين) في مصروف الصحة على الفرد يؤدي الى إطالة عمره بعشر سنوات في أغلب الأحيان بحسب توقعات منظمة الصحة العالمية.

لكن واقع الحال لا يبشر بالخير، إذ تشير التوقعات الى أن المصروف العالمي على الصحة سيرتفع الى ثلاثة أضعاف ليبلغ 18,3 تريليون دولار عام 2040 تاركاً خلفه دولاً وحكومات عاجزة عن الالتزام باستثماراتها الصحية وتلبية حاجات مواطنيها في الرعاية والوقاية. وسيكون هناك ما يقارب 35 دولة غير قادرة على تأمين 86 دولاراً فقط لرعاية صحية أولية للفرد الواحد. وستجد حكومات عديدة نفسها أمام مصادر تمويل للصحة شحيحة أو مفقودة ستضطر معها الى تحميل المواطن أكثر وأكثر جزءاً متزايداً من الفاتورة الصحية. في السنوات القادمة سيدفع بعض سكان العالم (جنوب آسيا، الشرق الأوسط، وأفريقيا) من جيوبهم ما بين 30 و51 بالمئة مقارنة مع 11,4% فقط عند مواطني الدول الأوروبية الغربية.

عادة ما كانت الدول المعوزة تستنجد بالمعونات والصناديق الدولية لسد عجزها والتخفيف عن جيوب مواطنيها، يبدو ذلك صعباً هذه الأيام مع عصر وتقليص الإنفاق الدولي كما سيحدث في لبنان مطلع هذا العام بخصوص تمويل رعاية صحة النازحين السوريين على سبيل المثال.

أمام هذه التوقعات (الغير فلكية) الواردة في دراسة حديثة في مجلة لانست المرموقة، لا بد من القيام بالأعمال الصحية بطريقة مختلفة وشفافة، وبزيادة الاستثمار في الوقاية وبتقليل التدخلات والإجراءات الطبية غير المجدية وإشراك الفرد في المسؤولية الصحية الوقائية. فأمام ارتفاع أعداد مرضى السكري الى 642 مليون عام 2040، وأعداد من هم فوق الـ65 سنة الى 6,4 مليون بعد عامين، وإصابة 74,7 مليون شخص بالخَرَف ومشاكل الصحة العقلية، لا بد للفرد من المساهمة بتحسين صحته رغم التحديات والصعوبات التي تمنعه من ذلك، قبل ان يأتي ذلك الْيَوْمَ -القريب جداً- ولا تجد العلة سبيلاً للعلاج.

لكن ليست الوقاية خطوة واحدة ولا تعني بالضرورة مصروفاً أقل، فإحضار مليارات البشر الى العيادات لإخبارهم بأمراض أو مخاطر لا يدرون بها قد يكلف الكثير، وغير ممكن بالدرجة الأولى. لكن هناك جوانب من الوقاية "ببلاش" وتحمي من مخاطر الاعتلال. صدق أو لا تُصدق.

أطلقت منظمة الصحة العالية بهذا الخصوص مجموعة نصائح تحت مسمى #إختار الصحة. اثنتا عشرة وصية غير مكلفة وغير معقدة قد يكون من السهل العمل بها اذا وجدت النية والجدية لأخذ زمام الصحة بيد الفرد بعيداً عن التضحية بها أمام الانحدار السياسي والاقتصادي والبيئي الحاصل.

تشمل هذه الإرشادات، النظافة الشخصية، الجنس الآمن، الرياضة، الوجبات الصحية، اللقاحات، التعامل مع السترس، عدم التدخين، التقليل من تناول الكحول أو عدمه، الإرضاع من الثدي، الفحوصات الدورية، حزام الأمان، وعدم القيادة تحت تأثير الكحول. لا تنتمي هذه الإرشادات الى "علم الصواريخ" أو "إعادة اختراع الدولاب"، ولا تستوجب ميزانية خاصة أو أموالاً غير موجودة، بل هي عموماً "بالبلاش"، وقادرة فعلاً أن تمنع أو تُقلل مخاطر الإصابة والعلة بشكل ملموس وتحسن وتطيل الحياة. فأمام حقيقة أن 80% من حالات السرطان والأمراض المزمنة ممكن منعها بالتوعية الصحية، وأمام معلومة أن ملايين الحالات من الالتهابات الجنسية يمكن أن لا تحدث أبداً، وأن الالتصاق بالكرسي "علة غير معلنة"، لا بد من المحاولة والالتزام.

لا تبدو مصادر تمويل الصحة واعدة، ولا يوحي سلوك الحكومات بحفاظها على دعم رعاية صحة مواطنيها، وبين الصرف على الصحة والصرف من الصحة، اختارت حكومات عديدة ما يستنزف ويستهلك آخر معاقل كيان الفرد، الصحة، وكل عام والصحة بخير.

* اختصاصي جراحة نسائية وتوليد وصحة جنسية

على الغلاف

لم تتولد الاحتجاجات التي شهدتها إيران خلال الأيام الخمسة الماضية من فراغ، بل ثمة تراكمات خلقت حالة من السخط في أوساط شرائح شعبية، باتت تعد الأكثر تضرراً من «الانتشاء» بربح سريع مفترض سيأتي به الاتفاق النووي الذي وقع عام 2015. هذه الحالة فاقمها العجز عن إيجاد حلول لمشكلات اقتصادية ومعيشية متفاقمة في مقدمها البطالة، وبلغ بها ذروتها رفع أسعار المشتقات النفطية. كل تلك الوقائع تبدو واضحة في خلفية المشهد الذي ارتسم في «الجمهورية الإسلامية» في الأيام الأخيرة، والذي غطت عناصره السالبة على معطيات اقتصادية إيجابية عملت حكومة الرئيس حسن روحاني على تثبيتها. لكن الاستهانة، على ما يبدو، بـ«الامتعاض الشعبي»، الذي كان قد تجلى غير مرة في الأشهر الماضية في شمال شرق البلاد، أوصل

وعود «ما بعد الاتفاق النووي» تساهم في الفشل الاقتصادي

المدن تستعيد هدوءها: دعوات التحريض لا تسمع

شهدت المدن الإيرانية، يوم أمس، هدوءاً ملحوظاً، بعد خمسة أيام من احتجاجات شعبية بلغت ذروتها ليل الاثنين – الثلاثاء، وأدت إلى مقتل ما لا يقل عن 20 شخصاً. خفوت يعود، في جزء رئيسي منه، إلى اتخاذ الاحتجاجات طابعاً سياسياً، وتحولها إلى منحى مناهض لـ«النظام»، بالتوازي مع تصاعد دعوات تحريضية على العنف ضد الشرطة، عبر بعض مواقع التواصل الاجتماعي

طهران ـ **وحيد صمدي**

«ساندیز»، «کاسبین»، «ثامن الحجج»... وغيرها، كلها أسماء لشركات ومشاريع إيرانية استبشرت بتوقيع الاتفاق النووي عام 2015، وأطلقت على أساسه وعودها بأرباح سريعة، مُشجّعة المواطنين، خصوصاً في شمال شرق البلاد، على الاستثمار فيها. لكن ما حدث لم يكن في الحسبان؛ إذ لم يتمكن أصحاب تلك الشركات والمشاريع من الإيفاء بوعودهم، فيما لم يتمكن المستثمرون من استرداد أموالهم. مذ ذاك، تتصاعد المطالب، في مدينتي مشهد ونيشابور خصوصاً، بتسوية حكومية تعيد إلى المواطنين حقوقهم، من دون أن تلقى آذاناً صاغية، كما يقول المحتجون الذين يؤرّقهم كذلك عدم تمكن حكومة الرئيس حسن روحاني من الإيفاء بوعودها الاقتصادية عموماً، وتقدمها أخيراً بميزانية «مخيّبة» تضمنت رفع أسعار المشتقات النفطية، ما أدى، سريعاً، إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

كل تلك المعطيات يرى فيها خبراء اقتصاديون أساساً حقيقياً وجاداً للاحتجاجات التي انطلقت من مدينة مشهد (شمال شرق) يوم الخميس الماضي، وشارك فيها شبان رفعوا مطالب اقتصادية في مقدمها مكافحة غلاء الأسعار والبطالة. لكن جنوح الاحتجاجات، في اليوم التالي، نحو عناوين مغايرة، واتخاذها طابعاً سياسياً مناوئاً للنظام في طهران وأصفهان وكرمانشاه ورشت وقم وساري وهمدان وقزوين، رسما علامات استفهام وشكّ حولها، سرعان ما تزايدت مع انجراف المتظاهرين إلى أعمال شغب في طهران وكرمانشاه ومدن أخرى، تخللها رفع شعارات معادية للحكومة، وللمرشد الأعلى لـ«الجمهورية الإسلامية»، الأمر الذي عزّز شعوراً سائداً بأن ثمة «مآرب سياسية (من وراء الاحتجاجات) هدفها النيل من الدولة.

اشتد الأمر في اليوم الثالث، وقُتل شخصان على الأقل في مدينة دورود (غرب البلاد)، في تظاهرة ليلية «غير مرخصة»، بحسب نائب محافظ لرستان للشؤون الأمنية والسياسية، حبيب الله خجسته بور، الذي نفى، الأحد، تورّط قوات الأمن في الحادثة، قائلاً إن «بصمات العناصر التكفيرية التي اندست وسط المتظاهرين، وأيضاً عناصر الاستخبارات الأجنبية، ممكنة رؤيتها».

في غضون ذلك، استمرت نداءات التظاهر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، خصوصاً تطبيق «تلغرام»، حيث دعت إحدى القنوات المناهضة لـ«الجمهورية الإسلامية» المتظاهرين إلى مواجهة مسلحة بقنابل يدوية، مُسدِيةً مجموعة من التعليمات والنصائح في كيفية صنع القنبلة، أو كيفية مواجهة القوات المناهضة للشغب، ما دفع وزير الاتصالات، محمد جواد آذري جهرمي، إلى مراسلة مؤسس «تلغرام» ـ عبر موقع «تويتر» ـ والطلب منه إغلاق القناة نهائياً بسبب تحريضها على العنف ضد الشرطة والحكومة، ليردّ بافل دروف على الوزير مغرّداً بأن «أي دعوة للعنف عبر تلغرام محظورة». بعد ذلك بساعة، أُغلقَت القناة نهائياً، لكنها ما لبثت أن عاودت عملها التحريضي عبر قناة جديدة لا تزال مفتوحة إلى اليوم. وبناءً عليه، عمدت الحكومة الإيرانية إلى تقييد الوصول إلى تطبيقي «تلغرام» و«إينستاغرام» عبر الهواتف النقالة، مؤقتاً.

ليل السبت ـ الأحد، شهدت طهران تصاعداً ملحوظاً في وتيرة العنف، في تظاهرة ليلية حطّم خلالها عدد من الشبان محطة للحافلات في شارع الثورة، قرب ساحة فردوسي، وسط العاصمة. كذلك، عمد هؤلاء إلى إحراق عدد من السيارات، ومهاجمة الممتلكات العامة مثل المصارف. وفي اليوم الرابع، أي الأحد، خرقت الحكومة صمتها بعد إطلاقها تصريحاتها خجولة هنا وهناك، إذ شدد وزير الداخلية، عبد الرضا رحماني فضلي، على أن «من حق المواطنين المطالبة بحقوقهم، إلا أن الذين يريدون مصادرة حق المواطنين عبر الفوضى واللاقانون والرعب والعنف وإلحاق الأضرار بالأموال العامة والمواطنين وتشويه صورة مواطنينا الملتزمين القانون والنظام على الساحة الدولية، فمن المؤكد أننا لن نتحمل مثل هذه القضايا».

مساء الأحد، استمرت التظاهرات في مدن عدة إلى جانب العاصمة طهران، فيما بلغ العنف ذروته في كل من دورود (محافظة لرستان ـ غرب) وإيزه (محافظة خوزستان ـ جنوب غرب) وتويسركان (محافظة همدان ـ غرب) وشاهين شهر (محافظة أصفهان ـ وسط)، حيث وصل عدد القتلى إلى 12. وقال مصدر أمني، لـ«الأخبار»، إن هجوماً وقع على بعض الدوائر الرسمية، ما أدى إلى احتراقها. وذكر المصدر أن قوات الأمن اعتقلت 40 شخصاً على الأقل في المدينة «وهم ليسوا من أبنائها»، كاشفاً أنهم «دخلوا المدينة قبل أسبوعين من بدء التظاهرات، وجرى ضبط مخابئهم»، مضيفاً أنه «كانت بحوزتهم قنابل مصنّعة يدوياً (كوكتيل مولوتوف) وبعض المتفجرات».

مساء اليوم الخامس شهد انحساراً ملحوظاً في موجة الاحتجاجات، بعدما عجزت الإعلانات الصادرة عن قنوات «تلغرامية» معارضة عن دفع الجماهير إلى النزول إلى الشوارع والساحات الرئيسة في المدن الكبرى كطهران ومشهد وتبريز على نحو ما حصل في الليالي السابقة، فيما شهدت بعض شوارع طهران تجمع حشود متواضعة. لكن المشهد لم يكن كذلك في المدن الصغرى، حيث سقط تسعة قتلى آخرين خلال مواجهات مع عناصر الشرطة، بحسب التلفزيون الرسمي، ليبلغ عدد القتلى خلال خمسة أيام 21 شخصاً، فيما تشير المصادر غير الرسمية إلى مقتل أكثر من 30 شخصاً. وقالت هذه المصادر إن تظاهرات الليلة السادسة عمّت 38 مدينة وبلدة في محافظات أخرى، وخلّفت 16 قتيلاً على الأقل، كلهم من محافظة أصفهان. كذلك، قُتل أحد عناصر قوات الحرس الثوري، وآخر من قوات التعبئة (باسيج)، في مدينة نجف آباد (غرب المحافظة)، برصاص أحد المتظاهرين الذي كان يحمل سلاح الصيد.

في غضون ذلك، أعلن المدير العام لدائرة السجون للعاصمة، مصطفى مُحبي، أن الذين اعتُقلوا خلال الأيام القليلة الماضية في طهران أقل من 200 شخص، مضيفاً أن «فرقاً تعكف حالياً على غربلة المعتقلين، لفصل الأبرياء عن المجرمين».

> تشير المصادر غير الرسمية إلى مقتل أكثر من 30 شخصاً في 5 أيام

خيم الهدوء يوم أمس على العاصمة طهران (أ ف ب)

الأمور إلى لحظة الانفجار... تلك اللحظة التي وجدت فيها الولايات المتحدة الفرصة الأنسب للانقضاض على إيران بعد أشهر من التهديد والوعيد، وكذلك السعودية التي كان هدد ولي عهدها، محمد بن سلمان، بـ«نقل المعركة إلى الداخل الإيراني». سريعاً، انجرت التظاهرات إلى ذلك «الفخ»، وتحولت إلى أعمال عنف ضد المؤسسات الحكومية والممتلكات العامة، وهو ما فرض حالة استنفار على المستوى الرسمي، واستدعى قراراً بأن لا تهاون مع «مثيري الشغب». قرار يبدو، إلى الآن، أنه سيتمكن من احتواء الموجة الاحتجاجية الجديدة، لكن يبقى السؤال: كيف ستتمكن إيران من معالجة جذور تلك التحركات، بعيداً من أيادي من تسميهم «أعداء الأمة الإيرانية»؟

«النظام» يحمي نفسه: الأولوية للمصالح الوطنية

تضع الأحداث التي شهدتها إيران منذ يوم الخميس الماضي حكومة الرئيس حسن روحاني أمام تحدي إيجاد معالجات سريعة وعملية للمشكلات الاقتصادية التي توّرق المواطنين، من دون السماح لـ«الأيادي الخارجية» بالنفاذ إلى الساحة الداخلية. تحد لا يبدو يسيراً بالنظر إلى إصرار الولايات المتحدة والسعودية على «إقحام أياديهما» في الشؤون الإيرانية. لكن اجتماع التيارات المتنافسة على أولوية حماية النظام، إلى جانب أخطاء واشنطن والرياض، تجعلان مهمة من هذا النوع مستعصية، أقله في المدى المنظور

حذر خامنئي من «أعداء إيران» يستخدمون «أدوات مختلفة لإثارة مشاكل للجمهورية الإسلامية» (أ ف ب)

دعاء سويدان

عاشت إيران، خلال الأيام القليلة الماضية، موجة اضطرابات هي الأعنف، منذ الاحتجاجات التي شهدتها البلاد عام 2009 عقب إعادة انتخاب الرئيس (السابق) محمود أحمدي نجاد. الموجة الجديدة التي بدا، أمس، أنها دخلت مرحلة خفوت بعد بلوغها ذروتها ليل الاثنين - الثلاثاء، أثارت تكهنات متباينة بشأن خلفياتها ومآلاتها المحتملة. وعلى الرغم من استئناس الكثير من التحليلات بتشبيه الاحتجاجات الراهنة، لناحية أهميتها وإمكانية احتوائها، بتظاهرات «الحركة الخضراء»، بل واعتبارها متقدمة على الأخيرة، إلا أن المؤشرات الميدانية والسياسية تفيد، إلى الآن، بأن الخطر الماثل اليوم أمام «الجمهورية الإسلامية» قابل للتحجيم بأسرع مما يدور الحديث عنه، خصوصاً أن السلطات تجهد في تفادي أي استفزاز أو تصعيد يمكن أن يؤدي إلى انفلات الأوضاع. مبررات ذلك التقدير تتركز في ثلاث نقاط: أولاها أن التظاهرات التي انطلقت الخميس من مدينة مشهد، والتي أدت إلى مقتل 22 شخصاً، لا تتكئ على حامل سياسي واضح المعالم، مثلما كان الحال عام 2009 عندما قادت شخصيات سياسية معارضة المحتجين على منح نجاد ولاية ثانية. افتقار يرى فيه البعض عامل إقلاق للسلطات؛ لكونه يصعّب عليها مهمة «ضعضعة الحراك» إن كانت تفكّر في اللجوء إليها، لكنه في حقيقته يسبغ طابعاً فوضوياً على التحركات الراهنة، ويجعلها سهلة الاختراق من قبل «أعداء إيران»، الذي يستخدمون «أدوات مختلفة منها المال والسلاح والسياسة وأجهزة المخابرات، لإثارة مشاكل للجمهورية الإسلامية» على حد تعبير المرشد الأعلى علي خامنئي.

وها هنا تكمن النقطة الثانية، إذ سرعان ما انجرت الاحتجاجات التي شملت مدناً عدة من بينها العاصمة طهران، إلى شعارات مناوئة لـ«النظام الإسلامي» وسياساته الخارجية، بل ومنطوية على حنين إلى «زمن الشاه»، من قبيل: «رضا شاه طيب الله ثراك»، «الموت لروحاني والموت للديكتاتور»، «انسحبوا من سوريا وفكروا بنا»، و«لا للبنان ولا لغزة... نعم لإيران». والأخطر أن تلك الشعارات استحالت اعتداءات في غير منطقة على مراكز الشرطة والبنوك والمساجد، وترافقت مع اعتداءات من قبل «عناصر مجهولين» على المحتجين ورجال الشرطة، مثلما حدث في مدينة دورود، حيث أطلق مسلحون كانوا يستقلون دراجة نارية الرصاص على تجمع للمتظاهرين، ما أدى إلى مصرع اثنين منهم.

هذه التطورات، مترافقة مع تصريحات خارجية تحرّض الإيرانيين على الخروج ضد النظام كما في تغريدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أدّت إلى تولد نوع من الإجماع على رفض تحويل «المطالب المعيشية» إلى لافتات عداء لـ«النظام الإسلامي»، وأعلت صوت التحذير من الاستثمار الأجنبي في الاحتجاجات على الأصوات الداعية إلى المعالجات الاقتصادية (حتى الرئيس حسن روحاني الذي حاول، في كلمته الأحد، امتصاص غضب المحتجين، توعّد الاثنين بـ«الرد على إثارة الاضطرابات ومخالفة القانون»). تحوّلٌ يرسم لتحركات اليوم، وتلك هي النقطة الثالثة، مصيراً مشابهاً لما آلت إليه «الحركة الخضراء»، وينزع عنها «مشروعية» كان يمكن أن تعتاش عليها لأشهر، ولا سيما أن السلطات تسعى في حرمان المحتجين و«الجهات الأجنبية» المساندة - إعلامياً - لتحركاتهم أي ذريعة يمكن أن تُتّخذ مبرراً للتصعيد، من مثل «القمع العنيف» و«الاستخدام المفرط للقوة»، أو من أي واقعة رمزية قد تستحيل، بفضل الإعلام الغربي، «أيقونة» مُحرِّضة على المضي في الاحتجاج، كما حدث عام 2009 عندما أدى انتشار مشهد احتضار لإحدى المتظاهرات إلى إحالة الأخيرة رمزاً لـ«الحركة الخضراء».

في خلاصة تلك المعطيات، يمكن القول إن الأطراف الخارجية، وفي مقدمها الولايات المتحدة والسعودية، التي حاولت الاستثمار إعلامياً - وربما مخابراتياً - في مطالب شرائح شعبية إيرانية، قد أحرقت أدواتها بسرعة فائقة، واستعجلت تحقيق نتائج بصورة حرمت المتظاهرين فرصة استقطاب التأييد الشعبي، وحوّلتهم خلال أقل مما بين ليلة وضحاها إلى مجموعة من «مثيري الشغب» المطلوب وضع حد لهم من التيارات جميعها، بما فيها «التيار المعتدل» الذي يمسك اليوم بزمام السلطة. ولعلّ ذلك هو ما أراد روحاني الإلماح إليه في قوله، يوم الاثنين، «إن المسؤولين والشعب الإيراني سيردون على من قال إنه سينقل المشاكل إلى داخل إيران»، وما صرّح به أيضاً أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، علي شمخاني، في اعتباره أن «الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية وراء أعمال الشغب التي تشهدها إيران»، وتهديده بأن «السعوديين سيتلقون رداً غير متوقع من إيران، وهم يعلمون كيف يمكن أن يكون خطيراً».

بيد أن الحديث عن «بصمات خارجية» في الاحتجاجات الراهنة لا يلغي حقيقة أن للأخيرة جذوراً في الأوضاع الاقتصادية التي لم يؤدّ الاتفاق النووي، خلافاً لما كان مأمولاً، إلى إنعاشها على نحو سريع. على الرغم من انخفاض معدل التضخم إلى أقل من 10% للمرة الأولى منذ نحو ربع قرن، وارتفاع نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 12,5%، إلا أن الأرقام تفيد كذلك بارتفاع معدل البطالة خلال العام المالي الحالي إلى 12,4%، بزيادة تبلغ 1,4% عما كان عليه في العام السابق، بحسب ما أعلن المركز الإحصائي الإيراني، في وقت تُسجِّل فيه الأسعار ارتفاعاً ملحوظاً، ويُلوِّح فيه الرئيس الأميركي بإعادة فرض العقوبات على إيران. واقعٌ لا ينكره المسؤولون الإيرانيون على اختلاف تياراتهم، مُجمِعين على ضرورة معالجة أسبابه والالتفات إلى «صوت الشعب» بشأنه، وهو ما يضع سلطات الرئيس، الذي لم تمرّ سنة على إعادة انتخابه لولاية ثانية في التصويت الرئاسي الذي شهدته البلاد في آذار/ مارس 2017، أمام تحدّي إيجاد حلول عملية وسريعة لـ«تسوية مشكلات المواطنين» كما قال روحاني نفسه في كلمته.

> ارتفاع معدل البطالة خلال العام المالي الحالي إلى 12,4%

لم ينكر روحاني وجود معضلات في سوق العمل والموازنات الحكومية والمؤسسات المالية، إلا أنه تحاشى الإلقاء بثقلها على حكومته وحدها، داعياً إلى التعاون بين البرلمان والحكومة، مشدداً على ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية؛ لكون «المسألة باتت اليوم تمسّ النظام والثورة والمصالح الوطنية والأمن القومي واستقرار إيران والمنطقة». دعوة ليس عسيراً الجزم في أنها ستلقى آذاناً صاغية، على الرغم من أن للتيار المحافظ مصلحة راهناً في التقليل من أهمية ما أنجزه روحاني خلال سنوات حكمه. إلا أنه، وبالنظر إلى ما يمتلكه نظام «الجمهورية الإسلامية» من أدوات ضبط داخلية، تتصدرها كلمة تقال عندما «يحين الأوان» على حد تعبير المرشد الأعلى، يمكن الافتراض أن إيران ستتجاوز القطوع الحالي، مثلما تجاوزت ما سبقه «بسهولة» وفق وصف روحاني. لكن يبقى السؤال: كيف ستتمكن «الجمهورية الإسلامية» من «حل المشاكل (الاقتصادية) برفقة الشعب»، من دون السماح للذين «يقفون قلباً وقالباً ضد الأمة الإيرانية» - بحسب تعبير روحاني - بالنفاذ إلى تلك الساحة بالغة الحساسية؟

على الغلاف

واشنطن تواصل التصعيد: كل الخيارات مطروحة ضـ

على الرغم من عودة الهدوء أمس إلى معظم المدن الإيرانية، واصلت الولايات المتحدة محاولاتها للاستثمار في التحركات الاحتجاجية التي شهدتها البلاد خلال الأيام الخمسة الماضية، وبلغ بها الأمر حد التلويح بعقوبات جديدة ضد طهران، في مسعى لتضييق الخناق على حكومة الرئيس حسن روحاني التي تواجه مشكلات اقتصادية تثير حنق الشارع. وبعد سلسلة تغريدات تحريضية للرئيس الأميركي، دونالد ترامب، اعتبرتها إيران «إهانة لشعب تمتد حضارته لآلاف السنين»، أطلت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، صاحبة مسرحية «صاروخ الرياض» الشهيرة، لتدعو إلى اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بشأن الأوضاع في إيران، واصفة الاحتجاجات بأنها «عفوية تماماً».

تصريحات أعقبها صدور بيان عن البيت الأبيض هدّد بأن «جميع الخيارات مطروحة بشأن العقوبات على طهران»، مطالباً إيران بـ«احترام حقوق الإنسان والتوقف عن دعم الإرهاب». وكان ترامب قد اعتبر، في وقت سابق من يوم الثلاثاء، في سابع تغريدة له منذ اندلاع الاحتجاجات في إيران، أن «الشعب الإيراني تحرك أخيراً ضد النظام الإيراني الوحشي والفاسد»، مضيفاً أن «الأموال التي منحها الرئيس السابق باراك أوباما لإيران بحماقة كبيرة قد ذهبت للإرهاب ولجيوب النظام، أما الشعب الإيراني فلديه القليل من الطعام ويعيش في ظل تضخم اقتصادي كبير، دون تمتع بحقوقه الإنسانية».

وردّت وزارة الخارجية الإيرانية على ترامب، عبر المتحدث باسمها، بهرام قاسمي، الذي دعا «الرئيس الأميركي إلى أن يتفرغ قليلاً للشؤون الداخلية لبلده... بدلاً من إتلاف وقته في إرسال التغريدات عديمة الفائدة والمهينة حول سائر الشعوب والبلدان». ولم يتوقف الرئيس الأميركي، تقريباً، عن التغريد بشأن إيران، منذ 5 أيام، قائلاً إن «الوقت قد حان من أجل التغيير في إيران»، وإن «إيران فشلت على كل المستويات»، ما دفع الرئيس الإيراني إلى ردّ «لاذع» نبّه فيه إلى أن «هذا الرجل في أميركا الذي يريد اليوم التعاطف مع شعبنا نسي أنه وصف قبل بضعة أشهر الأمة الإيرانية بأنها إرهابية»، مضيفاً أن «هذا الرجل الذي يقف بكليته ضد الأمة الإيرانية لا يحق له أن يشفق على شعب إيران».

وعلى الرغم من حماسة البيت الأبيض لاستغلال اللحظة الإيرانية الراهنة لتصعيد اللهجة العدائية التي تعالت منذ أشهر ضد طهران، إلا أن توجهه هذا، شأنه شأن ملفات أخرى، لا يلقى إجماعاً داخل الولايات المتحدة. إذ يعتقد مسؤولون أميركيون أن تغريدات ترامب تصبّ في مصلحة الحكومة الإيرانية، وتتيح لها اتهام أعداء إيران بإثارة الاضطرابات. ويعتقد مسؤولون استخباريون أن المحتجين «ليست لديهم فرصة تُذكر لإسقاط الحكومة». وعلى المستوى الخارجي، لا يُقابَل التحريض «الترامبي» ضد إيران بمسايرة أو قبول من قِبل الدول الأعضاء في مجلس الأمن والدول الأوروبية، التي جاءت تعليقاتها على الأحداث الأخيرة «عقلانية» إلى حد ما.

ووصفت روسيا ما يجري في إيران بأنه «شأن داخلي»، آملة «ألا تتطور الأوضاع وفقاً لسيناريو العنف وسفك الدماء»، رافضة «أي تدخل خارجي من شأنه زعزعة الوضع»،

> ماكرون: نرفض المنطق الذي يعتبر إيران من محور الشر

لم يكف ترامب عن التغريدات التحريضية منذ اندلاع الاحتجاجات في إيران (أ ف ب)

وجهة نظر

احتجاجات اقتصادية مشروعة... أم سياسية مجهولة؟

علي منتظري*

إن ما نراه اليوم في إيران هو في الحقيقة خليط بين الأزمات الاقتصادية والسياسية. فالبلاد، منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية قبل أربعة عقود، تعرضت لضغوط اقتصادية خانقة، وفُرضت عليها الحرب العراقية لمدة ثمانية أعوام، وجاءت بعدها العقوبات الدولية، وفي مقدمتها العقوبات الاقتصادية التي ضيّقت الخناق على المواطن. كل هذا كان في سبيل بحث الدول العظمى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، عن مكاسب وإنجازات سياسية في الدولة التي رفعت شعار «لا غربية ولا شرقية» منذ تأسيسها. وإلى جانب هذه الضغوط كان هناك سوء إدارة لا ينكره أحد في النظام الاقتصادي، وهو ما أدى إلى انتشار الفساد بنحو ملحوظ، ويمكن الإشارة إلى المؤسسات الائتمانية الفاشلة كمثال حي على ذلك. هذه الأمور أدت إلى خلق حالة من عدم الرضى لدى الشعب، وزادت الضغوط الاقتصادية على الطبقة المتوسطة والفقيرة بنحو كبير. ولذلك نرى النظام الإيراني اليوم أمام كمّ كبير من المطالب الاقتصادية، وهذا انعكاس طبيعي لتدهور الأوضاع المعيشية للشعب في السنوات الأخيرة.

انطلقت الاحتجاجات الاقتصادية في مدينة مشهد التي كان سكانها من أكثر المتضررين من المؤسسات الائتمانية التي سلبت الإيرانيين ملايين الدولارات، وبعدها وصلت التظاهرات إلى مدن أخرى. ولا أحد ينكر أحقية الشعب في هذه التظاهرات، ولكن فقدها لقيادات وأحزاب أو حتى منظمات وطنية واعية تبحث حقاً عن إصلاحات اقتصادية واجتماعية، وانسياق الشارع وراء دعوات مجهولة الهوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبرامجه، ساهما في تسريع استبدال الشعارات الاقتصادية بأخرى معادية للنظام ورموزه وحتى مقدساته.

هذا ليس مجرد ادعاء من قبل نظام يبحث لنفسه عن مبررات لقمع التظاهرات، فالصور ومقاطع الفيديو التي نُشرت عبر مواقع المعارضة الإيرانية، تكشف كيف أحرق عدد من المتظاهرين مواقف الباص والميترو، وخرّبوا واجهات البنوك واستهدفوا سيارات الإطفاء ومقرات الشرطة، وأحرقوا العلم الإيراني، من دون أن يتعرضوا لأي هجوم من قبل القوات الأمنية، فضلاً عن قيام بعض القنوات المعارضة للنظام الإيراني على «تيليغرام» بتحريض الإيرانيين على إثارة الشغب في الشارع، وتعليمهم كيفية صناعة قنابل «مولوتوف»، ودعوتهم إلى النزول بسياراتهم إلى الشارع من أجل إغلاق الطرقات. هذه الأمور تعني أن هذه الاحتجاجات خرجت عن مسارها الطبيعي، ولم تعد تظاهرات مشروعة ذات مطالب اقتصادية واجتماعية محددة ومحقة. بل أصبحت احتجاجات سياسية تطالب بإسقاط النظام، ولذلك نرى أميركا ورئيسها دونالد ترامب، الذي وصف قبل أشهر قليلة الشعب الايراني بالإرهابي ومنعهم من الدخول إلى أراضي بلاده حتى بعد حصولهم على التأشيرات، يعلن دعم بلاده المطلق لهذه الاحتجاجات؛ علّها تحقق له ما عجز أسلافه عن فعله خلال أربعين عاماً. ونرى بعض الدول العربية قد حرّكت أسطولها الإعلامي، وسخّرته من أجل تضخيم الاحتجاجات، والتشويه ما أمكن بالنظام الإيراني الذي ما زال يحاول تجنب العنف في مواجهة المتظاهرين.

سرعة التجاوب الخارجي مع هذه الأحداث جعلت معارضي النظام في الداخل، يعزفون على وتر معارضيه في الخارج، فصادروا المطالب الاقتصادية لمصلحة مطالبهم السياسية، والآن يمكن القول إن

> يجب إقالة كل مسؤول ارتبط اسمه بملفات فساد مهما كان حجمها

الأشخاص الموجودين في الشارع هم متظاهرون سياسيون بشعارات سياسية. ولذلك نرى أن التجمّعات التي تجري هنا وهناك تقتصر على تجمع بضع مئات من الأشخاص، إذ لم يعد هناك تجمعات كبيرة كما كانت الحال في تظاهرات اليوم الأول في مشهد. ويتعمد معظم المشاركين فيها إثارة الشغب والاضطراب في الشارع، لأن انتشار العنف يساعدهم على تحقيق أهدافهم السياسية، ويستجلب لهم الدعم الخارجي.

وهذا ما جعل قائد الجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي، يقول في تصريحات مقتضبة إن «أعداء ايران لم يدخروا سبيلاً إلا ولجؤوا إليه...». وأضاف أن لديه الكثير من الكلام حول الأحداث الجارية، ولكن سيقوله في الوقت المناسب.

وإذا كان قائد إيران قد فضّل تأجيل كلامه إلى وقت آخر، فإن ممثله في مجلس الأمن القومي الأعلى الجنرال علي شمخاني، تحدث بشفافية أكثر ووجّه أصابع الاتهام مباشرة إلى السعودية، إذ قال إن حكومتها أسست منظمة من أجل التدخل في الشأن الإيراني، وتستعين بعناصر من منظمة «مجاهدي خلق». شمخاني تخلى أيضاً عن ديبلوماسيته، وهدد السعودية بالرد في الوقت المناسب، وبأن الضربة ستأتيها من حيث لا تحتسب، واتهم أميركا وإسرائيل وبريطانيا، بالتعاون مع السعودية بهدف زعزعة الأمن في إيران، مؤكداً أن هذه الأزمة ستنتهي خلال أيام.

الرئيس حسن روحاني أيضاً أدان بشدة التصريحات الأميركية تجاه الأحداث الجارية في إيران، وأعرب عن أسفه للسعادة الواضحة لدى بعض الدول العربية، التي لم يحددها بالاسم، لما يحدث في إيران من شغب وأعمال عنف. ونظراً لسرعة التطورات وحساسية الموقف، وجّه روحاني تعليمات صارمة إلى القوى الأمنية والعسكرية بالابتعاد عن العنف في مواجهة المتظاهرين.

ورغم أن القوى الأمنية التزمت أوامر الرئيس، غير أنها أجبرت في بعض الأحيان على التصدي للأشخاص الذين دهموا المباني الحكومية ومقرات الشرطة والبنوك وحتى الممتلكات الخاصة، إلى جانب بعض من استغل الفرصة واندسّ بين المتظاهرين وهو يحمل أسلحة نارية، ويحاول نشر الفوضى والتسبب في نزاعات بين القوى الأمنية والمتظاهرين. من جهة أخرى اعترف روحاني بحق الإيرانيين في الاعتراض والانتقاد، ولكنه أكد أن المطالبة بالحقوق، لا تعني اللجوء إلى العنف ونشر الفوضى. وأكد أن التلفزيون الرسمي يجب أن يعكس بصورة شفافة اعتراضات وانتقادات المتظاهرين، لكي لا يمنح الفرصة لأعداء إيران بنقل الأحداث كما يحلو لهم.

الحكومة الايرانية إذاً تريد أن تستوعب هذه التظاهرات وأن تجري إصلاحات اقتصادية تهدئ سكينة المواطن، ولكننا نعلم جيداً أن الإصلاحات تحتاج إلى وقت طويل، والحكومة بحاجة إلى فرصة لكي تثبت حسن نياتها، ولذلك هي تسعى الآن لكي تفصل بين المحتجين الذين خرجوا إلى الشارع بمطالب اقتصادية وأولئك الذين خرجوا بهدف إسقاط النظام. ويعتقد معظم المراقبين أن هذه الاحتجاجات والمطالب الشعبية هي فرصة لكل حكومة تدعي أنها ديموقراطية وشعبية، لأنها ستجبرها على إجراء اصلاحات واسعة. ولكن هناك عائق وحيد يحول دون تحقيق الوعود بالإصلاح، وهو انتشار الفوضى والاضطراب والعنف في الشارع، من قبل أشخاص لديهم توجهاتهم الخاصة ويبحثون عن الصيد في المياه العكرة.

الإصلاحيون قدموا للرئيس روحاني، مبادرة تعكس وجهة نظرهم لإيجاد مخرج من الأزمة، وتحويلها إلى فرصة، إذا استُغلّت جيداً فستضمن للإصلاحيين الاستمرار في الحكومة إلى فترة طويلة. وأهم ما جاء في هذه المبادرة: أولاً؛ يجب أن تبدأ حملة شاملة لمكافحة الفساد الاقتصادي، وهذا

...د طهران

فيما أكدت فرنسا أنها «ملتزمة تطبيق الاتفاق النووي، باعتبار أنه يخدم مصالح الأمن العالمي». وأشار الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في اتصال هاتفي مع نظيره الإيراني، إلى «(أننا) نرفض المنطق الذي يعتبر إيران من محور الشر، ونعتبر أن ذلك يزيد من التوتر في المنطقة»، متابعاً: «(إننا) لا ننكر دور فيلق القدس في القضاء على داعش ونقدر ذلك». ولفت إلى أن «بلاده لا تدعم أي جماعة إرهابية، ولن تسمح بأن تكون منطلقاً لأي إجراء ضد دولة أخرى»، وذلك رداً على دعوة روحاني إياه إلى «التحرك ضد الجماعات الإرهابية الموجودة في فرنسا»، في إشارة إلى «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» الذي تمثّل جماعة «مجاهدو خلق» عموده الفقري. وذكّر روحاني بأن «الوجود الإيراني في العراق وسوريا كان بطلب رسمي من حكومتَي البلدين ومن أجل مكافحة الإرهاب».

أما إسرائيل فقد بدت غبطتها واضحة بما شهدته إيران، حيث تمنى رئيس وزرائها، بنيامين نتنياهو، «للشعب الإيراني النجاح في سعيه النبيل نحو الحرية»، فيما رأى وزير الأمن فيها، أفيغدور ليبرمان، أن «منفعة إسرائيل تكمن في لفت أنظار العالم إلى ما يجري في إيران لا في غزة».

(الأخبار)

الأمر لا يجب أن يقتصر على مكافحة الفساد في الحكومة، بل يجب تعميمه في الجهاز القضائي والمؤسسة التشريعية وكل أجهزة الحكم. ثانياً؛ يجب أن تتاح الفرصة أمام المحتجين من أجل التظاهر بشكل قانوني، والشعب يجب أن تكون له الحرية في التعبير عن عقائده السياسية، وهذا ما ينص عليه الدستور الإيراني صراحةً.

ثالثاً؛ لا يجوز استخدام القوة والأسلحة في مواجهة المتظاهرين إلا إذا كان هناك ما يهدد الأمن القومي ويشكل خطراً على حياة المواطنين. رابعاً؛ يجب أن يوضع جميع المسؤولين والمديرين الرفيعي المستوى على المحك، ويجب إقالة كل مسؤول ارتبط اسمه بملفات فساد مهما كان حجمها، وإسناد المهمة في إدارة البلد إلى جيل جديد من المديرين الكفوئين والشباب.

وأخيراً، طالب الإصلاحيون الرئيس حسن روحاني بإعادة النظر في الموازنة العامة الجديدة التي قدمها للبرلمان، وإجراء تعديلات عليها بحيث لا يترك مجالاً لتعرض الطبقة المتوسطة والفقيرة لأي ضغوط اقتصادية جديدة. وأن يأخذ بالاعتبار في موازنته الجديدة ضرورة العمل على إعادة هيكلة الاقتصاد، وذلك بالاعتماد على الخبرات الداخلية.

الإصلاحيون والكثير من المراقبين في الداخل الإيراني، يعتقدون أن الحكومة والنظام الذي يرفع شعارات الديموقراطية والحرية يمكنهما أن يديرا أزمة كهذه، بطريقة يصنعان منها فرصة ذهبية تعيد المياه إلى مجاريها بين المواطن وحكومته.

*صحافي إيراني

ايران: أبعد من التظاهرات

عامر محسن

«تمّ (في الصحافة الأجنبية) الاحتفاء بصعود «المستهلك الايراني»، الذي يتمتّع بقدرة شراء غير محدودة وبأذواق غربيّة. ولكنّ ما يغيب عن هذه التقارير هو أنّه، تحت هذه الطبقة الوسطى ـ العليا في ايران، تقبع قاعدة اجتماعية حجمها أكبر بكثير، ووظيفتها الاقتصادية الأساسية ليست الاستهلاك، بل الانتاج» ـ اسفنديار باتمانغاليجي

كما مع كلّ حدثٍ يجري داخل ايران، سواء كان مظاهرات شعبية أم أزمة اقتصادية أم انتخابات ـ أو حتّى زلزال ـ تخرج ردود الفعل «المتوقّعة» (من الإعلام الغربي، من المعارضة الايرانية في الخارج، من الاعلام العربي ونخبه، الخ) وهي كلّها تتكلّم عن نفسها وعن طموحاتها وخططها ورغباتها أكثر بكثيرٍ مما تتكلّم عن ايران. كما كتب الباحث الايراني اسكندر صادقي ـ بوروجردي معلّقاً على الاحتجاجات الأخيرة، فإنّ ممّا يصعّب النّقاش حول ايران، ويرفع حجاباً حول ما يجري داخلها، هي عادة الحكّام والنّخب في الغرب بادخال أي احتجاجٍ أو مظاهرة أو حركة اعتراضٍ، مباشرةً، تحت خانة «تغيير النّظام»، واعتبار أنّ النّاس في الشّارع الايراني تتكلّم باسمهم (وهو ما يسمّيه الكاتب «الاستحواذ على الشّعب»). في بلادنا، كما العادة، البعض يتبنّى ويقلّد هذه النّزعات، ثمّ يأخذها الى أبعادٍ أكثر تطرّفاً، بل إنّ ناشطين عرباً قد جزموا بأنّ أحداث ايران نذير لاندثار الدّين فيها وفي المنطقة، أو نهاية «الاسلام السياسي»، أو كلّ ما قد يحلم به القائل ويرغبه. المشكلة هنا، يقول صادقي ـ بروجردي، لا يقتصر على مسألة الاسقاطات أو مصادرة «الشعب» أو التضامن الكاذب (أن تتضامن «مع نفسك» نرجسيّاً وانت تعتبر أنك تتماهى مع أناسٍ آخرين)، المشكلة الأساس هي أنّ معادلة «كلّ شيء أو لا شيء»، كما يسمّيها، تمنعنا من معرفة حقيقة ما يجري في البلد، والهموم الفعلية للناس وحقيقة مطالباتهم، أو حتى بناء نقاشٍ عن ايران على أساسٍ واقعي.

خطاب «الثّورة في ايران» عليه أن يتّجاهل، من هنا، وقائع كثيرة؛ منها أنّ المظاهرات الابتدائية في مشهد قد حظيت بتأييد المحافظين مثلاً، وقد حظي المتظاهرون بدعم خطيب الحضرة الرّضوية يوم الجّمعة، وتناقلت تصريحاته وسائل أنباءٍ محافظة على نحوٍ تأييدي. الخطاب الذي ينطلق من أنّ النّظام «فاقد لشرعيته» عليه أن يتناسى أن البلد خرج للتوّ من انتخابات رئاسية، شارك فيها أكثر من 70% من النّاخبين. وعلى هذا الخطاب ايضاً أن يتجاهل الفارق بين جمهور «الحركة الخضراء» عام 2009 وبين جمهور الاحتجاجات القائمة، أو أنّ احتمالات «الثّورة الملوّنة» في ايران ليست سهلاة. هذا، بالمناسبة، يعود لأسبابٍ عديدة، منها أنّ نموذج «الثّورات الملوّنة» لا يمكن أن ينجح عبر المظاهرات والحملات الاعلامية والدعم الخارجي وحده، بل هي تحتاج دوماً (كما رأينا في اوكرانيا وقيرغيزستان وجورجيا ومصر) الى «لحظة عنف» تكلّل هذا المسار وتستلم الحكم بالقوّة: احتلال المتظاهرين لمبنى البرلمان، طرد الرئيس المنتخب بالقوّة، دخول الضبّاط على الرئيس ليبلغوه بأنّهم ينفّذون «قرار الشّعب». ومن دون «لحظة التتويج» هذه، وهي بالتعريف غير قانونيّة وغير شرعيّة (وغير ديمقراطيّة)، فمن الصعب أن تصل المظاهرات الى مكان أو تقلب نظاماً (هذا، بالمناسبة، هو العنصر الذي تنبّه اليه وليد جنبلاط وحده في «14 آذار»، وشدّد على ضرورة أن تتكلّل التظاهرات باقتحام القصر الجمهوري وتغيير النّظام بالقوّة. وهو قد كرّر مراراً، في السنوات الماضية، أنّ فشل «14 آذار» كان تحديداً في الاستنكاف عن هذا الفعل الحاسم حين كانت الفرصة تلوح).

عن الطبقة العاملة في ايران

يحاجج اسفنديار باتمانغاليجي بأنّ الاهتمام الاعلامي الغربي بايران اثر الاتفاق النووي قد تركّز على مثال «الايراني الجديد»، الذي يعيش في المدن الكبرى ويسعى الى شراء الماركات الأجنبية وينشىء شركات الـ«ستارت اب»، فيما أنّ «المنسي» في ايران، بحسب باتمانغاليجي، هو العامل الايراني «العادي»، الذي لا يتمتع بهذه الصفات ولا يملك هذه الأولويات ولكنّه يمثّل السّواد الأعظم من الشّعب. يلفت الباحث الى وجود طبقة عاملة في ايران يزيد حجمها على 27 مليون موظّف، تمثّل أكبر طبقةٍ من نوعها في الشرق الأوسط؛ تماثل حجم الكتلة العمّالية في تركيا وتوازي ضعف عددها في السّعودية (أجانب ومواطنون، عمّال منتجون وموظّفو دولة). هذه الفئة المنتجة، بحسب الباحث، قد بنتها الدولة أساساً بالاعتماد على طفرة الولادات التي حصلت اثر الثورة الاسلامية عام 1979 ـ للمقارنة، كان حجم الكتلة العمالية في ايران عام 1991 أقل من 15 مليون عامل، وكانت توازي ثلثي عدد العمّال في تركيا. هذه الكتلة، التي يعمل الملايين من أبنائها في الصناعات الثقيلة والمؤسسات العامة والقطاعات الانتاجية التي انشأتها الدولة مذّاك، هي أكثر النّاس تأثّراً بغياب الاستثمار والبطالة، وأوّل من يتأثّر برفع الأسعار وتخفيض التقديمات. من هنا، يضيف الكاتب، حين بدأت حكومة روحاني بالتفاوض على الاتّفاق النووي، وجرى رفعٌ جزئي لبعض العقوبات عن ايران، أصرّ المفاوضون على أن يحظى قطاع صناعة السيارات بهذه الإعفاءات لا لأنّ قطاع السيارات حيويّ واستراتيجيّ في ايران، بل لأنّه يوظّف مئات الآلاف من العمّال، وهم تحديداً الفئة التي يجب أن تشعر بـ«فوائد» الاتفاق الدولي حتى تصطفّ خلف حكومة روحاني معه.

من جهةٍ أخرى، يكتب باتمانغاليجي (وهو ليبرالي اقتصادياً، ومؤيّد اجمالاً لسياسات روحاني)، فإنّ سياسات روحاني «النيوليبرالية»، التي تركّز على خفض ميزانية الدولة وتقليص الانفاق الاستثماري والتخلّص من مؤسسات القطاع العام، قد أدّت الى تهميش هذه الفئة تحديداً، وخفض مستوى معيشتها في زمنٍ ارتفعت فيه التوقعات والوعود. ما زاد الطين بلّة كان اعتماد روحاني، على نهج «توافق واشنطن»، على تدفّق استثماراتٍ أجنبية وخاصّة تعوّض نشاط الدّولة، ورهانه على «الانفتاح» اثر الاتّفاق النووي، وهذه الآمال لم تتحقّق. حتّى نفهم من اين تأتي الوظائف في ايران فإنّه من المفيد أن ننظر أوّلاً الى توزّع الدّخل في البلد. يخبرنا الباحث جواد صالحي ـ اصفهاني (في تحليلٍ للميزانية الايرانية الأخيرة) أنّ في ايران ميزانيّتين للقطاع العام: الأولى هي الميزانية العامّة للدولة، وتضمّ كلّ النفقات «الاعتيادية» من الرواتب الى الدفاع الى الاستثمار الخ. هذه توازي تقريباً 23% من الناتج القومي في ايران، وهي نسبة تقارب المعدّل في العديد من الدول المحيطة. أمّا الميزانية الثانية فهي خاصّة بالشركات العامّة والمملوكة للدولة وقطاعها الانتاجي، وهذه حجمها أكبر من الميزانية الأولى بضعفين، فتصل قيمتهما سويّة الى 68% من الناتج القومي في ايران (ولن يختزل الاقتصاد الايراني في أنّه اقتصاد «ريع» ونفط، ويقارنه بالدول الخليجية الصغيرة، فإنّ عائد النّفط يمثّل السنة 25% فحسب من «الميزانية الصغيرة»، فيما الضرائب تجلب 30% من العائدات).

من هنا ايضاً، يمكن لنا أن نفهم تأثير لجم الاستثمار والانفاق العام على التوظيف وحالة الطبقة العاملة، في بلدٍ أكثر الدخل فيه يتولّد من نشاط الدولة. لهذه الأسباب، يقول صالحي ـ أصفهاني، ارتفع معدّل البطالة في ايران باستمرارٍ طوال سنوات روحاني الخمس، على الرغم من أن الظروف الدولية والنقدية قد تحسّنت بشكلٍ كبير في عهده. وميزانية السنة ـ التي تمّ اقرارها منذ فترةٍ قريبة ـ لم تكتفِ بخفض الانفاق الاستثماري مجدداً، بل انطلقت ايضاً الى تفكيك آخر مشاريع التقديمات الكبرى التي أطلقها أحمدي نجاد: المنحة المالية المباشرة للمواطنين، التي استبدلت الوقود المدعوم، وقد عارضها روحاني منذ بداياتها، يقول الباحث، وترك التضخّم يأكل من قيمتها ثمّ بدأ هذه السنة بأجراءات الغائها تدريجياً (هذا رغم أن المؤسسات الدولية، في وقتها، امتدحت برنامج الدعم المباشر ودوره في خفض الفقر للفئات الدنيا في البلد).

المفتاح: قصة احمدي نجاد

لو أردنا التبسيط، فإنّ ثورة الخميني والنظام الذي انبثق عنها قد نجح في مسألتين أساسيّتين. هو، من جهة، قدّم اجابةً على السؤال الذي ندور جميعاً حوله في الشّرق منذ أكثر من قرن: مصدر الشرعية، نظريّة الحكم، وكيف تخلق نظاماً حديثاً بشروطك، يدّعي تمثيل «الإرادة العامّة» ويعيد انتاج نفسه بكفاءة. من جهةٍ أخرى، نجح النّظام ايضاً في امتحان الاستقلال والهويّة، وتحديد ماهية الـ«نحن» وموقع ايران في النظام الدولي، والحفاظ على السيادة بثمنٍ باهظ. ولكنّ المسألة الاقتصادية لم تُحسم يوماً، وظلّت موضع نزاعٍ واختلاف. هناك مثلاً، من ناحية، التوجيهات الأخيرة للمرشد بالتزام بمبادىء «اقتصاد المقاومة»، لمواجهة الظرف الدولي ومخاطره، ولكنّك تجد ايضاً التزاماً مماثلاً، عمره أكثر من عقدين، يحضّ على الخصخصة والاعتماد على القطاع الخاص (وهذه التوجيهات تكون عمومية الى درجة أن السيد الخامنئي، مؤخّراً، قام بلوم حكومة روحاني على عدم التزامها بمبادىء «اقتصاد المقاومة»، فكان جواب روحاني أنّه يفعل ذلك بالفعل، ولكنّه اختلاف على التفسير). بل إنّ واجهة السياسيين والنّخب في ايران، ومن يصل الى الحكم والمراكز العليا في البيروقراطية، أكثرهم من «الليبراليين» الاقتصاديين، وهم قد حكموا ايران فعلياً منذ أيّام رفسنجاني الى اليوم مع استثناءٍ واحدٍ بارز، هو تجربة أحمدي نجاد. «السردية العامّة» حول أحمدي نجاد، وفي الإعلام الايراني قبل غيره، هي أنّ سياساته «الشعبوية» مصدر كلّ المشاكل، وأنّه عيّن جهلةً في مواقع حساسة وأقصى الخبراء، وأنّ روحاني قد جاء ليصحّح ما اقترفه الرئيس السابق. المشكلة هي أنّني أنظر الى الأرقام وأرى شيئاً مختلفاً، اذ يمكنك أن تصنع سردية معاكسة تعتبر أنّ أحمدي نجاد، فعلياً، قد قاد البلد وسط أصعب ظروف الحصار، وهبوط صادرات النفط بأكثر من النصف، وحربٍ نقدية شرسة، وخرج منه سالماً؛ بل وحصل ارتفاعٌ ملحوظ في مستوى حياة العامّة في عهده، وتمّ بناء قدراتٍ كبيرة في أكثر من قطاع سمحت للبلد بتجاوز العقوبات في مجالات حساسة (من الدفاع الى استخراج الغاز)، وقد حصل نموٌّ في أكثر تلك السنوات مع ذلك كلّه. روحاني، بالمقابل، حظي بظروفٍ مثالية، وأفرج في عهده عن عائدات النفط المحتجزة، ومع ذلك لم يرتفع مستوى الحياة ولم تنخفض البطالة، وأنفقت أرصدة الدولة على مشاريع «الاستقرار النقدي» وعلى تغذية المصارف بدلاً من الصناعات (وسياسات «التسرّب الى تحت» ـ trickle down economics ـ هذه، في أكثر دول الجنوب، أثبتت أنها لا تحفّز الاستثمار والتوظيف، بل تذهب الرساميل الى حيث الربح مضمون وسريع، ولو في قطاعات غير انتاجية، وتهرّب الأرباح الى الخارج أو تُستخدم للاستيراد).

ما يزعجني شخصياً في هذا الجّدال هو أنّه، رغم إجماع النخبة الايرانية على رفض أحمدي نجاد وتقييمه سلباً، فهو كان، كلّما عرض على الامتحان الشعبي، يفوز بفوارق هائلة. وبدلاً من أن يعترف الإصلاحيّون بالهزيمة بعد اعادة انتخابه عام 2009، حاولوا التشكيك في شرعيّته، والانقلاب عليه، وقادوا ضدّه مواجهة شعبية شرسة (في وقتٍ كان البلد فيه معرّضاً لخطر الحرب في أيّ يوم، ويواجه حصاراً دولياً). ولكن، هنا جزءٌ من مفتاح الوضع في ايران. أصوات اليوم تختلف عن «الحركة الخضراء»، وإن لم يُنجز انقلابٌ يومها (حين قاد موسوي ومن معه نسبةً معتبرة من الناخبين الايرانيين، تصل الى 30% وتضمّ أكثر النّخب، خلفهم في انقلابٍ داخلي) فهو لن يُنجز اليوم حين تخرج الأصوات من دوائر مختلفة وغير منسجمة وغير منظّمة ـ آفّة التحليل العربي في هذه الحالات هي أن يقول التقرير الإخباري أنّ متظاهرين قد هتفوا بنداء كذا، ثمّ يبني على ذلك تحليلاً ويستخرج نوايا المتظاهرين. كما كتب اسكندر صادقي ـ بروجردي عن هتافات «لا لغزّة، لا للبنان»، مثلاً، فهي حقيقةً ليست تعليقاً على السياسة الخارجية بقدر ما هي تعبير عن «عنصرية وعداء للأجانب وللعرب» على حدّ تعبيره، وتشبه شعارات الفقراء في أحزاب اليمين في الغرب، حين يشعرون بالفاقة فيلومون الأجانب على محنتهم. بعيداً عن سوء التفسير والتأويل الرغبويّ، فإنّ الأصوات في شوارع ايران تعبّر عن إشكالٍ أبعد من المظاهرات وأعمق، وخياراتٍ مصيريّة لن تحدّد مسار المواجهة بين ايران والغرب فحسب، بل مستقبل الشعب الايراني وتجربته ككلّ.

تقرير عام هو الأصعب بدأ في السعودية، يمثل بداية التحول من نظام «دولة رفاه» إلى نظام جباية عموده «رؤية 2030». هو انتقال من نظام اقتصادي قائم على النفط، تلعب فيه الدولة دور حماية وتوفير الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، إلى نظام جباية عن طريق الضرائب، يصبح فيه الشعب مصدراً لأموال الدولة

السعودية في 2018:

الشعب مصدر أموال السلطات

علي جواد الأمين

يتهيأ السعوديون لشد الحزام هذا العام في ظل موجة غلاء كبيرة ضربت الأسواق فور إعلان البدء بحزمة «إجراءات» استفتح بها ولي العهد محمد بن سلمان العام الجديد، بدءاً من تطبيق ضريبة القيمة المضافة، إلى رفع أسعار الوقود والكهرباء، وليس انتهاء بارتفاع تكاليف الصحة والتعليم والغذاء والعقارات. فالمواطن الذي ارتبط اسمه بأعلى معدلات استهلاك للوقود والكهرباء في العالم، بات مفروضاً عليه تغيير

> تطبيق الزيادة جاء بنسب زيادة عالية جداً في أسعار البنزين

سلوكه الاستهلاكي، نظراً للضرائب المرتفعة، ولارتباط ذلك بحجم الدعم الذي ينتظره من «حساب المواطن» إذا كان فقيراً أو من الطبقة الوسطى، ما يهدد هاتين الطبقتين في المملكة التي تضم أكبر عدد من المليارديرات على مستوى العالم العربي.

ضريبة على كل شيء «بلا رقابة»

ضريبة الـ5% التي بدأت المملكة تطبيقها، بموجب الاتفاقية الموحدة لدول مجلس التعاون، تستهدف بالدرجة الأولى المستهلك (المواطن) لكونها تفرض مرات عدة قبل وصولها إليه. فالقيمة المضافة، تمثل الفرق بين ثمن البيع (للسلعة أو للخدمة) وثمن كلفة الإنتاج، ويجري استيفاؤها في كل مرحلة من مراحل الدورة الاقتصادية (الإنتاج، التوزيع، الاستهلاك)، ما يعني أن المستهلك هو من يتحمل هذه الضريبة بشكل كامل، فيما يعفي المنتج منها، كذلك فإنها تحمّل مختلف طبقات الشعب قيماً متساوية من الضريبة، نتيجة تحميلها على سلع أساسية، أي أن الفقير (والعاطل من العمل) يدفع كما يدفع الغني (التاجر أو المنتج).

وفي ظل غياب رقابة حقيقية لمكافحة الفساد، من المرجح أن تتخطى الضريبة آثارها المتوقعة، فهذا النوع من الضرائب يحتاج إلى رقابة قوية تفتقر إليها المملكة، وهو ما بدا في تصنيف مؤسسة الشفافية الدولية، السعودية في المرتبة 62 من بين 176 دولة عام 2016. وقد بدا ذلك جلياً في حجم المخالفات والشكاوى التي تخطت الـ120 مخالفة في مناطق عدة، بحسب ما ذكرت صحيفة «الحياة»، خلال ساعات قليلة من بدء تطبيق الضريبة أول من أمس، على الرغم من إعلان الحساب الرسمي للضريبة، تكثيف الرقابة على المنشآت التجارية لرصد المخالفات.

وعلى الرغم من تعدد أجهزة الرقابة على المال العام ومحاربة الفساد في المملكة وتداخل مهماتها، كـ«هيئة الرقابة والتحقيق» و«الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد» و«ديوان المراقبة العامة»، لكن جميع هذه الأجهزة، لا تؤدي دورها في حماية المواطنين ومحاربة الفاسدين، بإقرار من كتاب وخبراء اقتصاديين سعوديين كبار، كتبوا في الآونة الأخيرة، عن ممارساتها وفشلها في الصحافة السعودية، فيما كانت الأخيرة تمهد، من خلال كشف عورة تلك الأجهزة، لأمر ملكي صدر في تشرين الثاني الماضي، من شأنه تركيز الأجهزة الرقابية في «اللجنة العليا لمكافحة الفساد» التي يرأسها ولي العهد، وبعضوية من رؤساء الأجهزة الرقابية الثلاثة، ما يشي بأن اللجنة الجديدة لا تختلف عن سابقاتها من حيث الأداء، إنما فقط تمنح محمد بن سلمان سلطات أوسع.

وبدا ذلك، في القرارات السريعة التي اتخذتها اللجنة بالتزامن مع الأمر الملكي، الذي تضمن إعفاء متعب بن عبدالله من منصبه وزيراً للحرس الوطني، ليتم احتجازه في ما بعد، إلى جانب عشرات الأمراء ورجال الأعمال والوزراء السابقين والحاليين في فندق «ريتز كارلتون» في الرياض تحت عنوان الفساد، قبل إنشاء تسويات معهم على أساس المال مقابل الحرية.

وفي ما يبدو أن «لجنة محمد بن سلمان» عازمة على ملاحقة المواطنين هذه المرة بتهم الفساد والتخلف عن دفع الضرائب، طالب السعوديون، أمس، بحقهم في التمثيل السياسي وبرلمان منتخب يحاسب الحكومة، عبر وسم «لا ضرايب بدون تمثيل 260» في «تويتر»، متسائلين: لماذا يراد من المواطنين أن يكونوا «شركاء» في مصدر دخل للدولة وأن لا يكونوا كذلك في اتخاذ القرار والرقابة والمحاسبة؟ واعتبروا أنه من دون تمثيل سياسي، «ستتكرر قضايا الفساد من أمراء ووزراء ورجال أعمال، ثم يخرجون بلا محاسبة ولا محاكمة»، فيما يدفعون هم ثمن انخفاض إيرادات الدولة، مؤكدين أنّ «التغيير الاقتصادي مرتبط بالتغيير السياسي».

الضرائب الجديدة تحتاج إلى رقابة قوية تفتقر إليها المملكة (أ ف ب)

«حساب المواطن» يتبخر

تطبيق الزيادة الجديدة في أسعار الطاقة في الأسواق المحلية، جاء بنسب زيادة عالية جداً في أسعار البنزين أول من أمس، راوحت بين 83% و127% دفعة واحدة بحسب نوع البنزين، بشكل يفوق التوقعات القصوى التي أوردتها وكالة «بلومبيرغ»، والتي قدرت الشهر الماضي، أن تكون بنسبة 80% ضمن

تقرير

إسرائيل تصفع معسكر التسوية: القدس لنا... والضفة أيضاً

علي حيدر

شهدت الساحة الإسرائيلية داخلياً خلال الأيام الماضية تطورين يشكل كل منهما تحدياً إضافياً لخيار التسوية وأنصاره، وللموقف الدولي الذي عارض موقف الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، خلال تصويت الأمم المتحدة الأخير، وأيضاً لمعسكر «الاعتدال» العربي الذي لا يزال يتمسك بأذيال التسوية حتى بعد إعلان ترامب. تمثل هذا التحدي في تصويت مركز حزب «الليكود» على فرض السيادة الإسرائيلية على المستوطنات كافة المقامة على أراضي الضفة المحتلة، وفي تصديق الكنيست (البرلمان) بالقراءتين الثانية والثالثة على قانون «القدس الموحدة»، الذي يحظر نقل أجزاء من القدس المحتلة في أي تسوية مستقبلية إلا بموافقة 80 عضو كنيست.

ينبغي ألّا تكون هذه الخطوات مفاجئة لأحد، فهي أتت في توقيت داخلي وتسووي ينطوي على أكثر من رسالة. وفي توقيت إقليمي يكشف عن رهانات وتقديرات ترى في البيئة الإقليمية والمرحلة التي تلت إعلان ترامب دافعاً وأرضية ملائمة للدفع بهذا المسار.

مع التنبيه إلى أن ما حدث هو تصويت داخل حزب «الليكود» وليس في الكنيست، تؤكد هذه الخطوة مرة أخرى مدى تمسك اليمين و«الليكود» بالضفة، والمكانة المتقدمة التي تحتلها في الفكر الصهيوني. في المقابل، رأت صحيفة «هآرتس» أن التصويت على ضم مستوطنات الضفة يشكل مؤشراً على بدء الاستعدادات في «الليكود» لمرحلة ما بعد بنيامين نتنياهو. وبدا ذلك من حماسة وزراء الحزب للتصويت بما يخالف خطاب بار إيلان الذي أعلن فيه نتنياهو موافقته على مبدأ الدولة الفلسطينية بشروطه المعروفة، كما برز في دور الوزير السابق غدعون ساعر، ورئيس بلدية القدس، نير بركات، المرشحين لخلافة نتنياهو. في المقابل، يشكل القرار فرصة لـ«الليكود» من أجل تعزيز مكانته وسط المستوطنين مقابل منافسيه من معسكر اليمين، وعلى رأسهم «البيت اليهودي» الذي يقدم نفسه على أنه ممثل المستوطنين.

على المستوى الحزبي، يعتبر قرار مركز «الليكود» ملزماً لجميع ممثلي الحزب في الكنيست والحكومة، بالعمل من أجل دفع الاقتراح لسنّه كقانون. مع ذلك، تسود تقديرات بألا يتصرف نتنياهو وفق قرار المركز كجزء من تكتيكه السياسي وانسجاماً مع الرغبة الأميركية التي تفضل «كبح جماح البناء الاستيطاني» بعد إعلان ترامب القدس «عاصمة لإسرائيل».

ويرى العديد من الإعلاميين الإسرائيليين أن أصل موافقة نتنياهو على طرح القرار على جدول الأعمال يشكل رسالة مشجعة للناشطين في «الليكود» للاندفاع في هذا المسار، وخاصة أن هذا القرار لا يتعارض مع توجهاته بمنع إخلاء المستوطنات في أي تسوية سياسية مع السلطة الفلسطينية.

بات من نافلة القول إن حزب «الليكود» يرفض رسمياً أي تسوية تؤدي إلى إقامة أي صيغة من صيغ الدولة الفلسطينية. وهو ما يعني مباشرة أن اتفاق أوسلو الذي كان يفترض أن يكون اتفاقاً مرحلياً لم يكن في الواقع من منظور إسرائيلي إلا صيغة تجسد الحد الأقصى الذي يمكن أن «تقدمه» إسرائيل إلى أنصار خيار التسوية.

> تستند الخطوة الإسرائيلية إلى الرهان على غياب أي تداعيات سياسية

الرسالة الأخرى في تصويت «الليكود»، وقانون القدس الموحدة الذي قدمه حزب «البيت اليهودي» اليميني المتطرف، تتصل بالتنافس داخل المعسكر اليميني على الرأي العام. ويصح القول إن هذه الخطوات تشكل ذخراً لكل من الأطراف اليمينية يمكنها صرفه في أي انتخابات قريبة، وتحديداً بعد الضربات التي تلقاها «الليكود» في أعقاب اتهامات الفساد الموجهة إلى نتنياهو. وهكذا يصح القول إن الحزب قدم نفسه أمام جمهوره على أنه حزب مبدئي، والأمر نفسه ينسحب على «البيت اليهودي» الذي يحاول زعيمه نفتالي بينِت أن يقدم نفسه كزعيم بديل من نتنياهو، في معسكر اليمين.

رغم الخلفيات الأيديولوجية لقرار «الليكود»، مثل الكثير من المواقف، يبقى التفسير ناقصاً في حال مقاربته بمعزل عن السياقات السياسية القائمة. من هنا، من الصعب فصل هذه الخطوة، ومعها قانون القدس عن إعلان ترامب، إذ إنه يشكل امتداداً طبيعياً له، واستكمالاً لمخطط قطع الطريق على قيام الدولة الفلسطينية، حتى وفق سقف (رهانات) أوسلو.

وينبغي القول إن ما شجع «الليكود» على المبادرة إلى هذه الخطوة تقديراتهم التي استندوا فيها إلى ما رأوه من حراك مضاد ـ حتى الآن ـ في مواجهة إعلان ترامب، بغض النظر عما سيجري لاحقاً. وكما الحال مع إعلان ترامب، يستند

خطة تدريجية للوصول بأسعار الوقود بالسوق المحلية إلى مستوى الأسعار العالمية، في حلول عام 2023 إلى عام 2025، بدلاً من عام 2020 كما كان مخططاً من قبل.

الأسعار الجديدة التي تشتمل على ضريبة القيمة المضافة، بحسب وزارة الطاقة، هي محاولة للبحث عن إيرادات مالية جديدة للدولة في ظل تآزم الاقتصاد السعودي المعتمد على النفط بشكل أساسي، بعد انخفاض أسعاره، قبل أن تستقر إلى نحو 65 دولاراً حالياً، إلا أنّ خبراء اقتصاديين أكدوا أن ارتفاع أسعار الوقود سينعكس سلباً على قطاعات عديدة، منها القطاع الصناعي.

وفيما تشمل أولى دفعات برنامج «حساب المواطن»، التي صرفت الشهر الماضي للمستفيدين، فرق التكلفة في تعريفة الكهرباء والوقود بين الأسعار السابقة والأسعار الجديدة، يبدو أن الدعوم المقدمة لسد الفجوة، قد تبخرت مع ارتفاع أسعار البنزين والكهرباء. ففي حساب بسيطة بناءً على متوسط دخل الفرد ومعدل استهلاك الفرد السنوي في المملكة من البنزين، تأخذ التكاليف الإضافية على البنزين، ما تمثل نسبته من 30 إلى 40% من «حساب المواطن»، إذ تتوقع شركة «جدوى» للاستثمار (مقرها الرياض)، ارتفاع متوسط دخل الفرد إلى 23,18 ألف ريال في 2018، ويستحق هذا الفرد بحسب حاسبة «حساب المواطن»، مبلغ 340 ريالاً في الشهر، فيما يمثل معدل استهلاك الفرد السنوي في المملكة من البنزين، بحسب صحيفة «اليوم»، أكثر من 950 ليتراً سنوياً، أي ما يعادل 80 ليتراً شهرياً تقريباً، إذ زادت تكلفتها وفق موقع (banzeen.info) الذي خصصه أحد المواطنين لحساب الفارق بين التكاليف، قبل وبعد ارتفاع الأسعار، لتصبح ما بين 49 ريالاً و63 ريالاً بحسب نوع البنزين (91 أو 95).

أما الزيادة في فواتير الكهرباء، فتبدو أكبر بكثير من «حساب المواطن» بناءً على متوسط دخل الفرد، فاستناداً إلى التسعيرة الجديدة، التي أعلنتها هيئة تنظيم الكهرباء، ووفقاً لشرائح الاستهلاك بحسب تقدير لقناة «العربية»، ستصل فاتورة الاستهلاك للشريحة الأقل (من 6000 كيلو واط ساعة) إلى 1080 ريالاً بعد أن كانت 700 ريال، بينما الشريحة الأعلى (من 6000 كيلو واط ساعة)، فتصبح 1680 ريالاً، بعد أن كانت 1300 ريال، أي بزيادة 380 ريالاً، وهي تفوق دعم البرنامج للمواطن ذو الدخل المتوسط، فكيف بالفقراء؟

أما الأغنياء وأصحاب العمل، فلم يسلموا أيضاً، إذ بدأت وزارة المالية، اعتباراً من أول من أمس، في فرض رسوم عالية على الشركات، بواقع 300 إلى 400 ريال شهرياً حسب أعداد العمالة الوافدة، على الرغم مما تعاني منه أصلاً من ركود في الأسواق، وسيتحمل صاحب العمل دفع هذه الرسوم وليس العامل، استناداً إلى «المادة الرقم 40» من نظام العمل.

تصديق الكنيست على قانون «القدس الموحدة»، ومعه تصويت «الليكود»، إلى تقديرات ورهانات بأن هذا الموقف لن يترتب عليه أي تداعيات سياسية سلبية تتصل بمستقبل التحالفات الإقليمية التي ينسجونها مع معسكر الاعتدال العربي، والعامل الأكثر حضوراً في خلفية هذه الخطوات خلاصة التجارب التاريخية التي ظهر فيها حجم الانبطاح العربي عبر التسليم بالوقائع التي نجح الصهاينة في فرضها.

الرسالة الأبرز في هذه المواقف الإسرائيلية غير المبالية بردود الفعل العربية تكمن في أنها تؤكد مرة أخرى غياب جدوى الرهان على فعالية المؤسسات الدولية (في أقل التعابير) لمواجهة العدوان الإسرائيلي، وخاصة أن هذه الخطوات أتت بعد تصويت الأمم المتحدة، التي عارضت فيها 128 دولة قرار ترامب، وعلى رأسها الدول الأوروبية وروسيا والصين. ويبدو أن إسرائيل أرادت أن توجه رسالة تحدٍّ مضادة، وهو ما يضع السلطة من جديد أمام تحدي الخيار البديل من فشل التسوية.

سوريا

الجيش يتوغل جنوب شرقي إدلب... ويصد هجوم المسلحين في حرستا

بالتوازي مع إقفال ملف غوطة دمشق الغربية باتفاق تسوية في محيط بيت جن، اشتدت المعارك على جبهات الغوطة الشرقية وريف إدلب الجنوب الشرقي

انعكست تأكيدات دمشق وحلفائها على مواصلة مهمات «مكافحة الإرهاب»، على الرغم من أفول نفوذ تنظيم «داعش» خلال العام الماضي، على المشهد الميداني في مطلع العام الجديد. فمع وقف العمليات العسكرية في محيط بيت جن، جنوب غرب ريف دمشق، لمصلحة تنفيذ اتفاق تسوية، وتواصل عمليات الجيش السوري في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، عادت جبهات غوطة دمشق الشرقية بدورها إلى الاشتعال. وبقيت جبهة الجنوب، في درعا والقنيطرة، ملتزمة حدود التهدئة التي أقرها اتفاق «تخفيف التصعيد» الروسي ـ الأميركي. النشاط العسكري في الغوطة الشرقية تصاعد بعد هجوم عنيف شنته عدة فصائل مسلحة، أبرزها «حركة أحرار الشام» و«فيلق الشام» و«هيئة تحرير الشام»، على منطقة إدارة المركبات بين حرستا وعربين، شمال شرق دمشق العاصمة. وتمكنت خلال يوم الهجوم الأول، الذي تخلله هجوم انتحاري من اختراق المنطقة على جانبي طريق حرستا وعربين، والتي تعد خط الإمداد لقوات الجيش داخل إدارة المركبات. وتمكن الجيش من احتواء الهجوم برغم الخسائر التي وقعت في صفوفه، ليعود ويستجلب تعزيزات إلى المنطقة لوقف تمدد المسلحين. وخلال اليومين الماضيين دعّم الجيش خطوط دفاعه في محيط قسم الشرطة ومبنى محافظة ريف دمشق، وتمكن بدعم من سلاحي الجو والمدفعية، من الحد من زخم الهجوم، وإيقاع خسائر كبيرة في صفوف المهاجمين. ومن المنتظر أن يكثف الجيش من عملياته لضمان عدم سقوط الإدارة في يد الفصائل المسلحة، خاصة أنها صمدت في وجه أكثر من 4 هجمات سابقة خلال الأعوام الخمسة الماضية.

مدنيون يغادرون مناطق جنوب إدلب شمالاً مع اقتراب المعارك (أ ف ب)

وفي موازاة المعارك على جبهة الغوطة، تابع الجيش هجومه في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وتمكنت قواته من السيطرة على عدد من القرى والبلدات في محيط قرية أبو دالي، وباتجاه الشمال والغرب، وأبرزها أم الخلاخيل وخوين كبير والزرزور ورسم شم الهوى ونيحة والمشرف، قليعات طويبية في ريف حماه الشمالي الشرقي. وفتح الجيش أمس، محوراً جديداً نحو الشمال الشرقي، باتجاه بلدة سنجار، التي تعد نقطة ربط مهمة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي. وبالتوازي، وصلت قواته إلى مشارف قريتي سكيك والتمانعة، اللتين تبعدان كيلومترات قليلة عن بلدة خان شيخون. وكان الجيش قد استعاد السبت الماضي السيطرة على بلدات وقرى عطشان والحمدانية والسلومية وأبو عمر والناصرية، وهو ما أتاح التقدم شمالاً. وكشف سلاح الجو من غاراته على قرى ريفي حماه وإدلب المتاخمة لخطوط القتال، في وقت أفادت فيه وسائل إعلام معارضة بتشكيل «غرفة عمليات مشتركة» للفصائل العاملة في إدلب ومحيطها، وتهدف إلى تحديد جبهات عمل كل من تلك الفصائل. ويأتي هذا التطور بعد وقت قصير من إعلان تفاهم يجمع بين «هيئة تحرير الشام» وعدد من الفصائل التي سبق أن اقتتلت معها، مثل «حركة أحرار الشام» و«حركة نور الدين الزنكي». وأشارت مصادر معارضة إلى أن الفصيلين يشاركان في المعارك مع «تحرير الشام» ضد الجيش السوري، إلى جانب كل من «الحزب الإسلامي التركستاني» و«جيش النصر» و«جيش العزة» وعدة فصائل أخرى. وفي ريف دمشق الجنوبي الغربي، دخل الجيش إلى منطقة التلال الحمر، الواقعة شمال بلدة حضر، على الطريق نحو بلدة بيت جن. وشكلت تلك التلال نقطة هجوم متكرر، على بلدة حضر، بهدف كسر حصار الجيش المفروض على منطقة بيت جن، نظراً إلى موقعها الاستراتيجي بين قرى جبل الشيخ ومنطقتي جباتا الخشب وحضر. ومن المنتظر أن يستكمل خروج المسلحين والمدنيين الراغبين في مغادرة بيت جن وفق اتفاق التسوية. وفي موازاة التطورات الميدانية، أدى اليمين الدستورية أمام الرئيس بشار الأسد، أمس، كلٌّ من العماد علي عبد الله أيوب، كوزير للدفاع، ومحمد مازن يوسف وزيراً للصناعة وعماد سارة وزيراً للإعلام.

> شكلت الفصائل المسلحة في إدلب «غرفة عمليات مشتركة»

العراق

انفراجات على خط أزمة بغداد ـ أربيل

يسعى حيدر العبادي إلى حلحلة «آخر» أزماته السياسية قبل إجراء الانتخابات النيابية في أيار المقبل، وأبرزها الأزمة القائمة مع أربيل، إثر الرسائل «الإيجابية» المتبادلة بين الطرفين، وعزمهما على الحل أملا بالوصول إلى «رؤية مشتركة للتحالفات الانتخابية»

يبدو أن الأيام المقبلة ستحمل انفراجاتٍ على خط أزمة بغداد ـ أربيل، في ظل تبادل الجانبين «سلسلةً» من الرسائل الإيجابية، كان آخرها أمس، تأكيد رئيس الوزراء حيدر العبادي، على صرف رواتب موظفي «إقليم كردستان» من جهة، وإعلان عددٍ من القوى السياسية الكردية، عزمها على تشكيلِ وفدٍ لبحث الأزمة السياسية مع العبادي.

وخلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، أشار العبادي إلى وجود مشكلة في أرقام موظفي «الإقليم»، لكن ذلك «لا يشكّل مانعاً لصرف رواتبهم». وأضاف أن «صادرات نفط الإقليم، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، بلغت قيمتها نحو ترليوني دينار عراقي (نحو ملياري دولار أميركي)»، في وقتٍ يحصل فيه «الإقليم» على أكثر من 80% من قيمة تلك الرواتب من «عوائد النفط فقط، وقد وعد بتقديم حسابات لإيراداته خلال هذا العام». وقال: «لن أوافق على زيادة نسبة الإقليم من الموازنة العامة إذا قرر البرلمان العمل بنسبة 17%»، مبيّناً أن البعض يسعى إلى تمريرها لـ«دواعٍ انتخابية»، في إشارةٍ منه إلى سلفه نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي، المطالب بمنح أربيل حصتها «الكاملة» من الموازنة الاتحادية.

وتطرّق العبادي، إلى مرحلة «ما بعد داعش»، على الصعيد الأمني، معتبراً أن «الجهد الأمني سيستمر بعد انتهاء العمليات العسكرية بتحرير كامل الأراضي»، لافتاً إلى أن حكومته بدأت بـ«إجراءات حصر السلاح بيد الدولة، وهناك تعاون من قِبل المواطنين للإبلاغ عن أماكن وجود الأسلحة». وفي سياقٍ قريب، أعلن العبادي إطلاق وثيقة وطنية لإعادة إعمارِ العراق بقيمة تبلغ نحو 100 مليار دولار».

وفيما رحّبت حكومة «الإقليم» بالمؤشرات والخطوات الأخيرة الصادرة عن بغداد إزاء أربيل، مبديةً تمسّكها بأيّ «خطوةٍ تفسح المجال، وتعيد الحوار بين المركز والإقليم»، رأى المستشار الإعلامي للعبادي، إحسان الشمري، أنه «بناءً على قبول الإقليم بالدستور كحاكم، والرغبة في إنهاء الأزمة، مع الارتباك الداخلي نتيجة أزمة الرواتب، وصلت رسائل عدّة حول تلك المستجدات، الأمر الذي دفع نحو اتخاذ عدة قرارات». وعدّد جملةً من القرارات والخطوات التي يمكن التأسيس عليها لبدء مسار «الحل»، موجزاً إيّاها كالآتي: أولاً؛ تسلّم الحدود الدوليّة مع تركيا وإيران.

ثانياً؛ تشكيل اللجنة العليا لتنظيم عمل المنافذ البريّة، والجمارك، والمطارات. ثالثاً؛ وضعت اللجنة الفنية أوراق عملٍ وفق الدستور العراقي والصلاحيات الاتحادية للحكومة، وهي بانتظار وفد «الإقليم» (الحكومي . الفني). رابعاً؛ شُكِّلَت لجنة ثانية للتدقيق في أسماء العاملين في القطاعين التعليمي والصحي في حكومة «الإقليم». خامساً؛ توزيع رواتب الموارد المائية. سادساً؛ دعوة المنتسبين الاتحاديين في «الإقليم» إلى الحضور إلى بغداد، والاجتماع بهم كلٌّ حسب وزارته.

بدورها، أعلنت «الجماعة الإسلامية الكردستانية»، أمس، تشكيلها وفداً موحّداً من «الجماعة» و«حركة التغيير» والأحزاب الأخرى لبحث الأزمة السياسية مع العبادي. أما القنصلية الإيرانية في أربيل، فأعلنت إعادة فتح معبرين مع «إقليم كردستان»، بعد أكثر من شهرين على إغلاقهما. وقال المدير العام للعلاقات بين «الإقليم» والجمهورية الإسلامية الإيرانية عبد الله آكريي، إن «معبري حاج عمران، وبرويزخان الدوليين سيفتحان أمام حركة المواطنين والتجار»، موضحاً أن «إيران قرّرت أن تنهي إغلاقها من جهتها لبدء عبور المواطنين والتجار من خلالهما بعد متابعة هذا الموضوع في طهران وبغداد».

(الأخبار)

تقرير

التقدير الاستخباري الإسرائيلي: لا حرب «مخططًا» لها في العام الجديد

تقديرات إسرائيل الاستخبارية لعام 2018، مغايرة نسبياً لتقديرات عام 2017. لا حرب مبادراً إليها، لكن نسبة التهديد في سوريا ومنها، هي أعلى من العام الفائت، ما قد يسبب «تبادل ضربات» لأيام، من دون مواجهة شاملة

يحيى دبوق

سرّب الجيش الإسرائيلي، عبر صحيفة «إسرائيل اليوم»، أهم ما يرد في التقدير الاستخباري العسكري لعام 2018، في خطوة عدّت نادرة واستثنائية، وتحديداً أنها جاءت قبل أن تناقش المستويات العليا في الجيش التقدير، وأيضاً قبل أن يعرض للمناقشة أمام المجلس الوزاري المصغر، في الأسبوع المقبل.

وتأتي التسريبات في موازاة صدور التقدير الاستراتيجي السنوي عن مركز أبحاث الأمن القومي، وما يرد فيه عن إمكان التدهور إلى مواجهة واسعة أو حرب في الجبهة الشمالية قياساً بالعام الماضي، وبما سماه تقدير المركز بـ«حرب الشمال الأولى» بين جيش العدو وثلاثي أعداء إسرائيل: سوريا وإيران وحزب الله.

ما سُرِّب من التقدير الاستخباري العسكري للجيش الإسرائيلي، مقارنة بما ورد في التقدير الاستراتيجي لمركز أبحاث الأمن القومي، يظهر أن الفروق غير جوهرية جداً، وإن كانت في الشكل متباينة توحي باختلاف المضمون. تقدير الجيش يرى زيادة في احتمال التصعيد الأمني نتيجة حادث ما، مقارنة مع العام الماضي، لكن مع التشديد على أن اندلاع حرب مبادر إليها يكاد يكون معدوماً. فيما يرى تقدير المركز أن تطورات عام 2018 ستكون معقدة، وأن «حرب الشمال الأولى» ستكون على ساحتين: سوريا ولبنان، وضد النظام السوري وإيران وحزب الله مجتمعين، مع الإيحاء بأن معقولية هذه الحرب مرتفعة نسبياً، قياساً بعام 2017، حيث كانت شبه معدومة في العام الماضي.

في تفصيل التهديد و«معقوليات» التصعيد، يشرح التقدير العسكري للجيش الإسرائيلي أن احتمال تصعيد أمني ما، يتطور جراء حادثة بين الجانبين، أي بين إسرائيل وحزب الله وإيران وسوريا في الساحتين السورية واللبنانية، أو بينهما وحركة حماس في قطاع غزة، هو تطور معقول، وربما كبير مقارنة بالعام الماضي. لكن التقدير نفسه يؤكد أن احتمال نشوب حرب هو احتمال لا يكاد يذكر. وللتفصيل أكثر، يشير التقدير إلى أنّ حادثاً موضعياً، مثل كشف نفق في غزة، أو عملية هجومية تنسب إلى إسرائيل في سوريا، قد تؤدي إلى رد من الجانب الثاني، تتطور في أعقابها الأمور إلى ضربات متبادلة قد تستغرق أياماً، مع استبعاد أن تتطور هذه الضربات والردود إلى حرب ومواجهة شاملة.

تقدير الجيش الإسرائيلي يرى أنه لا نيات لدى أي جهة في المنطقة للمبادرة إلى شنّ حرب على إسرائيل في العام الجديد: لا سوريا ولا حزب الله في الشمال، ولا حركة حماس في الجنوب، رغم أن إمكان التدهور الأمني (المحدود) وارد أكثر قياساً بالعام الماضي، ضمن فرضية حادث موضعي. بحسب التقدير نفسه، «حماس» ستكون مشغولة بالمصالحة الفلسطينية، فيما سوريا وحزب الله مشغولان في ترميم قدراتهما العسكرية بعد سنوات من الحرب التي خاضاها.

ورغم أن التقدير الاستخباري يعنى بتقدير موقف الطرف الثاني فقط، وهو ما يفسر الصمت حيال تقدير نيات إسرائيل العدائية تجاه الجبهة الشمالية بساحتيها اللبنانية والسورية، وكذلك الجبهة الجنوبية قبالة قطاع غزة، إلا أن التقدير العسكري عمد إلى التشديد أمام صانع القرار في تل أبيب، على أن إمكانات الرد من قبل الجانب الثاني (في الساحة السورية) باتت أكبر قياساً بالعام الماضي، ما يعني بحسب تقدير الجيش، أن على إسرائيل أن تختار أهدافها بعناية ودراسة اكثر، وعليها أن تدرس مسبقاً ردودها على الردود، بحيث «لا تكسر الأواني»، مع التشديد على ضرورة العمل على منع تدحرجها باتجاه مواجهة واسعة وحرب.

ولم يخل تسريب التقدير الاستخباري العسكري من رسائل للطرف الثاني. إذ يرد فيه، أو بشكل دقيق ما ورد عنه من تسريبات في الأعلام العبري، أن الاستخبارات العسكرية تنظر بقلق إلى عمليات التعزيز والتعاظم العسكريين في لبنان وقطاع غزة، وهو الأمر بحسب التقدير يشير إلى إمكانات معقولة، من شأنها أن تجرّ الجانبين إلى تصعيد أمني. وضمن هذه الدائرة من المعقولية، تؤكد الاستخبارات الإسرائيلية أن تصميم حزب الله وحماس على تعزيز قوتهما العسكرية، في مقابل تصميم إسرائيل الموازي على منع ذلك، سيؤدي إلى تصعيد أمني، خاصة أن تل أبيب لن

> **عاموس يدلين: أنا غير قادر على أن أقول إن الحرب لن تندلع**

الأردن

«الشائعات» تضرب: تقاعدات الجيش تتحول إلى انقلاب

ما كان في الأمس مجرد شكوك، عن انزعاج خليجي من السلوك الأردني الرسمي، بات في خانة المؤكد. قرارات داخلية، ربما يكون وراءها أسباب عائلية أو إدارية، لكنها في النهاية لم تمس فاعلين في القرار الأردني، تحولت إلى محاولة لإحباط انقلاب مقبل، وفق الإعلام الخليجي، في وقت تعيش فيه عمان جملة أزمات داخلية وخارجية

مجموعة ضغوط وإشكالات خارجية وداخلية في الأردن على مدى الشهور القليلة الماضية حوّلت خبر إحالة ثلاثة من الأمراء الأردنيين على التقاعد إلى مادة خصبة نُسجت على أثرها «شائعات وادعاءات باطلة ملفقة ومغرضة»، وفق بيانٍ للديوان الملكي الأردني صدر نهاية الأسبوع الماضي، بعدما نشر عدد من الصحف والمواقع الإلكترونية العربية (الخليجية تحديداً) والأجنبية أخباراً عن محاولة انقلاب على الملك الأردني ووجود اتصالات بين الأمراء الثلاثة المحالين إلى التقاعد ودول خليجية، ما أدى إلى عزلهم ووضعهم رهن الإقامة الجبرية، علماً بأن اثنين من الثلاثة، فيصل وعلي، ظهرا في عزاء رجل الأعمال الأردني نديم غرغور وابنه، مساء السبت الماضي، أي في يوم صدور البيان.

والأمراء الثلاثة، وهم: فيصل بن الحسين وعلي بن الحسين وطلال بن محمد، يحملون رتباً عسكرية ويشغلون مناصب في الجيش كعادة الأمراء الأردنيين الذين يلتحقون كتقليد ملكي بالكلية العسكرية البريطانية ساندهيرست، التي تخرّج فيها الملك عبدالله الثاني الذي يعتبر «القائد الأعلى للقوات المسلحة الأردنية».

أما بداية القصة، فكانت بتغريدة من الأمير علي، وهو الأخ غير الشقيق للملك عبدالله، وابن الملكة علياء ذات الأصول الفلسطينية التي قضت في حادثة تحطم مروحية أثناء زيارة إلى إحدى المحافظات الأردنية عام 1977، كما أنه الأخ الشقيق للأميرة هيا زوجة نائب رئيس دولة الإمارات ورئيس الوزراء وحاكم إمارة دبي محمد بن راشد. التغريدة المنشورة على «تويتر»، في 25 كانون الأول الماضي، وجّه فيها رسالة «إلى نشامى القوات المسلحة» معلناً إحالته على التقاعد بعد خدمة استمرت 23 عاماً، مشيراً إلى مواقع خدمته في القوات الخاصة ثم قيادة مجموعة الأمن الخاص بعبدالله. بعد ذلك، أعادت الأميرة هيا والأمير حمزة بن الحسين نشر هذه التغريدة التي أعقبها الأخير بتغريدة أخرى في اليوم التالي نشر فيها صوراً له مع الأمير علي عام 1984 في الزي العسكري.

في اليوم نفسه، وجّه عبدالله ثلاث رسائل منفصلة إلى الأمراء المحالين على التقاعد، شكر في إحداها فيصل (الأخ الشقيق) على خدماته قائداً لسلاح الجو ومساعداً لرئيس هيئة الأركان المشتركة، كما منحه رتبة فريق فخري في القوات المسلحة. أما رسالته إلى علي، فكانت بالنص نفسه مع شكره على خدماته في القوات الخاصة والحرس الملكي، ثم منحه رتبة لواء فخري. والنص نفسه وُجّه إلى طلال بن محمد (ابن عم الملك) الذي شغل منصب سكرتير عسكري للملك الراحل الحسين، وكان ضابطاً في القوات الخاصة، كما منح رتبة لواء فخري.

الرسائل الملكية الثلاث أشارت إلى «الرعاية والاهتمام بالقوات المسلحة، والعمل على تحديثها وتطوير قدراتها وتزويدها بكل ما يلزم لتمكينها من النهوض بمسؤولياتها الجسيمة»، وكذلك بيّنت أن القوات المسلحة الأردنية «تقوم بعملية إعادة هيكلة وتطوير شاملة لتعزيز قدرات الوحدات ذات الواجبات العملياتية، وتوفير المتطلبات اللازمة وتوحيد القيادات وتقليص الأكلاف وإعادة تشكيل الهرم القيادي بالشكل المطلوب للسنوات المقبلة». وهو مضمون تحدث عنه عبدالله في مناسبات سابقة في ضوء ميزانية الدفاع العسكرية المرتفعة والتوجه الرسمي إلى خفض النفقات. كما جاء في الرسائل أن «العمل المؤسسي في القوات المسلحة اقتضى إعادة هيكلة»، ما أدى إلى إحالة الأمراء على التقاعد «أُسوة» بكبار الضباط في الجيش.

جراء ذلك، توعّد بيان الديوان الملكي، الذي نفى ما تم تداوله عن خلفية إحالة الأمراء على التقاعد، بالملاحقة القانونية بحق كل «من يسيء أو ينشر الأكاذيب والمزاعم الباطلة» بحق الأمراء. ولكن الخبر الأهم الذي ضاع بمعمعة الإعلام الخليجي، هو تعيين الأمير حمزة بن الحسين (يحمل رتبة عقيد في الجيش) مستشاراً لرئيس هيئة الأركان المشتركة لشؤون الصناعات الدفاعية، بالإضافة إلى عمله الحالي، وهذا القرار صدر في 27 كانون الأول 2017. وبالرجوع إلى الموقع الإلكتروني الخاص بالقوات المسلحة والموقع الخاص بالأمير، لم تذكر هذه المعلومة بل ذكر أن أحدث منصب عسكري تولاه هو قيادة سرية مع الكتيبة الثالثة التابعة للواء المدرع الملكي الثاني ومسؤوليته عن ثلاثة فصائل.

وبصورة عامة، تعيش المملكة أزمة سياسية وشعبية كبيرة، وخاصة بعد قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بشأن القدس، إذ إن القرار يمس مباشرة النظام في الأردن بصفته صاحب الولاية «الهاشمية» على المقدسات في المدينة المحتلة. ومنذ إعلان القرار، خاض الملك الأردني جولات عدة في ظل جو من الانزعاج الخليجي عموماً، والسعودي خصوصاً، وخاصة أنه كان في زيارة للرياض قبل يوم واحد من انعقاد القمة الإسلامية في إسطنبول، كما زار بعدها بابا الفاتيكان والرئيس الفرنسي.

والأزمة المتعلقة بالقدس ليست التحدي الوحيد، بل سبقها انحسار لدور المملكة منذ ما بات معروفاً بالتقارب الخليجي ـ الإسرائيلي و«صفقة القرن» التي استثنى الأردن من مشاوراتها، ليجد القصر نفسه بحاجة إلى خيارات جديدة، وهو ما يفسر الانفتاح الأخير على تركيا، وأيضاً فتح خطوط اتصال مع إيران في ظل زيارة رئيس مجلس النواب للسفير الإيراني في عمّان وإعلانه زيارة أخرى له لطهران.

من جهة أخرى، تستمر مشكلة السفارة الإسرائيلية الشاغرة، ولغاية اللحظة لا انفراج في العلاقات «البروتوكولية» بين الأردن وإسرائيل، رغم أنه لا خلاف جوهرياً بينهما، كما يأتي ذلك في وقت يتواصل فيه شغور السفارة الأميركية من سفير في المملكة بعد مغادرة السفيرة السابقة ذات الحضور الكثيف داخل المملكة، أليس ويلز، في نهاية آذار الماضي بعد شغلها منصبها منذ 2014.

وداخلياً، يواجه الأردن تحديات اقتصادية كبيرة بعد إقرار موازنة 2018 واتخاذ قرارات صعبة برفع الدعم عن عدد من السلع؛ أبرزها الخبز، علماً بأن مجلس النواب أقر الموازنة في آخر يوم من عام 2017 بعد حراك نيابي استعراضي وتوقيع عرائض رافضة لهذه الموازنة التي صوّت أخيراً لمصلحتها، وذلك في استهداف واضح لقوت الشعب.

(الأخبار)

> **بجانب التقاعدات، عين حمزة بن الحسين مستشاراً لرئيس هيئة الأركان**

سرب الجيش الإسرائيلي عبر صحيفة «إسرائيل اليوم»، أهم ما يرد في التقدير الاستخباري لعام 2018 (أ ف ب)

تساوم على ذلك خوفاً من أن الأسلحة التي تُنقَل حالياً إلى لبنان أو غزة، ستستخدم ضدها في السنوات المقبلة.
في موازاة تقدير الجيش الإسرائيلي، سلّم مركز أبحاث الأمن القومي النسخة الأولى للتقدير الاستراتيجي الصادر عن المركز للرئيس رؤوفين ريفلين، برز فيه ميل واضح إلى التحذير من إمكان نشوب مواجهة في الجبهة الشمالية بين إسرائيل من جهة، وسوريا وإيران وحزب الله من جهة ثانية، وضمن الساحتين اللبنانية والسورية. التحذير من المواجهة، كما يرد في تقدير المركز، غير مبني على احتمال كبير، لكنه لافت قياساً بالعام الماضي. رئيس المركز، اللواء عاموس يدلين، أشار في تصريح لافت إلى أنه «وقفت على مدى خمس سنوات في الكابينت (المجلس الوزاري المصغر) وقلت إن الحرب لن تندلع. لكن هذه السنة، أنا غير قادر على أن أقول ذلك بشكل مؤكد، وذلك بسبب التمركز الإيراني في سوريا».
وبحسب يدلين، إن كانت المواجهة مقدرة للعام الماضي بنسبة 1 في المئة، فهي للعام الجديد، مقدرة بنسبة 10 في المئة.
وعرض المركز عدة جبهات تهديد لإسرائيل في عام 2018، أبرزها وفي مقدمتها، الجبهة الشمالية في مواجهة سوريا وإيران وحزب الله، لافتاً إلى أن «حرب الشمال الأولى»، لا «حرب لبنان الثالثة»، ستكون على ما يبدو غير مقيّدة بجهة واحدة، بل ستؤدي إلى مواجهة في الساحتين السورية واللبنانية مع اندماج لقوى حزب الله والنظام السوري والقوات التي تعمل بقيادة إيران، مع الإقرار بأن فاعلية الوجود الروسي وتأثيره سيكونان حاضرين، ورغم أنها ستكون محايدة، لكن ستفرض في الموازاة قيوداً على حرية العمل الإسرائيلية في المعركة، في حال نشوبها.
في مقابل الجبهة الشمالية التي تُعَدّ أخطر التهديدات التي تواجهها إسرائيل في العام الجديد، وضع تقدير المركز قطاع غزة في المرتبة الثانية في سلم التهديدات، لكن مع التأكيد أن الطرفين، إسرائيل وحماس، غير معنيين بمواجهة أو التسبب بها.
كان لافتاً في تقدير المركز، الإشارة إلى «حتمية صدام المصالح مع روسيا» على خلفية التباين بين موسكو وتل أبيب في الساحة السورية. وبحسب التقدير «ضمنت روسيا لنفسها سيطرة استراتيجية لسنوات طويلة في سوريا، وهي تعرف كي تحافظ على علاقات جيدة مع كل اللاعبين في الشرق الأوسط، لكن في نظرة واسعة وأكثر شمولية، يوجد تصادم في المصالح، وبشكل جوهري وحتمي، بين روسيا وإسرائيل، وذلك على خلفية وبسبب الغطاء الذي تمنحه روسيا للتمركز الإيراني وحلفاء طهران في الساحة السورية.

استراحة

كلمات متقاطعة 2764

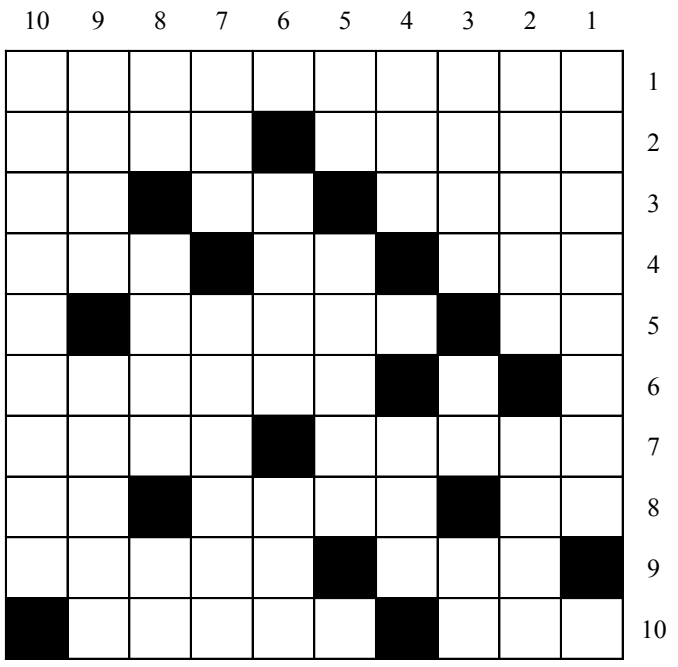

أفقيا

1- جبل لبناني في سلسلة جبال لبنان الغربية – 2- بلدة لبنانية بقضاء بعلبك – من أسماء السيف – 3- عائلة عالم نباتي نمساوي إختبر توارث الصفات واستخرج منها القانون المعروف بإسمه – وضع خفية – خاصتي وملكي – 4- قديس بالأجنبية – حزن وكرب – غيّر ثيابه – 5- متشابهان – نهر إنكليزي شهير – 6- نتضارب – 7- أول جبار في الأرض ذُكر في التوراة وتحديداً في سفر التكوين – يضيء البرق في الشتاء – 8- لآلىء – شهر ميلادي – أنت بالأجنبية – 9- رفضت بشدة – كذب وافتراء – 10- من إنتاج النحل – من أدوات مزيّن الشعر

عمودياً

1- شخصية سينمائية إنكليزية معروفة في عالم التجسس والمغامرة وسلسلة لأفلام عديدة – 2- من جزر ميكرونيزيا تتبع جزر كارولين – شدة وقوّة – 3- عاصمة أوروبية – إحسان – للإستدراك – 4- رئيس آلهة أوغاريت رمزه الثور – مهندس اسكتلندي أدخل تحسينات على الآلة البخارية – 5- حرف نصب – شخصية تاريخية ومحرّر الهند من الإنكليز – 6- بلدة لبنانية في قضاء الشوف – جمال في الصحراء – 7- أشعر بوجع – قدرهم المحتوم – 8- حفر البئر – آلة لولبية لنزع سُدادة القنينة – مشوار بلغة الأطفال – 9- أب – مدينة مصرية – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وديع الصافي – 2- رعديد – أيطو – 3- الإحتراس – 4- اعرابي – أحفّ – 5- لاكم – الدلو – 6- خصّه – صدمه – 7- اف – جوّي – مكب – 8- قلم – وي – 9- قطّ – الورل – 10- عمر المختار

عمودياً

1- ورد الخال – 2- دعّ – عاصف – قم – 3- يداركه – قطر – 4- عيلام – جل – 5- آداب – صومال – 6- حيادي – لم – 7- صات – لمّ – خوخ – 8- إيرادهم – رت – 9- فطاحل – كولا – 10- يوسف وهبي

sudoku 2764

8	5			6				
		3	8				4	9
9		4			7	1		6
	9	2						3
4			1		3			
1						7	9	
3		8	9			6		
5	1				4	8		
				7			5	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2763

1	3	8	4	6	9	5	2	7
6	4	9	7	5	2	1	3	8
5	7	2	8	1	3	4	6	9
9	2	4	3	8	5	6	7	1
8	1	3	6	4	7	2	9	5
7	5	6	2	9	1	3	8	4
3	9	5	1	7	6	8	4	2
2	8	1	9	3	4	7	5	6
4	6	7	5	2	8	9	1	3

مشاهير 2764

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر سوري معروف بإسم أدونيس من مواليد عام 1930. تبنّى لقبه تيمّناً بأسطورة أدونيس الفينيقية. يعتبر البعض أنه من أكثر الشعراء العرب إثارة للجدل

5+6+4+8 = منظمة فلسطينية ■ 3+1+7+2 = يُنصف بين شخصين ■ 9+10+11 = مناسبة واحتفال

حل الشبكة الماضية: **اميليو سيغري**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

39 40 36 30 29 26 14

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1575، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 14 - 26 - 29 - 30 - 36 - 40
الرقم الإضافي: 39
¶ المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 3،049،863،871 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
¶ المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
¶ المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 107،047،260 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 26 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4،117،202 ل.ل.
¶ المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 107،047،260 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1،813 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 59،044 ل.ل.
¶ المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 226،712،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 28،339 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8،000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3،330،862،929 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 127،500،335
نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1575 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 33478
¶ الجائزة الأولى
- قيمة الجوائز الإجمالية: 58،312،915 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 29،156،458 ل.ل.
¶ الاوراق التي تنتهي بالرقم: 3478.
- الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.
¶ الاوراق التي تنتهي بالرقم: 478.
- الجائزة الإفرادية: 45،000 ل.ل.
¶ الاوراق التي تنتهي بالرقم: 78.
- الجائزة الإفرادية: 4،000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 497 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 485
● يومية أربعة: 4104
● يومية خمسة: 13008

العالم
تقرير

كيم: زر النووي موجود على مكتبي، ولن نتخلى عن برنامجنا النووي (أ ف ب)

سيول تبادر: مستعدون لمحادثات مع الشمال

اقترحت كوريا الجنوبية إجراء محادثات رفيعة المستوى مع جارتها الشمالية، قُبيل انطلاق دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في مدينة بيونغ تشانغ الشهر المقبل. ووفق «وكالة الأنباء الكورية الجنوبية» (يونهاب)، فإن وزير الوحدة لكوريا الجنوبية، جو ميونغ كيون، أعلن أمس أن بلاده اقترحت على بيونغ يانغ عقد محادثات رفيعة المستوى بين البلدين في التاسع من الشهر الجاري، في قرية الهدنة «بانمونجوم» (في المنطقة المنزوعة السلاح).

وأعرب عن أمله أن تجري الكوريتان محادثات صريحة حول القضايا التي تهمهما، ومن بينها مشاركة كوريا الشمالية في أولمبياد بيونغ تشانغ، وتحسين العلاقات الثنائية.

وقال: «نكرر استعدادنا لإجراء مفاوضات مع الشمال في أي زمان ومكان وبأي شكل»، مضيفاً أن «تفاصيل المفاوضات المقترحة، ومن ضمنها جدول الأعمال، يمكن مناقشتها عبر الخط الساخن بين الكوريتين في بانمونجوم». يُذكر أن آخر اجتماع بين الكوريتين كان على مستوى نائب وزير في كانون الأول من عام 2015.

وكان الرئيس الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، قد حثّ أول من أمس «على تطوير علاقات بلاده مع جارتها كوريا الجنوبية، من أجل الحد من التوترات السياسية في شبه الجزيرة الكورية». ولمّح إلى إمكانية إرسال بلاده بعثة إلى كوريا الجنوبية للمشاركة في الألعاب الأولمبية الشتوية، معرباً عن «تمنياته بالنجاح للألعاب». كذلك أبدى كيم انفتاحه للحوار مع سيول، في مشهد تقارب نادر تجاه الجنوبيين.

في هذا السياق، رحّب رئيس كوريا الجنوبية، مون جاي إن، بتلميح كيم إلى احتمال «وجود فرصة للدخول في حوار»، ودعا إلى اتخاذ كافة التدابير اللازمة بشكل سريع، من أجل مشاركة كوريا الشمالية في دورة الألعاب الأولمبية التي تجري على بعد 80 كلم فقط من الحدود المحصنة مع الشمال. وترغب سيول ومنظمو الألعاب في أن تشارك بيونغ يانغ في هذه الدورة الشتوية.

كذلك، قال مون إن «التحسن في العلاقات بين الكوريتين مرتبط بتسوية قضية البرنامج النووي الكوري الشمالي».

(الأخبار، أ ف ب)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي
المرحوم المربي محمد رياض نجيب عويدات
زوجته: سميرة إبراهيم عويدات.
أولاده: المرحوم العقيد غازي (زوجته بارعة حمدان)
الدكتور حسان (زوجته الدكتورة سهيلة الحسيني)
الأستاذ رضوان (زوجته القاضي فاطمة الصايغ – رئيس مجلس الخدمة المدنية).
بناته: شهناز زوجة الأستاذ فاروق شحادة
نهى أرملة المرحوم الحاج إبراهيم عويدات
حكمت أرملة المرحوم الأستاذ محمد عثمان أمين
نجوى زوجة السيد محمد بهيج عويدات.
شقيقه: المحامي مالك عويدات وعائلته.
شقيقاته: المرحومة حكمت، المرحومة نعمت، حياة، ثروت، المرحومة هلات، آسيا، فدوى.
صُلِّيَ على جثمانه الطاهر بعد صلاة ظهر أمس الثلاثاء الواقع فيه 2 كانون الثاني 2018
وقد ووري الثرى في جبانة بلدته شحيم – حي البيادر
نسأل الله تعالى للفقيد الرحمة والمغفرة ولكم الأجر والثواب
تقبل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس في منزل الفقيد الكائن في شحيم – حي البلاط
ونهار الجمعة 5 كانون الأول 2018 في مسجد الخاشقجي – قاعة البرغوث
من الساعة الثانية لغاية الساعة السادسة بعد الظهر.
الراضون بقضاء الله
آل عويدات – آل شحادة – آل أمين
آل عبدالله – آل حمدان – آل الحسيني
آل الصايغ
وعموم أهالي شحيم

بمزيد من الرضى والتسليم بقضائه تعالى ننعى اليكم وفاة فقيدتنا الغالية
هيام ابراهيم علي أحمد
المنتقلة الى رحمته تعالى في الولايات المتحدة الاميركية في 30 كانون الاول 2017
زوجة: الدكتور زياد نيازي
ابنها: علي زوجته ليندا سمود
بناتها: الدكتورة سهاد زوجة الدكتور ستيف فيليب وليلى زوجة ربيع شلهوب
اشقاؤها: المرحومون المهندسون محمد، حيدر، كامل وحسين علي أحمد
شقيقاتها: المرحومة روحية زوجة المرحوم الحج حسن كامل همداني، وغادة زوجة النائب السابق الاستاذ عماد جابر.
تقبل التعازي نهار الجمعة في 5 كانون الثاني 2018 في منزل والدها المرحوم ابراهيم علي احمد، طريق ميفدون - النبطية للرجال والنساء من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثالثة بعد الظهر.
ونهار السبت في 6 كانون الثاني 2018 في مقر "جمعية التخصص والتوجيه العلمي" الرملة البيضاء ملاصق "أمن الدولة" بيروت، للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
الآسفون: عائلات: علي أحمد، نيازي، فيليب، شلهوب، جابر، همداني وسمود

الفنان معين شريف ينعي الى جميع الأهل والأصدقاء والدة زوجته المرحومة
زينب راجح شريف
حرم الأستاذ الحاج غازي شريف (المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى)
وريت الثرى الأحد المنصرم في مسقط رأسها اليمونة، ويصادف اليوم الأربعاء 3 كانون الثاني ذكرى الثالث وفي المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة عند الساعة الثانية من بعد الظهر في منزل والدها في اليمونة، وتقبل التعازي في بيروت الجمعة 5 كانون الثاني في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب أمن الدولة، من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السادسة مساءً، مع تلاوة آيات قرآنية عن روحها الطاهرة.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا إليه راجعون
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى اليكم فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حيدر محمد مراد
(أبو أحمد)
زوجته الحاجة مجدية محمد حسن
أخوه المرحوم السيد رضا الأمين
أولاده الدكتور أحمد، الدكتور محمد، والاستاذ حسن
بناته دلال زوجة الاستاذ جهاد الاخرس
آمنة زوجة المحامي حسان توبي
بتول زوجة المهندس حسان حيدر
حنان زوجة السيد فريد الشيخ حسين
ميرفت زوجة الصيدلي علي مراد
ميرنا زوجة الصيدلي حسان مراد
تقبل التعازي اليوم الاربعاء 3 كانون الثاني 2018 في بيروت، في مركز الجمعية الأسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، جانب مديرية امن الدولة، من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى الساعة السادسة مساءً.
ويقام ذكرى مرور أسبوع على وفاته نهار الاحد الواقع في 7 كانون الثاني 2018 في حسينية بلدته عيترون، في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل مراد، وحسن، وعموم أهالي بلدة عيترون

Sama Group
Real Estate. Media. Telecom.
Travel
تنعى وفاة المرحوم
الحاج حيدر محمد مراد
وتتقدم من أبنائه الدكتور أحمد، والدكتور محمد والاستاذ حسن مراد وبناته وأشقائه وعموم أهالي بلدة عيترون بأحر التعازي.
سائلين المولى سبحانه أن يتغمد الفقيد بواسع مغفرته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الخميس الواقع فيه 16 ربيع الثاني 1439 هـ، الموافق له 4 كانون الثاني 2018 م.
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة نعمات الشيخ سليمان عز الدين
حرم سماحة آية الله السيد فخر الدين أبو الحسن
أولادها: السيد كمال الدين - سماحة العلامة السيد محمد رضا
سماحة السيد علاء الدين - السيد عباس
أصهرتها: الحاج محمد حسان - الحاج حسني عجمي
العلامة الشيخ حسن شقير - طه تقي
المرحوم الحاج رائف غدار - الحاج مصطفى خليفة
أشقاؤها: المرحوم عبد الحسين - المرحوم عبد العزيز - نزيه
وبهذه المناسبة الأليمة تتلى عن روحها الطاهرة آيات بينات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني من الساعة الثالثة الى الرابعة عصراً للرجال في النادي الحسيني لبلدة الغازية وللنساء في منزل سماحة السيد فخر الدين أبو الحسن
للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1348
الرئيس مريانا عناني
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل
المنفذ عليه: محمد علي الغول بيروت - قصقص - شارع الأوزاعي - بناية الصنوبر - طابق أول.
السند التنفيذي: 11 سند بقيمة /476696,24/ د.أ. موثوقين بعقد تأمين عقاري من الدرجة الاولى، عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ التنفيذ: 2015/7/10
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/8/14
تاريخ قرار الحجز: 2015/7/14
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2015/7/29
تاريخ محضر الوصف: 2015/11/4
تاريخ تسجيله: 2015/11/25
بيان العقار المطروح للبيع: القسمين رقم 2 و9 من العقار 189 - المزرعة والقسم 4 من العقار 164 - المزرعة.
- القسم 189/2 - المزرعة في الطابق الارضي نزلة للمستودع وفي السفلي مستودعين وثلاثة بيوت خلاء. مساحته: /447/ متر مربع تقريباً.
- القسم 189/9 - المزرعة هو مخزن. مساحته: /16/ متر مربع تقريباً.
حدود العقار 189 - المزرعة، غرباً العقار 6117 شرقاً أملاك عامة والعقار 191 شمالاً أملاك عامة جنوباً العقارين 164 و163.
- القسم 164/4 - المزرعة هو دكان ببابين. وبعد الكشف الحسي عليه تبين انه مفتوح على قسم آخر بباب زجاجي من الداخل وهو غير مطابق للافادة العقارية.
مساحته: /14/ متر مربع وبعد الكشف تبين ان المساحة أصبحت /21/ م.م.
حدود العقار: /164/ المزرعة غرباً العقار 165 شرقاً العقار 163 شمالاً العقار 189 جنوباً أملاك عامة والعقار 5793.
التخمين: للقسم 2 من العقار 189 - المزرعة /670500/د.أ. وقيمة الطرح للمرة الخامسة /314024,21/د.أ.
للقسم 9 من العقار 189 - المزرعة /56000/د.أ. وقيمة الطرح للمرة الخامسة /26227,22/د.أ.
للقسم 4 من العقار 164- المزرعة /56000/د.أ. وقيمة الطرح للمرة الخامسة /26227,22/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/1/16 الساعة العاشرة في قاعة المحكمة لدى دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الخامسة القسمين 2 و9 من العقار 189 - المزرعة والقسم 4 من العقار 164 - المزرعة والموصوفين أعلاه.
شروط البيع: على الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في بخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد تلك المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

إعلان بيع بالمعاملة 2016/211
محكمة تنفيذ عقود السيارات في

◄ إعلانات رسمية ►

بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2018/1/16 الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه الأمير مهدي خنجر حرفوش ماركة مرسيدس 320 CLK موديل 2004 رقم /189643/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي بول نون البالغ /14091/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4236/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان ورسوم الميكانيك قد بلغت /2,465,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب شارل الحلو في بيروت مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

.....

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2017/35
موجه الى المستدعى ضدهن: غرة وجميلة وسعدى وملكة بطرس سعادة، من بلدة زغرتا أصلاً، ومجهولات محل الاقامة حالياً.
تدعوكن هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكن من المستدعية منى بطرس سعادة بوكالة المحامي الشيخ بطرس الغزال معوض، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 1282 منطقة اهدن العقارية، كما تدعوكن لاستلام كافة الاوراق المبرزة في الملف، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقاماً لكن يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكن الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكن لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان شطب شركة
من أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2017/11/28 ومحضري اجتماع الجمعية العمومية الغير عادية تاريخ 2015/9/11 و2017/4/4 صدر بتاريخ 2017/12/20 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد شركة ليب غاز ش.م.م. ممثلة بالمفوض بالتوقيع السيد لبنان فيليب زعتر معلوف.
LIB GAZS.A.R.L من السجل التجاري العام ذات الرقم 3009782 تاريخ 2015/4/2
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض على هذا الاجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان شطب شركة
من أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2017/12/27 ومحضري الجمعية العمومية الغير عادية تاريخ 2017/2/10 صدر بتاريخ 2017/12/28 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب شركة سليم وجوزيف الخوري - اس اند جاي - تضامن - من السجل التجاري العام ذات الرقم 11487 تاريخ 1993/12/22 رقم التسجيل في وزارة المالية 215521.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض على هذا الاجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان شطب شركة
من أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2017/12/28 ومحضري اجتماع الجمعية العمومية الغير عادية تاريخ 2017/7/12 و2017/11/2 صدر بتاريخ 2017/12/28 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد شركة مستشفى ومركز ناجي الطبي ش.م.م. ممثلة بالمفوض بالتوقيع السيد طه عطفت ناجي.
من السجل التجاري العام ذات الرقم 7469 تاريخ 1992/3/3 NAJI HOSPITAL CENTER رقم التسجيل في وزارة المالية 226564.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض على هذا الاجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب وسام ابراهيم مستوكردي لموكله علي عبد اللطيف مستوكردي لمورثه عبد اللطيف محمد مستو كردي سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 959 بازورية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عباس محمد جشي لموكلته فاطمه محمد عكر لمورثها محمد خليل عكر سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 509 جويا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسن احمد محسن سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1118 عيتيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان بيع عقاري بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم التنفيذ: 2006/919
طالب التنفيذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. وكيله المحامي محمد البابا
المنفذ عليه: جورج طوروس - طرابلس - شارع الكيال - بناية مسقاوي.
السند التنفيذي: عقد تأمين عقاري وكشف حساب تفصيلي وكتاب اعتماد بقيمة /63364,41/د.أم عدا الرسوم والفوائد.
تاريخ قرار الحجز 2016/6/22 تاريخ تسجيله 2016/7/21
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل المقاسم /1336/11 بساتين طرابلس و17 و18 من العقار رقم /79/ منطقة التل وذلك وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2017/5/29.
موضوع الطرح القسم 11 من العقار 1336 بساتين طرابلس - دار وصالون وطعام وغرفتان سكن ومستودع ودربيتين ومطبخ وخزانة وحمام وخلاء يعلوهما متخت وثلاث بلكونات طابق اول مساحته 191 م2.
قيمة التخمين 286500 د.أ.م بدل الطرح 171900 د.أ.م.
القسم 79/17 التل - مستودع سفلي اول مساحته 39 م2
قيمة التخمين 21450 د.أ.م. بدل الطرح 12870 د.أ.م.
القسم 79/18 التل مستودع سفلي مفتوح على القسم 17 مساحته 49 م2
قيمة التخمين: 31850 د.أ. بدل الطرح: 19110 د.أ.
مكان المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس - قصر العدل - غرفة الرئيس باسم نصر.
الزمان: بتمام الساعة 12:00 ظهراً يوم الخميس الواقع في 2018/01/25.
شروط المزايدة: من يرغب بالاشتراك بالمزايدة عليه ان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق هذه الدائرة وان يدفع بدل الطرح المقرر قبل مباشرة الجلسة بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة.
رئيس القلم
حاتم عثمان

.....

إعلان تبليغ سنداً لاحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
الى المنفذ عليه: عماد محمد مراد - القبة شارع الريفا - بناية مالك غانم - حالياً مجهول الاقامة.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2017/18 - عقود سيارات المنفذة بوجهك من المنفذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي زياد فرنجية بالاستناد الى عقد رهن من الدرجة الاولى بمبلغ مليونين وثمانون الف وثلاثماية وخمسة وثمانون ليرة لبنانية عدا الرسوم والفوائد.
يقتضي حضورك الى قلم هذه الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمهلة عشرة ايام مهلة الانذار وعشرين يوماً مهلة النشر وبانقضائها يعتبر كل تبليغ لك ضمن نطاقها صحيحاً ويصار الى متابعة التنفيذ حتى آخر المراحل.
مأمور التنفيذ
يعقوب الدربلي

.....

إعلان
بتاريخ 2017/11/23 قرر رئيس الغرفة الابتدائية في بعلبك القاضي وسيم الحجار نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من "علي يحي اليحفوفي" بوكالة المحامي "أحمد كركلا" المسجل برقم 2017/505 بموضوع شطب اشارة الدعوى المقامة من "أسعد علي الزين" على "فؤاد أبو ناضر ورفاقه" والذي يطلب بموجبها فسخ البيوع الحاصلة على العقار الأساسي والمسجلة برقم يومي 900 تاريخ 1939/9/2 واشارة الدعوى المُقامة من "فياض معوض كيروز" بإثبات ملكيته ضد "رشيد مطران" والمسجلة برقم يومي /224/ تاريخ 1942/6/10 للعقار 4447 في منطقة بعلبك العقارية سنداً للمادة 512 اصول محاكمات مدنية.
فعلى من لديه اعتراض ان يتقدم بملاحظاته خطياً خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
وفاء الرفاعي

.....

إعلان شطب تاجر
من أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2017/12/13 صدر بتاريخ 2017/12/28 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد السيدة مثال معد اسطه من السجل التجاري العام ذات الرقم 10913 تاريخ 1993/10/27 الاسم التجاري: "أميس A.M.I.S رقم التسجيل في وزارة المالية 143677.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض على هذا الاجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي أحمد علي العاكوم بوكالته عن علي باسم احمد عباس ناصر الدين بصفته رئيس مجلس الادارة لشركة حياة تاور ش.م.ل. ووفقاً لمحضر اجتماع جمعية العمومية (شركة حياة تاور ش.م.ل.) سند تمليك بدل عن ضائع باسم /شركة حياة تاور ش.م.ل. بالقسم 6 من العقار 222 رأس بيروت.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب فوزي فايز القعقور وكيل زياد احمد القعقور بوكالته عن فاطمة محمد عثمان سند ملكيه بدل ضائع عن حصتها في العقار 792 بعاصير.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف في الشوف
محمد طراف

.....

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/267 غرفة الرئيس راني صادق لبيع القسم رقم /5/ من العقار رقم 498/ الهلالية بالمزاد العلني.
المنفذ: مصطفى صلاح سنجر وكيله المحامي خالد عساف
المنفذ عليها: حسن علي ابو غدير.
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /150,000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/8/17
تاريخ قرار الحجز: 2015/4/27 تاريخ تسجيله 2015/4/29
تاريخ محضر الوصف: 2017/4/20 تاريخ تسجيل 2017/5/5
محتويات القسم رقم 5 /498/ الهلالية: هو عبارة عن شقة سكنية مؤلفة من مدخل وصالون وسفرة وممر عدد 2 وموزع وخمس غرف نوم ومطبخ وحمام عدد 4 وغرفة مونة وخمس شرفات.
مساحته: /415/م2.
بدل التخمين: /489000/د.أ.
بدل الطرح: /298800/د.أ.
حدود القسم رقم 5 /498/ الهلالية: شمالاً العقار رقم /512/، جنوباً: طريق عام، شرقاً: العقار رقم /497/، غرباً: العقار رقم /499/.
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الخميس الواقع في 2018/1/18 الساعة التاسعة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وأن يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

.....

إعلان شطب
من أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2017/12/12 صدر بتاريخ 2017/12/12 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد السيد قبلان شليطا العلم من السجل التجاري العام ذات الرقم 1968/249 تاريخ 1968/6/20 رقم التسجيل في وزارة المالية 136902.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض على هذا الاجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب سميح ابراهيم العجمي سند تمليك بدل عن ضائع بحصة مورث موكل موكله نجيب قاسم محمد سليم أبو غوش في العقار /2302/ لالا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ربى الدغيدي

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة السيرلنكية
AYANTHA ANNEST GARTH
Pass #: 144N-5799355
منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/219122

.....

غادر العاملان البنغلادشيان
Masud rahman rana
Babul hossain
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الإتصال على الرقم 03/321794

.....

غادرت العاملة الأثيوبية
kedir hanan yasin
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 01/378282

.....

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك الهرمل - دائرة خدمات المكلفين
المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
حسين خليل زين الدين	282185	RR174794455LB
فؤاد محمد النابوش	2172328	RR174794478LB
فؤاد محمد النابوش	2717042	RR174794464LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك
ابراهيم همدر
التكليف 2544

إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم
في جميع الصحف
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
سامسين ومار متر

البطولات الأوروبية الوطنية

ستيفن جيرارد: وفاء لا نهاية له

يخوض أسطورة ليفربول ستيفن جيرارد بداية ناجحة في مشواره التدريبي من خلال إشرافه على فريق الشباب في «الريدز». هكذا، قدم هذا النجم شكلا جديداً من وفائه للنادي الذي لعب في صفوفه طيلة 17 عاماً وتحول فيه إلى رمز بعودته إليه لينقل تجربته إلى شبانه

انطلاقة ناجحة لمشوار جيرارد التدريبي (أرشيف)

حسن زين الدين

في الوقت الذي تبدّل فيه الكثير من المفاهيم في عالم كرة القدم من خلال عنصر المال والانتقالات المليونية التي أفسدت جانباً كبيراً من اللعبة، يبدو من المهم العودة إلى زمن نجوم كبار شكّلوا قدوة في مسيرتهم من خلال وفائهم لفرقهم مهما كانت المغريات، كما الحال في الأعوام القريبة الماضية مع الإيطاليين باولو مالديني وفرانشيسكو توتي والألماني فيليب لام وغيرهم.

الإنكليزي ستيفن جيرارد يأتي بين هؤلاء عندما ظل متمسكاً بناديه ليفربول الإنكليزي طيلة 17 عاماً، رغم السعي الحثيث لريال مدريد الإسباني تحديداً لضمه إلى صفوفه.

ملعب "أنفيلد رود" لا يزال شاهداً على إبداعات جيرارد الذي ترك أثراً لا يُنسى في كل جنباته من خلال أدائه الرائع وأهدافه المميزة التي جعلت منه رمزاً وملهماً لجماهير "الريدز" التي لطالما أنشدت له في المدرجات. يكفي هنا فقط العودة إلى المباراة الأخيرة لجيرارد في ختام موسم 2015 عندما دخل إلى "أنفيلد" برفقة أولاده وسط دموع الجماهير لتلمس تلك المكانة الكبيرة لهذا النجم في قلوب جماهير "الريدز".

غير أن جيرارد أبى إلا أن يكمل قصة

> عاد جيرارد إلى ليفربول مدرباً لفريق تحت 18 عاماً

> وفائه للفريق الأحب إلى قلبه، مقدّماً شكلاً آخر من الانتماء إليه عندما عاد إليه في صيف 2017 ليشرف على تدريب فريق الشباب في النادي. كان بإمكان هذا النجم أن ينتقل إلى العمل محللاً للمباريات وأن يتقاضى راتباً كبيراً، كما الحال مع الكثير من النجوم السابقين، وتحديداً في الكرة الإنكليزية، أمثال غاري لينيكر وآلن شيرر وبول سكولز والفرنسي تييري هنري وغيرهم الكثيرين، أو مواصلة الدروس في التدريب ومن ثم الإشراف مباشرة على فريق كبير

كما فعل كثر من النجوم السابقين، إلا أن جيرارد فضّل بدء مشواره خلف الأضواء والأهم مع ليفربول.

وجود جيرارد حالياً في ليفربول يحمل معاني كثيرة، إذ يعكس مدى عشقه للفريق الذي جعله نجماً كبيراً ومن أفضل لاعبي الوسط في جيله، لكن هذا لا يمنع من أن جيرارد سيستفيد من هذه التجربة لصقل تجربته التدريبية، وخصوصاً في ظل وجود المدرب الألماني يورغن كلوب الذي يقدّم الدعم والنصائح له على الدوام.

إلا أن ليفربول بدوره سيجني الثمار من تدريب جيرارد لفريق الشباب نظراً إلى تجربته الغنية في الملاعب واعتباره رمزاً في النادي يحظى بمحبة واحترام الجميع في "أنفيلد"، فضلاً عن شخصيته القيادية التي تميّز بها في مسيرته والتي سيستلهمها لاعبوه منه.

وبالفعل، فإن انطلاقة تجربة جيرارد التدريبية مع ليفربول تبدو مثالية وناجحة جداً، إذ إن فريق اللاعبين دون 18 عاماً يتصدر ترتيب الدوري الإنكليزي محققاً 6 انتصارات و5 تعادلات من دون أي خسارة وقد سجل 28 هدفاً في 11 مباراة. كذلك فإنه تأهل إلى الدور الثاني في مسابقة دوري أبطال أوروبا للشباب، ليلقى إشادة الإدارة وكلوب الذي يبدو المستفيد الأول من هذه النجاحات وتطور أداء اللاعبين تحت قيادة جيرارد، إذ إن هذا الأمر سيتيح له خيارات عدة يمكنه الاعتماد عليها في الفريق الأول، علماً بأن الألماني يولي هذا الجانب أهمية منذ قدومه إلى ليفربول وقد منح الفرصة للعديد من شباب الفريق، وبينهم ترينت ألكسندر ـ أرنولد الذي أصبح أساسياً في تشكيلته.

ويبدو من الخطوات الأولى لجيرارد أنه مشروع مدرب كبير قادم إلى الكرة الأوروبية وفقاً لما تعكسه نتائج فريقه واستناداً أيضاً إلى شخصية هذا النجم القيادية التي ستؤدي دوراً مهماً في مسيرته التدريبية، وهو يعمل بجهد حالياً لتحقيق طموحه حيث يقول عن انطلاق تجربته الجديدة: "لقد كبرت سنتين في 6 أشهر".

نتائج وبرنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 22)

مانشستر سيتي – واتفورد 3-1
رحيم سترلينغ (1) والبلجيكي كريستيان كاباسيلي (13 خطأ في مرمى فريقه) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (63) لمانشستر سيتي، وأندري غراي (82) لواتفورد.

سوانسي سيتي - توتنهام هوتسبر 0-2
الإسباني فرناندو لورينتي (12) وديلي آلي (89).

وست هام - وست بروميتش ألبيون 2-1
آندي كارول (59 و90) لوست هام، والإيرلندي جيمس ماكلين (30) لوست بروميتش.

ساوثمبتون - كريستال بالاس 1-2
الإيرلندي شاين لونغ (17) لساوثمبتون، والإسكوتلندي جيمس ماكارثر (69) والصربي لوكا ميليفويفيتش (80) لكريستال بالاس.

بيرنلي - ليفربول 1-2
إفرتون - مانشستر يونايتد 0-2
برايتون - بورنموث 2-2
ستوك سيتي - نيوكاسل 0-1
ليستر سيتي - هادرسفيلد 3-0
أرسنال - تشلسي (الليلة 21,45)

- الترتيب:
1- مانشستر سيتي 62 نقطة من 22 مباراة
2- مانشستر يونايتد 47 من 22
3- تشلسي 45 من 21
4- ليفربول 44 من 22
5- توتنهام 40 من 21
كأس إسبانيا (ذهاب دور الـ 16)

- الاربعاء:
ليديا إسبورتيو (درجة ثالثة) - أتلتيكو مدريد (20,00)
فورمينترا (درجة ثالثة) - ديبورتيفو ألافيس (20,00)
لاس بالماس - فالنسيا (22,00)
قادش (درجة ثانية) - إشبيلية (22,00)

- الخميس:
سلتا فيغو - برشلونة (20,00)
ليغانيس - فياريال (20,00)
إسبانيول - ليفانتي (22,00)
نوماسيا (درجة ثانية) - ريال مدريد (22,00)

كأس إيطاليا (ربع النهائي)

نابولي – أتالانتا 1-2
البلجيكي درايس ميرتينز (85) لنابولي، والبلجيكي تيموثي كاستان (50) والأرجنتيني أليخاندرو غوميز (81) لأتالانتا.

- الأربعاء:
يوفنتوس - تورينو (21,45)

سوق الانتقالات

السوق الشتوية تفتتح بمسلسل برشلونة – كوتينيو

يبدو أن سوق الانتقالات الشتوية التي انطلقت مطلع العام الجديد سيكون عنوانها الأبرز تجدد محاولة برشلونة الإسباني التعاقد مع البرازيلي فيليبي كوتينيو نجم ليفربول الإنكليزي، كما كانت الحال في الانتقالات الصيفية الماضية عندما اصطدم "البرسا" برفض "الريدز" بيع لاعبه.

وذكرت صحيفة "إل موندو ديبورتيفو" الإسبانية أن النادي الكاتالوني أبلغ نظيره الإنكليزي استعداده لدفع 110 ملايين يورو، إضافة إلى 40 مليوناً كمتغيّرات لضم كوتينيو. وأتى ذلك، بعد الضجة التي أثارتها قبل أيام شركة "نايكي" الأميركية للتجهيزات الرياضية التي عرضت عبر موقعها الإلكتروني قميصاً للنادي الكاتالوني يحمل اسم البرازيلي، ثم قامت بسحب الإعلان في وقتٍ لاحق. من جهة أخرى، لم يعد ريال مدريد الإسباني مهتماً بالحصول على خدمات نجم تشلسي الإنكليزي، البلجيكي إيدين هازار، لأنه على ثقة بقدرة لاعبه ماركو أسينسيو على تقديم المستوى ذاته الذي يقدمه البلجيكي. وبحسب صحيفة «ماركا» الإسبانية، فإنه على الرغم من اهتمام مدرب الريال، الفرنسي زين الدين زيدان، باللاعب البلجيكي، إلا أن إدارة النادي الملكي واثقة من قدرات أسينسو.

وفي أول الانتقالات الشتوية، اكمل لاعب الوسط الدولي البرتغالي أدريان سيلفا انتقاله إلى ليستر سيتي الانكليزي بعد طول انتظار.

واضطر سيلفا الذي توج مع المنتخب البرتغالي بكأس أوروبا 2016، إلى الانتظار أربعة أشهر لإتمام صفقة انتقاله من سبورتينغ البرتغالي إلى ليستر مقابل 22 مليون جنيه إسترليني (29،7 مليون دولار)، بعدما رفضت أوراقه في آب الماضي بسبب التقدّم بها بعد 14 ثانية على إقفال باب الانتقالات الصيفية!

وتسبب هذا الأمر بجعل اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً من دون فريق بعدما رفضت محكمة التحكيم الرياضي الاستئناف الذي تقدم به من أجل السماح له بالانضمام إلى ليستر الصيف الماضي.

الكرة اللبنانية

إغلاق باب التواقيع لأندية الدرجة الأولى
مفاجآت ودراما وأسماء واعدة أجنبية

شربل كريم

يوم طويل وحافل عرفه مقرّ الاتحاد اللبناني لكرة القدم، مع إغلاق باب التواقيع لأندية الدرجة الأولى التي تحركت طوال الأسابيع الماضية في بحثها عن أجانب أفضل من بعض أولئك الذين دافعوا عن ألوانها في مرحلة الذهاب لبطولة الدوري، إضافة إلى بحثها عن محليين لم يشاركوا في البطولة هذا الموسم، إما من أندية محلية أخرى أو من بلدان الاغتراب.
توافد كبير للاعبين من جنسيات مختلفة إلى مقرّ الاتحاد، ووحدهما ناديا العهد المتصدر والتضامن صور أبقيا على أجانبهما الثلاثة، بينما ضمّ بطل لبنان مغترباً في السويد هو الجناح قاسم الحاج الذي قيل إنه يتمتع بإمكانات واعدة، وأعاد سفير الجنوب المهاجم المحلي طارق العلي.
أما النجمة الوصيف، بعدما طرح جمهوره أسئلة كثيرة عن لاعبيه الأجانب، فقد فاجأ الجميع بضمه للثنائي المقدوني لاعب الوسط داركو ميتشفسكي الذي احترف مع أف سي مينسك في بيلاروسيا الموسم الماضي، والمدافع ياسمين ميسينوفيتش، الذي أخذ مكان المصري محمود فتح الله بإصرار من المدرب الألماني ثيو بوكير، إذ علمت «الأخبار» أن الرأي الفني انقسم في النادي حول هذا الخيار قبل أن تكون الكلمة الأخيرة للمدرب الجديد.
وضم النجمة اللاعب الألماني النشأة كريم درويش (19 عاماً)، واتفق مع مدافعه حسن الأومري على الافتراق بطريقة ودية بطلب من اللاعب.
في الأنصار، سارت الأمور بسرية تامة، إذ بعدما رسا الجهاز الفني على المهاجم الليبيري ثيو ويكس، صاحب السيرة الذاتية اللافتة بخبرة جمعها في أوروبا بسنٍّ صغيرة، قرر الجهاز الفني، بحُكم وجود مدافعين محليين أكفياء في صفوفه، وضع الغيني أبو بكر كامارا خارج التشكيلة، مع إبقائه للمشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي، ليفسح المجال أمام ضم لاعب الوسط السوري ثائر كروما.
وكما النجمة، علمت «الأخبار» أن الصفاء شهد انقساماً فنياً - إدارياً حول عملية الاستغناء عن السوري محمد المرمور، قبل أن يحسمها المدرب محمد الدقة بضم البرازيلي إستيفاو، في سعيه للتخلص من مشكلته في خط الوسط بعد تراجع مستوى المرمور وزيادة وزنه، وتحديداً إثر عودته من معسكره مع المنتخب السوري في قطر. ولتعزيز الوسط أيضاً، ضمّ الدقة لاعب الأنصار السابق أمير الحاف.
برازيلياً أيضاً، كان اتجاه السلام زغرتا بضمه لاعب الزوراء العراقي السابق البرازيلي جو بايانو، الذي يُقال إنه سيكون إحدى مفاجآت مرحلة الإياب بالنظر إلى الإمكانات الفنية الكبيرة التي يتمتع بها.
أما الإخاء الأهلي عاليه، فأصبح يملك مغربيين اثنين، بضمه للمهاجم هشام رموش، إضافة إلى لاعب الوسط الغاني ليونارد أنطوني. وكذلك، ضم الراسينغ غانياً جديداً هو المهاجم الفريد كاييه.
وعزّزت غانا حضورها عبر طرابلس أيضاً، الذي وقّع مع عبد العزيز حسن، والمهاجم العاجي برنارد كونان الذي لفت الأنظار كثيراً في فترة التجربة.
بدوره، عاش النبي شيت يوماً متقلّباً، إذ بعدما عجز عن ضم الفلسطيني إبراهيم سويدان لأسباب قانونية اتحادية، ونجاحه في استعارة الحارس أحمد تكتوك من النجمة، قرر التوقيع مع السنغالي لامين فانيه. لكن في التمارين بعد ظهر أمس، ظهرت إصابة مفاجئة عند الأخير، ما دفع النادي البقاعي إلى استبداله بالأوروغوياني مايكول بيو مارتنس.
الشباب العربي ضم لاعبَين تعرفهما الملاعب اللبنانية، هما هداف الدوري مرتين، الأرجنتيني لوكاس غالان، ولاعب الوسط السوري خالد الصالح، بينما أجرى الإصلاح البرج الشمالي صاحب المركز الأخير تغييراً جذرياً بضم العاجي مارك ديون، والنيجيري كريستوفر إيليا.

وجوه معروفة عادت إلى الدوري اللبناني واخرى واعدة ينتظر منها الكثير (الأخبار)

الكرة العالمية

استقبال الـ 2018 بين سخرية الأرجنتينيين وتباهي رونالدو

استعرض رونالدو الجوائز الفردية التي احرزها في مسيرته (أ ف ب)

لم تتوانَ الجماهير الأرجنتينية عن السخرية من منتخب تشيلي الذي فشل في التأهل إلى مونديال روسيا 2018، من خلال إحراق دمية تمثّل النجم التشيلياني أرتورو فيدال خلال احتفالات السنة الجديدة.
ويشكّل حرق الدمى الورقية الضخمة احتفالاً بالسنة الجديدة تقليداً في مدينة تولوسا التي تبعد 60 كلم جنوبي العاصمة بوينوس أيرس، ومن بين الدمى التي بلغ عددها قرابة المئة، كانت هناك واحدة يبلغ ارتفاعها خمسة أمتار وتمثل فيدال بالقميص الرقم 8 الذي يرتديه مع المنتخب الوطني.
وتظهر الدمية فيدال جالساً أمام تلفاز كتب عليه "كأس العالم لكرة القدم - روسيا 2018"، في إشارة ساخرة إلى غياب تشيلي عن المونديال المقبل بعد فشلها في الحصول على إحدى البطاقات المخصصة لمنطقة اميركا الجنوبية.
وهناك خصومة كروية كبيرة بين الأرجنتين وتشيلي، ولا سيما بعد فوز الأخيرة على جارتها اللدودة في نهائي النسختين الأخيرتين من بطولة "كوبا اميركا" عامي 2015 و2016.
من جهته، استهل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو عام 2018 في مسقط رأسه مدينة فونشال عاصمة أرخبيل ماديرا محاطاً بجوائزه الرئيسية التي توِّج بها في مسيرته.
وأمضى رونالدو ليلة رأس السنة في الجزيرة التي يوجد بها المتحف الذي يعرض جوائزه، والتقط بعض الصور مع ألقابه الفردية الـ 15 الأهم.
وكان مهاجم ريال مدريد قد أنهى عام 2017 بنجاحات عدة، حتى إنه أصبح اللاعب صاحب أكبر عدد من الجوائز الفردية في تاريخ اللعبة.
وتوج "الدون" بكرته الذهبية الخامسة، وحصل على جائزة أفضل لاعب في العالم من قبل "الفيفا" للعام الثاني على التوالي.
كما فاز النجم البرتغالي أيضاً بجائزته الثالثة لأفضل لاعب في أوروبا من الاتحاد القاري (يويفا)، وجائزة الحذاء الذهبي الرابعة.
ويضاف إلى ذلك أيضاً تتويجه في موسم 2016-2017 الذهبي، مع فريقه الملكي، بلقب الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا والسوبر المحلي والقاري ولقب مونديال الأندية، فضلاً عن لقب كأس أوروبا 2016 مع منتخب البرتغال.

السلة اللبنانية

انتصار لافت آخر للحكمة

بعدما كان قد حسم «دربي» بيروت بفوزه على الرياضي (76-72)، حقق الحكمة انتصاراً لافتاً آخر، وهذه المرة كان على حساب ضيفه المتحد طرابلس بنتيجة 104-78 (الأرباع 29-12، 52-39، 68-52، 104-78)، في المباراة التي اقيمت بينهما على ملعب نادي غزير، وهي مؤجلة من المرحلة العاشرة في بطولة لبنان لكرة السلة.
وكالعادة، برز من الناحية الحكموية صانع الالعاب الاميركي جاي يونغبلود بتسجيله 21 نقطة، واضاف مواطنه دواين جاكسون 17 نقطة، والسوداني آتر ماجوك 14 نقطة، بينما كان نديم سعيد وعلي مزهر الافضل بين المحليين بتسجيل كلٍّ منهما 11 نقطة.
اما افضل مسجل ناحية الفريق الطرابلسي فكان الاميركي ديماريوس بولدز بـ 21 نقطة، واضاف مواطنه ريكاردو بوويل 18 أخرى.
هذا وكان الاتحاد اللبناني لكرة السلة قد قرر تعديل موعد المباراة التي ستجمع هومنتمن بيروت مع بيروت، لتقام اليوم بدلاً من أمس، حيث ستُلعب عند الساعة 20:30 على ملعب الشياح، وهي مؤجلة ايضاً من المرحلة العاشرة.

أصداء عالمية

إصابة مقلقة لجيسوس...

أشار النجم البرازيلي لمانشستر سيتي الإنكليزي غابريال جيسوس، الى أنه سيسعى إلى العودة إلى الملاعب "في أسرع وقت ممكن"، مؤكداً أن إصابته في الرباط الجانبي للركبة "ليست سيئة" ولا تتطلب عملية جراحية. لكن متصدر "البريمير ليغ" أوضح أن اللاعب "سيخضع لفحوص إضافية في الأيام المقبلة لتحديد مدة غيابه".
ويمكن للتعافي من إصابة من هذا النوع أن يمتد ما بين ثلاثة أسابيع وثلاثة أشهر، إلا أن تحديد ذلك يرتبط بالفحوص الطبية الإضافية.
كما شهدت المباراة امام كريستال بالاس إصابة زميل جيسوس البلجيكي كيفن دي بروين، لكن مدرب سيتي الإسباني جوسيب غواردیولا بدا بعد المباراة أكثر تفاؤلاً، متوقعاً ألا تطول فترة غيابه.

...ومورينيو يطمئن حول لوكاكو

طمأن البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب مانشستر يوناتيد الإنكليزي، أن البلجيكي روميلو لوكاكو، قد يعود للعب أمام دربي كاونتي في كأس انكلترا يوم الجمعة.
وغاب المهاجم البلجيكي عن الفوز على إفرتون 2-0 في الدوري الاثنين، بسبب إصابة في الرأس، لكن مورينيو قال إن هدافه لم يكن يعاني من ارتجاج وسيعود بسرعة.
وأبلغ مورينيو الصحافيين: "لا يعاني روميلو من مشكلة، ربما يستطيع اللعب أمام دربي، كان إجراءً احترازياً من جانب الطبيب، كنا نتّبع القواعد لحماية اللاعب".

فينغر مهدد بعقوبة

وجّه الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم اتهاماً للفرنسي أرسين فينغر مدرب أرسنال بعد تصريحاته ضد الحكام عقب التعادل أمام وست بروميتش ألبيون في الدوري الممتاز.
وأفاد الاتحاد في بيان: "يُعتقد أن تصرفه في غرفة الحكام بعد المباراة كان عدائياً وغير مناسب، ويشكك في نزاهة حكم المباراة".

وثائقي تشهد تونس، ما بعد الثورة، ما يمكن أن نسميه «ربيع الأفلام الوثائقية»، فمن إنتاج شبه منعدم زمن بن علي، إلى عشرات الأشرطة سنوياً. في غمرة هذه الوفرة، التقت «الأخبار» ألفة لملوم التي تركت، لبعض الوقت، بحوثها حول السياسة والاجتماع والإعلام لتخوض تجربتها الإخراجية الأولى، مع المخرج اللبناني ـ الفرنسي ميشال تابت والمصور اللبناني طلال خوري. تجربة أثمرت شريط «أصوات من القصرين»

مشهد من الوثائقي

«أصوات من القصرين»: الذاكرة الجمعية للثورة

تونس ـ **حبيب الحاج سالم**

■ عنوان الوثائقي «أصوات من القصرين»، لعلّ أول سؤال يتبادر إلى الذهن هو لماذا اخترتم القصرين بالتحديد؟

عندما عُدت إلى تونس عام 2013 لأدير فرع منظمة «أنترناشيونال ألرت»، كانت أول زيارة لي خارج العاصمة إلى القصرين (الوسط الغربيّ التونسيّ)، ثم تتالت زياراتي لها للعمل. بناءً على ذلك، تطورت علاقات ثقة بيننا وبين المجتمع المدنيّ والأهالي في المنطقة، وهم من يقوم عليهم الشريط. تُمثّل القصرين كذلك مجالاً مهمّاً لفهم مسألتين: الأولى هي التهميش، والثانية تقييم المتغيرات التي شهدتها تونس بعد ستّ سنوات من هروب بن علي في المناطق التي ثارت. والقصرين كما هو معلوم معقل من معاقل الثورة والمنطقة التي قدمت أكبر عدد من الشهداء. إذن، ذهبنا لنرى ما الذي قدمته سنوات ما اصطلح على تسميته بالنموذج التونسي للتحوّل الديمقراطيّ للمنطقة. كانت فكرتنا أن نجوب الولاية (المحافظة) ونعطي الكلمة للمواطنين للحديث عن أوضاعهم، أحلامهم، تصوراتهم وتمثّلاتهم للوضع. لكلّ هذه الأسباب اخترنا القصرين.

■ أنت بالأساس باحثة، لكن عملك هذا جاء في شكل شريط وثائقيّ، هل مرد ذلك أنّك لاحظت وجود فجوة ما وأردت تجسيرها؟

من المؤكد أنّ هناك فجوات عدة. الفجوة الأولى التي نحاول تجسيرها بشكل مستمر في عملنا في «انترناشونال الرت» هي إعطاء الكلمة لمن هم «تحت»، أي أولئك «المهمشون» الذين لعبوا دوراً مركزيّاً في السيرورة الثوريّة وافتكت منهم الكلمة في السنوات الستّ الأخيرة، وتم إرجاعهم تدريجاً إلى ما كانوا عليه. إذ إنّ ما حدث عمليّاً هو إرجاعهم إلى هوامشهم ووصمهم مرة أخرى. ما حاولنا القيام به هو إرجاع هذه الأصوات إلى مركز الاهتمام. لذلك كان عنوان الشريط «أصوات من القصرين». هذه الأصوات، وخلافاً لما يحكى عنها، مهمّة وحاملة لحقائق وعارفة للوضع ولها شرعيّة.

الفجوة الثانية التي عملنا على تجسيرها، هي تقديم تشخيص مواطنيّ للأوضاع في القصرين عبر ثنائيّة الاستلاب والمقاومة التي تناولناها في الفيلم من أوجه عديدة، من بينها الوجه التاريخي من خلال الشهادات عن ثورة علي بن غذاهم، ثورة الفلاحين، التي عرفتها القصرين عام 1864 وكانت ثورة كبرى شملت كامل البلاد وأدت إلى طلب الباي تدخّل الأسطول الفرنسي. شكلت تلك الثورة لحظة تاريخيّة مهمّة وضعت المنطقة في الصدارة. لقد نُسيت تلك الثورة وتُروى اليوم وقائعها على نحو مهين حتى في الكتب المدرسيّة، هذا إذا ما حُكي عنها أصلاً.

■ كأنكم أردتم القول بأنّ التاريخ يعيد نفسه اليوم بشكل من الأشكال؟

نحن لم نسع لقول ذلك، لكن هذه هي تمثّلات الناس وهذا ما عبروا عنه. يُظهر الفيلم قوّة الذاكرة الجمعية في القصرين، وهي غير محصورة بفئة المسنين، بل تتجاوزهم إلى الأجيال الجديدة، التي تربط بين عامي 1864 و2011 على مستوى مركزيّة المكان واستمراريّة التهميش والمطالب: الكرامة، خاصّة في ما يتعلق بالمسألة الفلاحيّة التي لا يوليها المركز اهتماماً يذكر.

نحن لم نسع الى الحديث بدلاً عن الناس. كان خيارنا التحريريّ أن نعطيهم مساحة ليمثّلوا ضمنها أنفسهم. لذلك لا يوجد في الشريط تعليق صوتي. كلّ أشكال التعبير الصوتيّ: شهادات، شعر، غناء صادر عن مواطنين من القصرين يتحدثون عن مدينتهم من وجهة نظرهم. يتكوّن الفيلم أساساً من مجموعة بورتريهات للأشخاص والمكان.

■ من الواضح أن لا شيء تغيّر في القصرين بعد الثورة، لكن بقي التهريب يمثّل مورد رزق لجزء واسع من سكان القرى إلى أن قررت الجزائر حفر خندق حدوديّ وقررت حكومة التحالف في تونس مهاجمة التهريب بحجة ارتباطه بالإرهاب، ما ولد حركة نزوح معتبرة من أرياف المدينة إلى مركزها، برأيك كيف سيكون مستقبل المنطقة؟

صحيح، لم يتغيّر شيء، وعندما لا تتقدم الأمور فإنّها تتراجع. وهو أمر ملحوظ على المستويات كافة. هذا ما تشهد عليه الأرقام الرسميّة من ارتفاع معدلات الانقطاع المدرسي ونسب الأميّة والبطالة والفقر مقارنة ببقيّة مناطق البلاد. كما لاحظنا في دراساتنا وأبحاثنا الميدانيّة أنّ الاقصاء الاجتماعيّ يعيد إنتاج نفسه جيلاً بعد جيل، بناء على تقسيم العيّنات المدروسة على قاعدة الانتماءات المهنيّة، وهو أمر يغيب عن التقارير الرسميّة. عمليّاً، يشتغل أغلب السكان

> **يتكون الفيلم أساساً من مجموعة بورتريهات للأشخاص والمكان**

النشطين في القصرين في قطاعات هشة كعمال أو حرفيين صغار مثل التجارة الحدوديّة غير النظاميّة وفي حضائر البناء والأنشطة التجاريّة الصغرى، ولهذا بالتأكيد انعكاسات اقتصاديّة واجتماعيّة.

أما الربط بين الإرهاب والتهريب، فإنّه لا دراسات ميدانية توثق العلاقة بين الظاهرتين. وفي الدراسات التي قمنا بها في ثلاث مناطق حدودية في تونس حول تمثّلات السكان للحدود، وجدنا أن الناس يشعرون بالإساءة جراء هذا الربط لأنّه يشيطن جزءاً كبيراً منهم يمارس تجارة الحدود للاسترزاق في غياب بدائل أخرى للعمل. مثّل عام 2013 منعرجاً في إعادة القبضة الأمنيّة على المناطق الحدوديّة، ومن الواضح أنّها لم تحل دون وقوع الهجمات الإرهابيّة في جبال «الشعانبي» و«سمامة» (القصرين) وفي مدينة بن قردان (جنوب البلاد)، لكن كان لها انعكاسات مؤثرة على الممارسين لتجارة الحدود. ما نقوله إنّه لا يمكن الاقتصار على مقاربة أمنيّة لا ترى في الأمن غير البوليس والسلاح. يجب أن يكون الأمن اجتماعياً واقتصادياً يُشرك ويُعطي الكلمة للناس ويأخذ في الاعتبار احتياجاتهم وانتظاراتهم.

■ الأمر مشابه في بقيّة المناطق الحدوديّة. هناك أيضاً سمات مشتركة بين هذه المناطق والمدن العماليّة في العاصمة مثلاً. في كتاب «شباب دوار هيشر والتضامن: دراسة سوسيولوجيّة» (2016)، الذي أشرفتِ عليه مع محمد علي بن زينة، تشيرين إلى تحسّن المستوى التعليميّ للجيل الثاني في الحيّين مقارنة بالجيل الأول، وبقاء ـ رغم ذلك ـ مستوى العيش على ما هو عليه. هذا يحيل على نوع من الجمود الطبقيّ، هل صار الترقّي الاجتماعيّ في تونس أصعب مما كان عليه في السابق؟

نعم هناك سمات مشتركة. نعمل في «أنترناشيونال ألرت» في أربع ولايات تقع على الحدود مع الجزائر وليبيا. لكن الهامش لا يقع بالضرورة بعيداً عن العاصمة (المركز) بل يعني الفئات التي تقع في أسفل السلم الاجتماعيّ وهي موجودة في كلّ مكان. مع ذلك، يلعب المُعطى الجغرافيّ دوراً مهمّاً. لو ننظر إلى حيّي التضامن ودوار هيشر (غرب العاصمة) مثلاً، سنجد أنّ الأجيال الأوّلى من سكانهما، جاءت من تلك الهوامش الجغرافيّة. مرد ذلك الأزمة الفلاحيّة وغياب الإصلاح الزراعيّ اللذين جعلا المنحدرين من أصول فلاحيّة دون مورد رزق، فنزحوا إلى العاصمة.

السمات المشتركة بين هذه المناطق تشمل ضعف البُنى التحتيّة الصحيّة والثقافيّة وارتفاع الانقطاع المبكر عن التعليم ونسب البطالة (تبلغ نسبة البطالة في مدينة ذهيبة المتاخمة لحدود ليبيا 42%). يمسّ ذلك بصفة أولى النساء والشباب. لا يوجد تحسّن كبير رغم ارتفاع نسب التعليم خصوصاً لدى النساء. لم تعد المدرسة تمثّل مصعداً اجتماعيّاً.

ما خلصنا اليه من دراساتنا الميدانية عن الشباب أنّ انسداد أفق التغيير هو ما يفسّر على نحو مركزي محاولات الخروج، سواء عبر تبنّي الفكر السلفيّ الجهاديّ أو عبر الحرقة (الهجرة غير النظاميّة)؛ إمّا الهرب إلى سوريا أو إلى أوروبا.

■ هناك أيضاً مفارقة مثيرة تتمثل في مطالبة الناس الدولة بأن تكون دولة رعاية اجتماعيّة، وتجيب الدولة بمزيد من اللبرلة الاقتصاديّة والتخلي عن الأدوار الاجتماعيّة.

هذا واضح، ما حصل عام 2011 كان صرخة مُطالبة بدولة رعاية اجتماعية. كانت المطالب الأساسيّة متمثّلة في الكرامة والعمل. مطلب دولة الرعاية الاجتماعيّة مركزيّ في جميع التحركات الاحتجاجيّة منذ تلك اللحظة.

صحيح أن نموذج الدولة الراعية في تراجع في العالم، لكن المقارنات التي تتم مع ما يحصل في فرنسا مثلاً مغلوطة، نحن نتحدث في الحالة التونسيّة عن تدهور كارثي في أكثر المرافق حيويّة على غرار المرفق الصحي والنقل وهما نموذجان واضحان على تراجع دور الدولة. ما زال عدد من النساء يفقدن حياتهن عند الولادة في بعض جهات داخل البلاد. كذلك، حُرر قطاع النقل على نطاق واسع وتحولت المواصلات الخاصة إلى النموذج السائد بدل النقل العمومي.

يمكن أن نعتقد ما نريد في قدرة القطاع الخاص، لكن البلاد تحتاج إلى تدخل الدولة في بناء الطرقات وشبكات النقل والبنى التحتيّة. قال لنا مسؤولون محليّون في القصرين، خلال نقاشات جمعتنا بهم، إن مستثمرين خاصين قدموا إلى المنطقة للافادة من الاعفاءات الضريبيّة. وبانتهاء آجال تلك الامتيازات، حزموا أغراضهم وغادروا. لا يمكن ترك الأمور للقطاع الخاص، وعلى الدولة وضع رؤى تنمويّة فعّالة.

بعد الحدث

جيل ما بعد الحرب وتجربة «مسرح القنوط»

ما الذي تبقى من سنوات السعادة الجزائرية؟!

أحميدة عياشي *

اختتم «مهرجان المسرح المحترف» في الجزائر في اليوم الأخير من العام المنصرم بعد تسعة أيام من العروض والنقاشات داخل «قاعة محمد بن قطاف» وعلى هامش «مسرح محيي الدين باشطارزي» في مقهى ساحة بور سعيد في الجزائر العاصمة. جاءت أيام المهرجان هذه السنة خالية من الضيوف العرب والأجانب بذريعة انعكاس الآثار السيئة للأزمة الاقتصادية على تنظيم اللقاء السنوي للمسرحيين الجزائريين الذي كان يعد في سابق الأيام من أهم المواعيد الحافلة بالأعمال المسرحية الجزائرية والعربية والأجنبية وبالمحاضرين والنقاد والإعلاميين العرب..

لم يكن وزير الثقافة الحالي عز الدين الميهوبي محظوظاً مثلما كان الشأن لزميلته خليدة تومي التي كانت مدللة الرئيس بوتفليقة شخصياً حيث عرفت وزارة الثقافة في ولايتها المتجددة (2002-2014) ميزانية لم يحظ بها أي وزير ثقافة منذ أكثر من خمسين سنة من عمر استقلال الجزائر. وقال الميهوبي وهو يفتتح آخر تظاهرة ثقافية لعام 2017 أن الحكومة لم تخصص سوى ما يقارب 40 ألف دولار للدورة الثانية عشرة لـ «مهرجان المسرح المحترف» الذي شارك فيه أكثر من عشرة مسارح جهوية وعشرة فرق مسرحية خاصة. مع ذلك، قال بأنه جد متفائل بمستقبل المسرح في الجزائر، فهل من حقنا أن نكون متفائلين بغد المسرح في الجزائر!؟

يقول لي العزري وهو مدير سابق في «مسرح وهران» وعضو لجنة التحكيم في هذه الدورة «إنّ الجزائريين بددوا الكثير من الوقت والمال من أجل الرقي بالمسرح الجزائري من دون جدوى، والكثير من الكوادر قدموا اقتراحاتهم من أجل إحداث إصلاحات عميقة داخل المؤسسة المسرحية لكنها ظلت حبيسة الأدراج، وأن الحال المحزن الذي نعانيه اليوم هو ليس فقط نتيجة الأزمة الاقتصادية بقدر ما هو نتيجة سياسة الارتجال، وقصر النظر وغياب الحوار بين الفاعلين في الميدان بسبب تسلط البيروقراطية المركزية».

بينما يعتبر حسان عسوس وهو من رفقاء كاتب ياسين وأحد الوجوه المعروفة التي قدمت دعماً للجيل الجديد يوم كان على رأس «مسرح سيدي بلعباس» غرب الجزائر العاصمة (450 كلم) بأن «الأزمة الحالية التي يعانيها المسرح الجزائري تعكس الأزمة البنيوية التي اعترت القطاع الثقافي منذ التسعينيات التي اتسمت بالعنف الاسلاموي واغتيال العشرات من المثقفين والمبدعين والصحافيين، ومغادرة أكثر من مليون كادر جزائري إلى المنفى. ما ترتب عنها التغير الجذري في توجهات الجزائري الذي تحول من مواطن متوسطي الرؤية إلى شخص محافظ، منغلق ومرتاب».

ويعد مثل هذا الوضع المنغلق والمحافظ في نظر عسوس منطقياً كونه من إفرازات الحرب الأهلية (200 ألف قتيل وآلاف المهجرين والمصدومين نفسياً) التي عاشها الجزائريون بمختلف فئاتهم وانتماءاتهم وثقافاتهم حتى النخاع. من هنا فالحديث - يضيف عسوس- عن «التفاؤل حول مستقبل الثقافة والمسرح على وجه الخصوص لا يرتبط بالمال والوضعية الاقتصادية أساساً، بل هو مرتبط بحال الوعي النقدي الذي تعرض للتخريب من الداخل والمحاصرة من قبل المجتمع الذي تراجع كثيراً عن مكاسبه التقدمية مقارنة بسنوات الحرب نفسها». ويقول حسن عسوس: «نحن نعيش اليوم لحظة حاسمة، لحظة فارقة وخطيرة، تجعل الجزائر عند مفترق الطرق بين الانخراط مجدداً في الحداثة أو الانتكاس خلف زمن البربرية، حيث المستقبل يبقى أقل وضوحاً وأكثر اقتراباً من نقطة العدمية والعنف العدمي الذي بإمكانه أن يشعل حروباً تكون أسوأ من الحرب الأهلية التي اكتوى بنارها الجزائريون، وأبأس من الحروب الأهلية التي تولدت عن اخفاقات الموجة الأولى مما يسمى بالربيع العربي».

كل شيء استحال عبثاً

كل شيء تحول إلى عبث. الحلم بغد ديموقراطي، بعودة الجزائري إلى ذاته التي تعرضت إلى هزة عميقة خلال فترة الحرب وانهيار المشرع الديموقراطي غداة الانتقال إلى نظام التعددية، فشل المصالحة التي طالما انتظرها الجزائريون وهم يعانون من سعير الحرب الاهلية التي أطاحت بمعتقداتهم ويقيناتهم السابقة في فترة التسعينيات، ثم هذا الخواء الذي أزالت عنه الأزمة الاقتصادية الخانقة تلك الأقنعة الجميلة والخادعة التي ارتداها لوقت طويل

عبث شبيه بذات العبث الذي اصطدم به جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية وعبّر عنه كتاب مسرحيون مثل بيكيت وكامو وايونسكو وارتور اداموف، إلا أنه في الوقت ذاته عبث ارتبط بمنظور الخوف المتولد من تجربة العنف العدمي الذي تحول الى ممارسة يومية واغتصاب بلاغي للتاريخ اليومي للأشخاص والجماعات، ولم تتمكن المصالحة من تجاوزه، ومداواته بالحقيقة والعدالة، بل حاولت تجنبه بإنتاج خطاب الصمت من حوله وإعادة كتابته ضمن منشور الصمت الرافض مواجهة الحقيقة والحديث عنها بصوت مسموع. حقيقة ظل صداها يظهر في كل لحظة تأزم تكشف عن نفسها من خلال الاختلالات الاجتماعية والثقافية وتجليات المظاهر الصادمة في حياة الجزائريين اليومية، كظاهرة الانتحار في صفوف الذين حملوا السلاح في وجه جماعات الإسلام المسلح، وفي صفوف «التائبين» عن العمل الارهابي، وفي أوساط الفتيات المغتصبات إبان مرحلة التسعينيات، وعودة السلفية المغلقة الرافضة لراهن الحال، والاعتداءات على النساء في الفضاء العمومي وتعاظم ظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحراقة).

تقديس الاستسلام حاضر في مسرحية «مابقات هدرة»

تحول هذا الشعور باللاجدوى، واللاأمل، والانتظار العقيم لانبثاق غد آخر وهذا الاحساس بالعبث لدى جيل ما بعد الحرب من الكتاب والمخرجين المسرحيين وزملائهم من الكوريغرافيين والسينوغرافيين والموسيقيين إلى تجربة بدأت ملامحها تنكشف منذ سنوات قليلة. لكنها اتضحت بشكل لافت خلال هذا المهرجان ويمكن وصفها بتجربة «مسرح القنوط». القنوط من التغيير، ومن الديموقراطية المنشودة ومن الفردوس الذي لم يتمكنوا من رؤيته والعيش في أحضانه. فمسرحية «مابقات هدرة- لم يعد هناك من كلام مجد» (إنتاج «مسرح سكيكدة»، نص واخراج محمد شرشال) تروي لنا حدوتة أناس يبحثون عن المطلق وهو السعادة المستحيلة في مجتمع مغلق يفتقد إلى المعنى لتتحول معاناتهم ونضالتهم إلى لحظتها القصوى حيث يفقدون القدرة على الكلام. أمام هذه اللاقدرة ووعيهم بحدودها، سيفضلون الاستسلام للسبات العميق. هذا السبات أو المقاومة من خلال خيار اللامقاومة للنظام، هو ما سيقودهم في النهاية إلى الهدف المنشود، السعادة. استعمل شرشال اسلوب الغروتيسك والباروك بالتهكم من النفس ومن الخطاب المألوف الثوري، ومن الذات التي تكتشف أنها ليس ذاتاً أو لن تكون ذلك إلا بالتنازل عن ذاتها لصالح الذات المبرى، الذات القوية، أو سيدة اللحظة القوية. وهذا التقديس للاستسلام أو للمقاومة السلبية، هو ما جعل المسرحية تفوز بجائزة أفضل عرض متكامل. مما جعل بعض النقاد يتشاءمون أكثر من الوجهة السياسية التي باتت تضم تحت سيطرتها وهيمنتها وجهة العمل الثقافي. وتزداد تجربة «مسرح القنوط» وضوحاً في عمل آخر استرعى انتباه الجمهور والنقاد على مستوى الخطاب والجمالية. إنّه العمل الذي قدمه «مسرح سيدي بلعباس» الذي قاده من قبل الروائي الشهير كاتب ياسين. عنوان المسرحية «الحارس»، مستوحاة من أحد أعمال الكاتب المسرحي البريطاني هارولد بنتر (1930-2008). حمل العمل توقيع المخرج عز الدين عبار وهو من بين أهم وجوه تجربة «مسرح القنوط» الذي باشره من المنتصف الأول من التسعينيات، وأخرج أعمالاً مثيرة للجدل مثل «كراتر»، «ثلاثة في واحد»، «هابيل وهابيل»، و«نون». تتعرض المسرحية إلى حالة اللاجدوى والخوف المتعدد الذي يتلاشى في النهاية في سواد اللحظة المفقودة. لحظة يصعب السيطرة عليها، تظهر أمامنا وتختفي، لكنها في آخر الأمر تقودنا إلى حقيقتنا التي طالما رفضنا النظر إليها وجهاً لوجه بقصد مواجهتها أو كتابتها بشكل مغاير لنبدل من وجهة سيرنا. وتلك الحال هي شبيهة بحال الجزائر اليوم، ذلك ما يقوله لنا عبار في مسرحية «الحارس» الذي يتحول الى آخر، لكنه يقبع في أعماقنا ويحرسنا من أنفسنا، ومن أن نحلم ونحن في قمة غربتنا الداخلية وعزلتنا القصوى. يزداد هذا القنوط جمالية مع مسرحية «انتحار الرفيقة الميتة» لفوزي بن ابراهيم، خريج معهد الفنون الدرامية. يعد ابراهيم من بين الوجوه الأكثر بروزاً خلال السنوات الاخيرة في بلورة التجربة الجزائرية في مسرح العبث وقيادتها إلى صفة تجربة ما اسميه بـ «مسرح القنوط» الذي يجرب ذلك المزج بين العربيتين، الجزائرية والعربية، والتقنية المعتمدة على بلاغة المسرح الفقير (ما بين بيكيت وغروتفسكي) والرؤية التي تريد أن تكون مشروع هجائية مبطنة لذلك الخطاب الذي تربى عليه الجزائريون، وهو خطاب التفاؤل الثوري وجمالية خطاب الثورة، لأنه في النهاية ما كان في حقيقته سوى أكذوبة دراماتيكية، كشفت عن اشباح قساة القلوب تمكّنوا من وضع المستقبل المنتظر رهينة بين أيديهم.

* روائي وكاتب جزائري

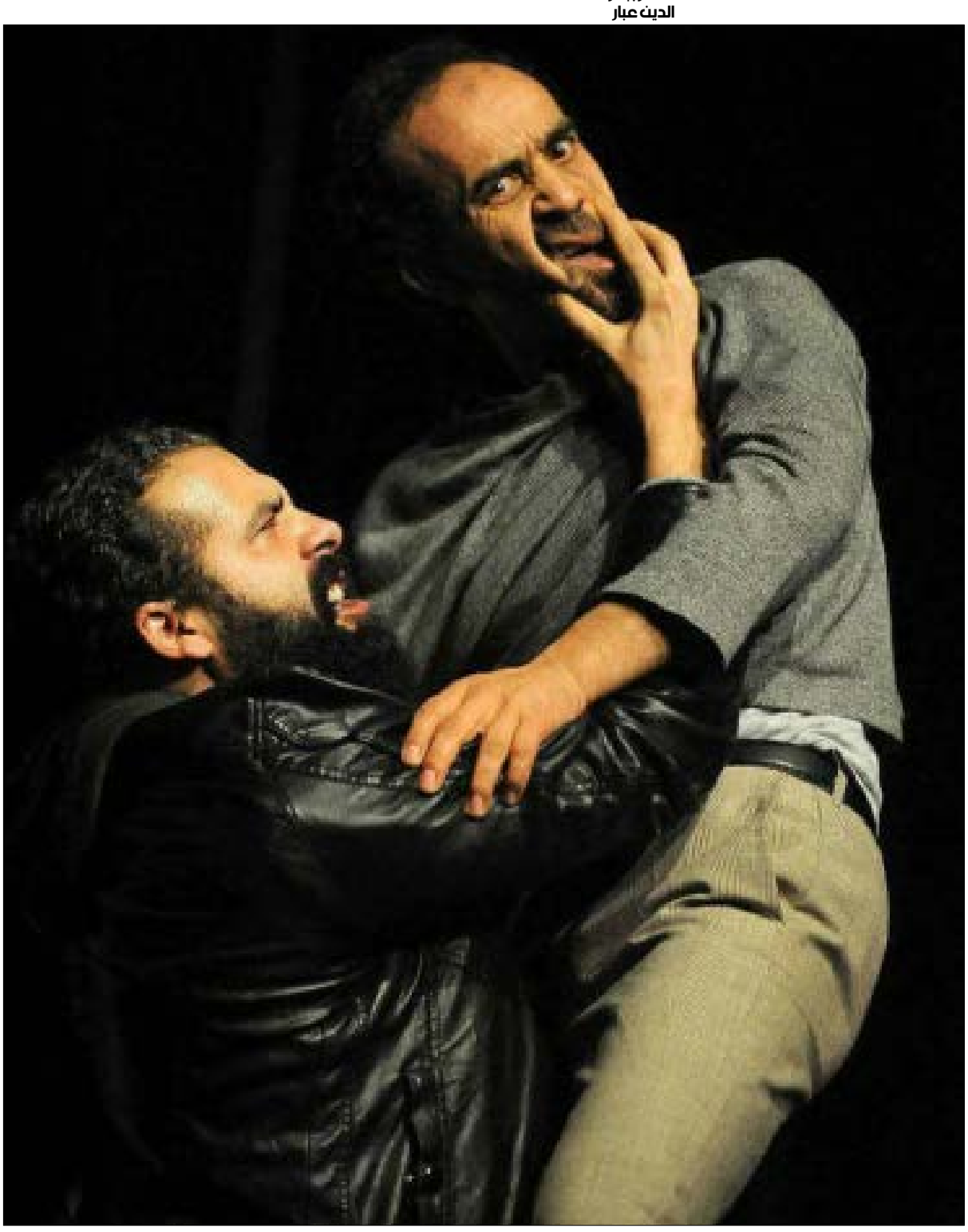

مشهد من مسرحية «الحارس» للمخرج عز الدين عبار

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 3 كانون الثاني 2018 العدد 3361

صورة وخبر

في نهاية مشروع حفظ وترميم استمر على مدى عشر سنوات في يورك (شمالي إنكلترا)، توضع اللمسات الأخيرة في «كاتدرائية يورك» a على Great East Window البالغ من العمر 600 عاماً. استبدل أخيراً آخر لوح زجاجي ملون في هذا الشباك الضخم المؤلف من 311 لوحاً، ويعد الأكبر من نوعه في البلاد. المشروع الذي تولاه استديو York Glaziers Trust البريطاني، إستغرق 92,400 ساعة عمل، وكلف حوالي 16 مليون دولار أميركي. أنجز هذا الشباك بين 1405 و1408 على يد جون ثورنتون الذي تقاضى يومها حوالي 78 دولاراً. وهو يصور بداية ونهاية كل شيء، من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا. (أولي سكارف ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

هدايا العيد

لأنهم كُرَماءُ، ومَصْيُوتونَ بالرحمةِ ونزاهةِ
القلوبِ والخناجر،
لأنهم... (أجلْ، لأنهم كُرَماءُ ورَحِيمون)
بعدَ أنْ ذبحونا وأَمعَنوا في ذبْحِنا ونَهْبِ قلوبِنا
وأحلامِنا،
أعادوا إلينا أشلاءَنا، ونفاياتِ دموعِنا وتَوَسُّلاتِنا
(تلكَ التي لا خيرَ يُرجى منها)
أَعادوها إلينا
مُرَتَّبةً، مُعَقّمةً، وملفوفةً بأشرطةِ الهدايا...
الهدايا التي كانت، عَشِيَّةَ العيد،
تَنتظرُ إلى جانبِ وسائدِنا، وفي تَلافيفِ أَسِرَّتِنا
ومَناماتِنا...
تلكَ التي لم يمنحونا الهنيهاتِ الكافيةَ لنفتحها
ونَتَنَعَّمَ بأسرارِها ومَباهجِها...
تلكَ التي ـ بعدَ أنْ فتحوا أحشاءَنا ـ
فتحوا أحشاءَها و... نَهَبوها.
تلكَ الهدايا التي...
تلكَ التي أبصرناها في مناماتِ سعادتِنا...
تلك التي... ما رأيناها.

2017/12/24

«مشوار» فائق حميصي مستمر في المترو

حط عرض الإيماء «مشوار 45» لفائق حميصي (الصورة)، الشهر الماضي في «مترو المدينة» (الحمرا) قادماً من طرابلس. ونظراً إلى حجم التفاعل، يعود العمل الذي تشارك فيه الممثلة والمخرجة عايدة صبرا والصحافي والفنان زكي محفوض إلى الفضاء البيروتي في 7 كانون الثاني (يناير) الحالي. سيأخذ حميصي الناس في جولة على مشاهد مختارة من أعماله الإيمائية الكاملة لحميصي التي انطلقت قبل 45 عاماً، من بينها: «إيماء 79»، و«يعيش المهرّج» (1981)، و«إيماء 83»، و«إيماء 86»، و«إيماء 88»، و«إيماء 25» (1997)، و«كل هذا الإيماء» (2010)...

«مشوار 45»: الأحد 7 كانون الثاني ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

LAU تحتفي بجبران خليل جبران

احتفاءً بمرور مئة عام على إطلاق أوّل كتبه الناطقة باللغة الإنكليزية The Madman (عام 1918 ـ المجنون)، تنطلق النسخة الثالثة من المؤتمر العالمي «جبران في القرن الـ 21: رسالة لبنان إلى العالم»، غداً الخميس في حرم «الجامعة اللبنانية الأميركية» في قريطم (بيروت)، على أن تستمر حتى 6 كانون الثاني (يناير) الحالي. علماً بأنّ الفعاليات ستنتقل في اليوم الأخير إلى «متحف أمين الريحاني» في الفريكة و«متحف جبران» في بشرّي. يجري هذا الحدث المميّز للمرّة الأولى في البلد الأم للفنان والأديب اللبناني (1883 ـ 1931/ الصورة)، بتنظيم من «مركز التراث اللبناني» في LAU، و«كرسي جورج وليزا زاخم للدراسات الجبرانية» في «جامعة ميريلاند» الأميركية، و«لجنة جبران خليل جبران الوطنية». يتضمّن الحدث عدداً من الجلسات الحوارية والنقاشات، بمشاركة نخبة من اللبنانيين والأجانب المتخصصين في نتاج جبران الأدبي والتشكيلي، من بينهم هنري زغيب، ومي الريحاني، وفيليب سالم، واسكندر نجار، وغيرهم.

«جبران في القرن الـ 21: رسالة لبنان إلى العالم 3»: من 4 حتى 6 كانون الثاني ـ بدءاً من الساعة العاشرة صباحاً ـ «كلية عدنان القصار لإدارة الأعمال» في LAU (قريطم ـ بيروت) و«متحف أمين الريحاني» (الفريكة ـ قضاء المتن) و«متحف جبران» (بشرّي ـ شمال لبنان). للاستعلام: 01/786456

مسرح الدمى ينتظركم في «دوار الشمس»

أعلنت فرقة «مسرح الدمى اللبناني» ـ جمعية «خيال» عن انطلاق عروض شباك التذاكر في «مركز دوّار الشمس الثقافي» (بدارو)، بدءاً من يوم السبت المقبل ولغاية 24 شباط (فبراير) المقبل. بداية المسرحيات التي أعدّها كريم دكروب، ستكون مع «ألف وردة ووردة»، تليها «يلا ينام مرجان» (1/13)، ثم «فراس العطاس» (1/20)، فعرض «بيتك يا ستي» (2/3). في 10 شباط، يحين موعد «يا قمر ضوّي عالناس» (الصورة)، ويتبعه «شتّي يا دنيي صيصان» (2/17)، قبل الختام مع «شو صار بكفر منخار» (2/24).

عروض «مسرح الدمى اللبناني»: من 6 كانون الثاني حتى 24 شباط ـ كل يوم سبت ـ 16:00 ـ «مركز دوّار الشمس الثقافي» (بدارو ـ بيروت). للاستعلام: 01/391290 أو 71/997959

جمعية «رسالات»: زياد و«الضوء المشذى»

أصدرت «الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات» بياناً تطرّقت فيه إلى فيديو انتشر أخيراً على مواقع التواصل الاجتماعي يتعلق بمقطع من إنشادية «الضوء المشذى» التي أنتجتها شركة «بيات» عام 2008، على أنّها أوبريت للأمين العام لـ «حزب الله» السيّد حسن نصر الله، من تأليف وتوزيع زياد الرحباني. وبصفتها صاحبة الحقوق المعنوية للعمل (بعد استحصالها على كامل حقوق «بيات» في عام 2009)، أوضحت «رسالات» أنّ «العمل المذكور كان قد تم إنتاجه في ذكرى أربعين القائد الجهادي الحاج عماد مغنية (الصورة) في عام 2008، وهو من كلمات الشاعر أنور نجم ومن تأليف وتوزيع عبدو منذر، وليس الرحباني كما نُشر، مع كل احترامنا وتقديرنا للفنانين الملتزمين قضايا الإنسان والوطن والمقاومة».